



الديني  
بالتربي

## محمد صلاح الدين

فى نفس الوقت الذى افردت فيه صحيفة « تشايفاديل » الصينية مقالاً بعنوان « حرية العقيدة موضع احترام » وذلك لشرح الجهود التى تبذلها حكومة بكين لضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية الصينية ، نشرت صحيفة صينية اخرى محلية تصدر فى اقليم شينجيانغ « ١٩٩٠/١١/٢٥ » بان السلطات قد اغلقت او امرت بإيقاف العمل فى بناء او ترميم اكثر من ٢٠٠ مسجد فى هذه المنطقة التى تسكنها اغلبية مسلمة .

وزعمت الصحيفة انه تفاديا لما أسمته بالاضطرابات المناهضة للثورة ، فقد اغلقت الحكومة الصينية ٥٠ مسجداً تعتبرها « فائضة عن الحاجة » ووقفت أعمال البناء والترميم فى ١٥٣ مسجداً فى مقاطعة اکتو .

ويبدو واضحاً ان السلطات الصينية تعتبر اية مطالبات من المسلمين بحقوقهم الاساسية او تحسين احوالهم ، نشاطات مضادة للثورة ، كما ترى فى القائمين بها « حفنة من الانفصاليين المتستريين بالدين والذين يستغلون المساجد لزرع الفوضى » ؟!

ومن المؤكد ان مرور حركات التصفية المتتالية والتى راح ضحيتها عشرات المسلمين دون اية ضجة عالمية او احتجاجات دولية ، قد شجع الحكومة الصينية على المضى قدما فى اضطهاد المسلمين وسحق كل تحرك من قبلهم لتحسين احوالهم وممارسة شعائر دينهم ، مما يستلزم تحركا عاجلاً من منظمة المؤتمر الاسلامى ورابطة العالم الاسلامى وكافة الدول الاسلامية الصديقة للصين .

واذا كان من الصعب قبول الاتهام الرسمى للمسلمين بانهم يهيئون لحركة انفصالية اسلامية ، فإن على السلطات الصينية أن تسال نفسها لماذا يريد هؤلاء المسلمون الانفصال ، وأن تعمل بإخلاص لعلاج المظالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تشكو منها الاقلية الاسلامية والتى تجعل بعض قياداتها تسعى للانفصال كما تزعم الحكومة الصينية .

اننا نامل فى تحرك سريع من منظمة المؤتمر الاسلامى ومن رابطة العالم الاسلامى ، كما ننتظر تشكيل لجنة اسلامية لتقصى الحقائق تجوب انحاء المقاطعات الاسلامية وتستمع الى شكاوى المسلمين وتحقق فى اساليب القمع الوحشية التى لاتنجو منها حتى دور العبادة ومدارس القرآن .

■ بحجة الخشية من حدوث مصادمات جديدة :

## السلطات الصينية تقلق ما تتي مسجد في اقليم خينجيانغ ذي الأغلبية المسلمة !!

• بكين :

اعلنت صحيفة اقليم خينجيانغ في شمال غربي الصين ان السلطات الصينية اغلقت خلال الفترة الاخيرة او امرت بوقف بناء او ترميم اكثر من ٢٠٠ مسجد في هذه المنطقة التي تسكنها اغلبية اسلامية بدعوى الخوف من حدوث مصادمات وكانت المنطقة قد شهدت اضطرابات في شهر ابريل الماضي.

واوضحت الصحيفة الاقليمية في عددها الصادر في ٢٥ نوفمبر الماضي والذي وصل الى بكين ان السلطات استخلصت العبرة من الاضطرابات المضادة للثورة التي وقعت في باريس فامرت باغلاق ٥٠ مسجدا تعتبرها زائدة عن الحاجة ، ووقف بناء او ترميم ١٥٢ مسجدا في مقاطعة اكينو.

وكانت السلطات الصينية قد الفت بمسؤولية الاضطرابات التي وقعت في هذه المقاطعة واوقعت ٢٢ قتيلا وفق المصادر الرسمية ، ثلاثة اضعاف ذلك حسب مصادر غربية - على عاتق من سمتهم بحفنة من الذين يستغلون المساجد لزرع الفوضى .

ومع ذلك نشر مؤخرا على الصفحة الاولى لصحيفة "نشايينا ديلى" مقال بعنوان "حرية العقيدة موضع احترام" يتحدث عن الجهود التي تبذلها الحكومة لضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية . ولكن المقال كان مخصصا للكنيسة الكاثوليكية الصينية .

جدير بالذكر ان هذه الكنيسة اعلنت ولاهيا للحزب الشيوعي الذي قطع الصلة بالفاتيكان سنة ١٩٥٧م ولذاك تعترف بها السلطات الصينية خلافا للكنائس الاخرى التي تواصل نشاطاتها سرا .

وتفيد التقديرات الرسمية ان المسلمين يمثلون ٦٠ في المائة من سكان منطقة خينجيانغ التي تتمتع بالحكم الذاتي ١٤.٢ مليون نسمة اجمالا .

جريدة الرياض / العدد ٨٢٢٢ في ١١/٦/١٤١١ هـ

## من أطراف العالم الاسلامي

### الصين تقلق ٥٠ مسجدا الاضطرابات الدينية خوفا من

بكين

اعلنت صحيفة اقليم خينجيانغ في شمال غربي الصين ان السلطات الصينية اغلقت خلال الفترة الاخيرة او امرت بوقف بناء او ترميم اكثر من ٢٠٠ مسجد في هذه المنطقة التي تسكنها اغلبية اسلامية بدعوى الخوف من حدوث مصادمات وكانت المنطقة قد شهدت اضطرابا في شهر ابريل الماضي.

واوضحت الصحيفة الاقليمية ان السلطات استخلصت العبرة من الاضطرابات المضادة للثورة التي وقعت في باريس فامرت باغلاق ٥٠ مسجدا تعتبرها زائدة عن الحاجة ووقف بناء او ترميم ١٥٢ مسجدا في مقاطعة (اكنو).

وكانت السلطات الصينية قد القيت بمسؤولية الاضطرابات التي وقعت في هذه المقاطعة واوقعت ٢٢ قتيلا وفق المصادر الرسمية وهم ثلاثة اضعاف هذا العدد حسب مصادر غربية على عاتق من سمتهم بحفنة من الذين يستغلون المساجد لزرع الفوضى .

ومع ذلك نشر مؤخرا على الصفحة الاولى لصحيفة (نشايينا ديلى) مقال بعنوان /حرية العقيدة موضع احترام/ يتحدث عن الجهود التي تبذلها الحكومة لضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية ولكن المقال كان مخصصا للكنيسة الكاثوليكية الصينية .

جدير بالذكر ان هذه الكنيسة اعلنت ولاهيا للحزب الشيوعي الذي قطع الصلة بالفاتيكان سنة ١٩٥٧م ولذاك تعترف بها السلطات الصينية خلافا للكنائس الاخرى التي تواصل نشاطاتها سرا .

## موجز

### مخادئاء سوفاىاءىة - صىنىة

بكن - وكالات الانباء: افاءء السفاارة السوفاىاءىة فى بكن ان ءبراء سوفاىاءىة وصىنىىن باءسروا فى بكن مفاووضاء حول نزع الاسلءة من الءوءء المشركة بىن البلىءن . وىءءرء هءة المفاووضاء فى اطار الاقءءراء الءى عرءه على الصىن الرىس السوفاىاءى مىءائىل ءورىاءشوف ءلال قءة المصالءة الءى عءءء فى بكن فى ماىو (اىار) ١٩٨٩ والءاءاف الى ءعل الءوءء الصىنىة السوفاىاءىة المشركة البالىء طولها ٧٥٠٠ كلم منزوءة السلاء . واوضء السفاارة ان المفاووضاء بءاء يوم الءمعة الماضى لءنها رفضء اعطاء اى ابضااء حول المناقشااء المءوق ان ءءور حول ءءفىض الاسلءة وءءء القوااء على طول الءوءء . وهءة الءوءة من المءاءئاء حول هءا الموضوع هى الءائىة بعء ءوءة اولى ءءرء فى بكن ءلال بونىو (ءزىران) الماضى .

## مسؤولون صىنىون وسوفاىاءىة بءءمءون لاءبراء مءاءئاء بشأن الءوءء

ماىو (اىار) من عام ١٩٨٩ . وءم بالفعء عءء ءوءة ءولات من المءاءئاء بالءبءال بىن عاصمءى البلىءن . وىءءرء انه ءلال زىارة لى بنء رنىس الوزراء الصىنىى لموسكو فى ابرىل (نىسسان) الماضى اءفق الءانبان من ءىء المباء على ءفض قوااءهما واءءاء ءطوااء بءاء الشءة على طول الءوءء . كما بءءر نءر ان كلا من الءوءلءن ءقوم بنءشر اكءر من نصف مليون ءنءى على طول الءوءء المءءة لمسافة ٧٥٠٠ كلومءر .

بكن - ء.ب.ا: بءاء ءبلماسىون ومسؤولون عسكرىون صىنىون وسوفاىاءىة امس الءمعة ءوءة اءرى من المءاءئاء ءسءءء نزع السلاء من الءوءء المشركة بىنهما . وىءرء مءءءء باسم السفاارة السوفاىاءىة فى بكن ان ءءءماءاء عمل ءضم ءببراء سءركز على ءفض القوااء واءبراء بءاء الشءة . ولىس من المءوقء ءءقىق ءءءم او الءوصل لاءءاقىاء رسمة . هءا وكان قءءم الاءءاق على عءء هءة الاءءماءاء فى اعقاب ءءسن العلاءاء الصىنىة السوفاىاءىة فى

ءرىءة الءوءة / الءءء ٩٧٠٢ فى ١٤/١١/٥١٤

## السااء بىنءة « شىنءاءى » الصىنىة

بءءل الطراز القءىم من المبانى كى ءظهر بىها معالم الاسلام واضءة وىقءر عءء مساءءها باءءر من ءلاءة الاف مسءء ! ● ولى ولاءة ءءن ء اكثر من الف مسءء من المساءء القءىمة والءءىة اكبراها واقدمها ء ءامع عىءكاه ء الذى بىرء عهءه الى ما قبل ءلاءمائه سنة وىءسع لاءءر من عءرة الاف من المصلىن .. وءوءء لى ولاءة ءقصو ء الاف من المساءء ولى مءءنها وارىافها عءرااء من الءوامع الكبار .. من بىننا ءامع قءىم بعءىة ءكشفر . اما ولاءة طرفان ء فمءروفة بمساجءها العامرة الءى ءزىء على سبعمائة مسءء واكبراها مساءة ءامع ءمنارة ء الذى ءرءق منارءه اكثر من اربعمىن مءرا .. من ءقورىر للءاء مءءء صالح مءىر المءءء الاسلامى بشىنءاءى بالصىن

الءوءة / الءءء ٩٧٠٢ فى ١٤/١١/٥١٤ ● ءق هءة المنءقة لى اواسء اسىا الوسظى وىزىء عءء المسلمىن فىها عن الملىون وىرءء ءءول الاسلام فىها الى ما قبل الف وءلاءمائه سنة . فقء ءءل الاسلام فىها سنة سء وءسعمىن من الءبءرة .. عن طرىق الءبءارة والءعاء .. ولى هءة المنءقة ما بىزىء عن سءة عءر الف مسءء ما بىن قءىم وءءىء ! واول مسءء بنى فىها هو مسءء ء سلطان سءوق عىء الكرىم ء وىءسع لءلاءة الاف مصل . ● ومن اشهر المساءء الاءرىة فىها : ءامع ء عىءكاه ء لى ءكاشفر ء وهو واسع المساءة فءم البنىان بىقوم لى وسط مءىة كاشفر وىرءء انشاؤه الى اكثر من سبعة قروء ماضء ولى فناءه اشءار باسقة وله ءلاء مآءن عالىة .. وىءسع لءوالى عءرىن الف مصل .. وىؤمه المسلمون الصىنىون لى الءمع والاعىاء ومسءء اءر لى ءكاشفر ء بىسمى ء ءامع عءىق ء وقء شىء لى القرن الءاسع الءبءرى لى زمن السلطان ابى بكر مرزا .. ولى ولاءة ءكاشفر ء

# حكومة «بكين» تعود المسلمين الى تراثهم وتمسكهم بهم يئسهم!

## هل تنتقل انتفاضة المسلمين في روسيا الى مسلمي الصين؟!



حكومة بكين تخشى الاحياء الاسلامي فيما ينتفض المسلمون هناك فارا لكرامتهم و ضد سياسة التفرقة العنصرية التي تنتهجها حكومة بكين الشيوعية في تفرقتها بين دخول المسلمين والشيوعيين الامر الذي حفز مائة الف مسلم في اقليم "زينجيانج" باعلان انتفاضتهم ضد سياسة التفرقة العنصرية والمعاملات غير الانسانية الموجهة ضد المسلمين في الصين الشيوعية.

وتفيد التقارير على لسان مراسل مجلة نيوزويك الامريكية ان المسلمين الغاضبين في مدينة "اكتو" الصحراوية باقليم زينجيانج قد تاروا لان السلطات الصينية المحلية منعهم من بناء مسجد. وقام حوالى الف مسلم بحمل السلاح في الشوارع معلنين استيانتهم من هذا الاسلوب.

الا ان حكومة بكين رفضت مناقشة الامر بشكل حضاري. وسارع حاكم زينجيانج "تسور داوا" بالاعتراض بانتفاضة المسلمين. فيما قامت حكومة بكين بقطع كل حلقات الاتصال ووسائل النقل من منطقة كبيرة في زينجيانج الغربية ولهذا كان معرفة ما يحدث على وجه اليقين غير معروف تماما.

### الاحياء الاسلامي بكين تخشى

والحقيقة التي يجب ان نؤكد هنا ان حكومة بكين تخشى ان تكون هذه الانتفاضة هي البداية لعودة النهضة والاحياء الاسلامي. والقومية التركية التي نتجت جبهويات آسيا الوسطى في الاتحاد السوفيتي. فعالية "اليوجهور" الثائرون الاثني في انتفاضة همدان عام ١٩٥٠.

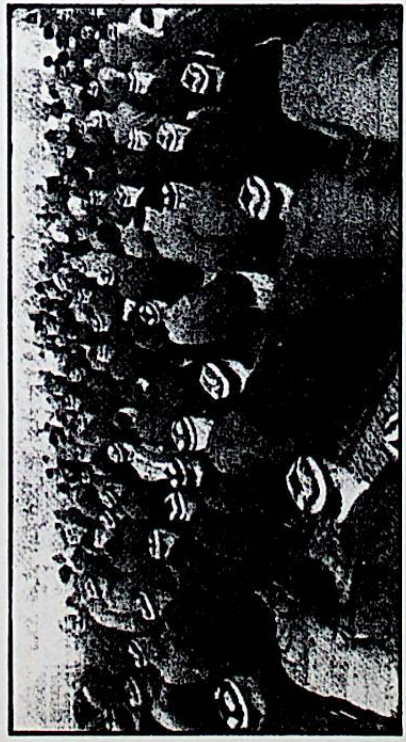
### عبد الفغار مصطفى بكلم :

تحت ستار الجنسية والدين، ولذلك يجب ان لا نتفخ من حدة يقظتنا. وفي كثير من المراكز الهامة بالصين زاد ترق الاقليات الى القوميات بسبب الفترات الاقتصادية الصعبة والصعبة التي يعيشونها. فبينما انتعشت الاقالييم الساحلية بالصين تحت اصلاحات "دينج زياو بينج" الاقتصادية الا ان الاقالييم الغربية الداخلية قد تخلت كثيرا.

وفي منطقة التبت مثلا يبلغ متوسط دخل الفرد ١٠٠ دولار سنويا وهذا يمثل ربع دخل الفرد في مدينة "جيو تونغ" الساحلية الغنية. كما انه لا يوجد مصنع حكومة واحد في التبت يحقق ربحا بالاضافة الى ان هناك ٥١ مقاطعة فقيرة في القائمة التي اوردتها وكالة انباء "زين هيو" الرسمية ومن بين هذا العدد يوجد ٢٨ مقاطعة مسكونة باقليات.

والآن يخشى بعض المسؤولين الصينيين حدوثها مع نيبال في الهاب حركة استقلال التبت واشغالها. وفي الشمال توجد مغوليا حيث هناك خطوات نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية بدلا من الحزب الواحد. وهذه الحركة قد تلهم المنشقين في مغوليا الصينية التي يعتبر سكانها من اكثر الجماعات العرقية اذابة مع السكان الصينيين. ولم يقصر اللوم على جيران اقليم زينجيانج فقط بل امتد ليشمل الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى التي وصفت بانها تعمل على تفتيت وتخريب الصين.

وفي حقيقة الامر هناك بعض المتطرفين الذين يرون ضرورة خروج الصينيين من جنس الـ "هان" من زينجيانج حتى هؤلاء الذين نشأوا في هذا الاقليم. وفي عام ١٩٤٥م قام الانفصاليون المسلمون والمغوليون بشتم سائده الاتحاد السوفيتي آنذاك وتمكنوا من اقامة جمهورية "تركستان" التي لم تمش طويلا. اما الان فان "عيسى بينج" الزعيم المسلم الذي هرب من اقليم زينجيانج الى تركيا عام ١٩٤٩م بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في الصين يدير مع مجموعة من "اليوجهور"



### النضال حتى الاستقلال

وقد تمكن الاعضاء الشيطون في المنفى من اخراق زينجيانج. ويقول علماء يوجهور ان آلاف من اليوجهور الانفصاليين نشطون وفعالون في "الما اتا" عاصمة قازقستان منذ تخفيف القيود على السفر في عام ١٩٨٤م. وقد ظهر مقال مكتوب في نشرة صادرة في "الما اتا" وقد حث كاتب المقال الصينيين على الخروج من البلاد وترك وطنه في اسرع وقت. وتعد كاتب المقال بان بلاده سوف تناضل حتى النهاية ولن تتوقف الى ان يتم التوصل الى الاستقلال. وقد ادى المقال رسالته رغم عمليات القبس على بعض الاعضاء الشيطون، ومصادرة الادب السياسي.

### مشروع النقاط الست

وقد ادت انتفاضة اليوجهور الى تخوف كثير من "الهان" الذين يعيشون معهم. وقد طلب الهان من حكومتهم الانتقال الى اماكن اخرى بدلا من الاقتتال. وقد قدم حوالى ٧٠ الف شخص من الـ "هان" يعيشون في زينجيانج التماسات الى بكين يطلبون عودتهم الى الاراضي الصينية في الداخل. ولكن القيادة الصينية مصممة مع ذلك على عدم مزاك الهموم في ذلك.

زينجيانج التماسات الى ككين بظلمين عودتهم الى الاراضي الصينية في الداخل ولكن القيادة الصينية عصمت مع ذلك على فتح حركة التحرير ففي فبراير بعد حركات الشعب في دوشاني وزينجيانج قال صويج فان ليانج رئيس الحرب بعد حيا له في منطقة "كاشغار" في تقريره ان كل مكان ورجحة عمل يوجد فيها قفلة ساحة ولذا انه من التعامل مع المشكلة في موطنها الاول

وفي شهر مارس قامت حكومة لكانج بصياغة مشروع من ست نقاط لاحكام فتحها السياسية عن الاقليات ويوجد هذا المشروع تم الغاء ككين من المساجد الجديدة، كما ان مسؤولي زينجيانج من الهان فاجعوا مدارس تعليم القرآن غير الرسمية، وفي حديث صحفي مع عمود حاكم الاقليم وصف هذا الطاغية الانفصاليين بانهم "خيانة الامة" ووجد بعضهم والحدير بالذكر ان النزاع بين ال "هان" والاقليات الصينية الاخرى نزاع قديم العهد ولكن المشارة وصلت ذروتها ابان العهد الشيوعي واثاء الثورة الثقافية التي انتهت في عام 1976م فقد استعد الحراس الحمر الثموريين سلمتهم الوحشية من "هان" وقاموا بقمع الاف المساجد واماكن العمارة للاقليات المختلفة، كما ان هولاء العصابة الوجودية الكفارون قاموا باستعراض الامة المسلمين في الشوارع وقد بدأت من وروسهم وقاتلهم وروس الخنازير التي عقروها بالقوة لهم، وفي الخمسينات من اجل ازالة الفعالية المنظمة اربطت بكنز عمال ال "هان" الماهرين للاستقرار في زينجيانج فارتفعت نسبتهم من 4/5 من مجموع سكان الاقليم الى 40/100، ولكن القبح خلف نسيبا بعد رحيل "هان" وان لم يمنع ذلك الحكومة الطاغية من اتخاذ اجراءات صارمة ضد المسلمين فاقبلت اربع او خمس مدارس اسلامية غير رسمية، كما ان "الهان" المتعصبون قد جرحوا احساس المسلمين واثاروا غضبهم حينما ورد هولاء الكاثولون مغولتهم، بان المسلمين لهم راحة مثل راحة الغير، وهو الكتاب المصنوع من لحوم الخراف، هولاء المستهزئون المصنوعون علمونون في كل زمان ومكان، وهيات لهم على تتحججوا بامراتهم ورسائلهم ضد الاسلام والسلمين وهمسما مكرورا في ويمكروا ويمكر الله والله خير الماكروين

بم التوصل الى الاستقلال وقد أدى المقاتل رسالته رغم عملهم القليل على بعض الاعضاء الشيوعيين، ومصادرة الاراضي السياسية

وفي "الكم" قام المتظاهرون بتحريره نداءات الزعيم "عيسى بييج" من اجل استقلال تركستان الشرقية، وقد حضر حاكم زينجيانج "تومور" قائلا ان هولاء الاعضاء المتظاهرين يشعرون من كل القنرات، وهم معارضون للشيوعية ويريدون الامتاحة بنظام الحكم الاشتراكي

ولحق فان مسلمي زينجيانج عبروا عن كراهيتهم للنظام الشيوعي، وفي اثناء احتجاجات مايو في العام التالي في بكين منع طلاب جامعة بكين ضد نظام الحكومة مرددين: "ايها ال "هان" اخرجوا من زينجيانج"، وفي 19 مايو تظاهر 100 الف مسلم وقاموا بقلب السيارات واشعال التيران فيها ردا عن ظهور كتابات تنادي بجملة

من عيسى بييج، برسيم اسمهم "سي بريد" من اقليم زينجيانج ان تركيا عام 1949م بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في الصين يدبر مع مجموعة من "البوهور الصينيين" اتفاقيات تحت اسماء مختلفة

كما يحاول قادة الفتي تحنيد سكان زينجيانج المساهرين عبر الحدود في مجموعات سرية منافسة للشيوعية داخل الصين تحت اسم "الحزب التركي الشرقي" كما ان مجموعة المناضل "عيسى" قامت بتحرير مطبوعة ال زينجيانج تحت اسم "صوت تركستان الشرقية"، وفي المطبوعة يشجب عيسى السياسة الاستعمارية الصينية الحالية التي تتبعها الحكومة الصينية في زينجيانج للقضاء على جنس البوهور وقد وصف تلك بقوله: "ان جنس البوهور اصبح في حالة من الانقراض اشفه بحالة الباندا"

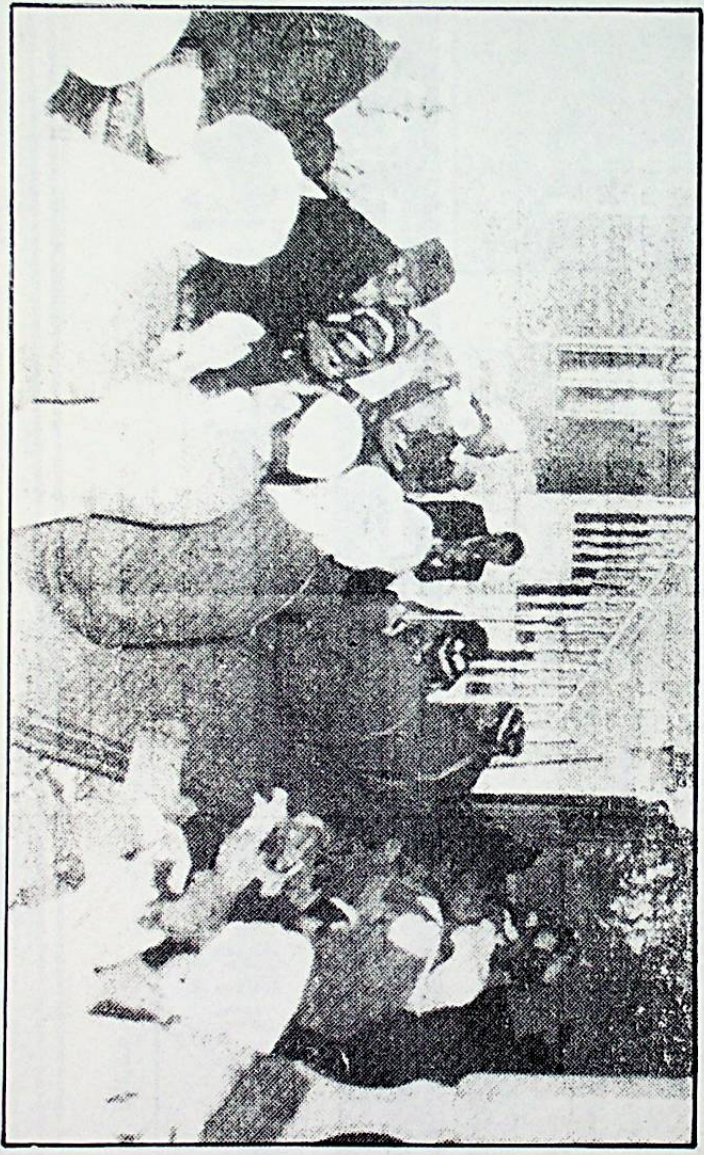
هذا العدد يوجد 28 مقالة مسكورة باقيات.

كما تطلق حكومة بكين اليوم على الاجانب في افعال المشكلات الداخلية، ان ان القيادة الصينية ترى ان زينجيانج محاصر بقوى مداهة مخزرة في الشمال الشرقي حيث يوجد سكان اسيا الوسطى من هذا العام في دوشاني اضطراريات فبرابر من هذا العام في دوشاني عاصمة جمهورية تاجيكستان ياسيا الوسطى ذكرت التقارير ان حكومة بكين قامت باعادة تحنيد اسكن للمسلمين "التاجيك" بعيدا عن الحدود السوفيتية، اما في الجنوب فرفضت الحكومة الاحكام القوية بعد احداث مظاهرات الاستقلال في العام السابق التي شهدت مصرع 10 متظاهرا على يد القوات الصينية.

### نظرة تاريخية

## عجوز مسلم

# ساحارب فان مت.. ابناءني سوف يستمرون في الجهاد



والارضية، الاسلامي، والقومية التركية التي نتجها جمهوريات اسيا الوسطى في الاتحاد السوفيتي، فعالية "البوهور" التارون الاقليات في زينجيانج هم من اصل تركي، ويصل "البوهور" اكر جماعة اسلامية بالصين 1.1 مليون نسمة" بما في ذلك حوالي 900 الف من مسلمي التاتاراق، واكثر من 100 الف من مسلمي الكيرجين، ويشتمل قده الجموعات الاسلامية بالاقوة القوية مع تركيا بدرجة تفوق اقربائهم من "الهان" الصينيين، وفي العقد التالي فور ان تركيا اكرت من مائة مسلم بارز في زينجيانج منهم بطل السباحة الشهير "مراد طاهر" في الوقت الذي اعلمت السلطات الصينية في زينجيانج انها قبحت على جاسوس من "البوهور" كان يساعد الاقراك الموقرين على الهرب من الصين.

## التحديات الدينية والعرقية

من الواضح ان التحديات الدينية والعرقية التي تواجهها بكين ليست بالامر الهين فهناك 61 مجموعة عرقية متميزة بالصين وهي ممثلة من التبت الى منغوليا وحتى زبوانج في الجنوب، ومعظم الاقليات الصينية العرقية تعيش في اقليم الحدود الغربي وهي عبارة عن ارض صحراء قاحلة ومراعي جبلية، وكثير من سكان هذه المناطق منفصلين ومستقلين عن "الهان" الصينيين الذين هم غالبية الصينيين والذين يشكلون حوالي بلين نسمة.

ومع ذلك مشكلات القومية بالصين ليست مثل مشكلات الاتحاد السوفيتي، ان الاقليات تمثل 8/100 من مجموع سكان الصين اما في الاتحاد السوفيتي فالنسبة للاقليات غير الروسية تبلغ 50/100 ولايعني هذا تجاهل الاقليات الصينية لان سكانها يعيشون على نصف مساحة الصين بما في ذلك صحراء "تاكليماكان" الشاسعة التي هي موطن الاختبارات النووية، وبنصت الصواريخ عبارة الغازات، وبنصت اطلاق الاقمار الصناعية، وبقطب التفتت الحساسات الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي، ولقد اعلمت القيادة الصينية بمراحة انها لن تترك هذا الاقليم الجوي الاستراتيجي.

كما ان رئيس الوزراء لي بييج في مؤتمر عن الاقليات اكر حرص واعتماد الحكومة قائلا في الوقت الحالي هناك عدد صغير من الانفصاليين يحارصون النظام الاشتراكي

# أحوال المسلمين في الاتحاد السوفياتي والصين



■ السلطات الشيوعية في الاتحاد السوفياتي تهادن المسلمين حيناً وتضطهدهم

أحياناً أخرى

■ ٤٣ مليون مسلم سوفياتي و ١٤ مليون في الصين

حسب آخر الاحصاءات الرسمية التي صدرت في عام ١٩٧٩م في الاتحاد السوفياتي ان تعداد المسلمين في هذه الدولة يفوق ٤٣ مليون نسمة من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي البالغ عددهم أكثر من ٢٦٠ مليون انسان. أما المسلمون في الصين الشعبية، فيصل عددهم إلى أكثر من ١٤ مليون نسمة أي ما يقارب ١,٥ بالمائة من مجموع سكان الصين.

مجموعات اسلامية صغيرة كعرب آسيا الوسطى الذين يبلغ عددهم نحو عشرة آلاف نسمة، ومثلهم من التشلاس، وهم من اليهود الذين اعتنقوا الاسلام، ويقطنون في بخارى، ومائة ألف عجري مسلم في آسيا الوسطى.

وخارج حدود الاتحاد السوفياتي، تعيش مجموعات هامة من القوميات المسلمة الشقيقة لمسلمي هذه الدولة. ففي حين يعيش في الاتحاد السوفياتي ٥,٥ مليون أوزبي، نجد في ايران نحو ستة ملايين نسمة من القومية ذاتها، وكذلك التركمان الذين يعدون مليوني نسمة في الاتحاد السوفياتي، نجد مليوناً منهم في أفغانستان وايران وتركيا والعراق، والطاجيكيون الذين يعدون نحو ثلاثة ملايين نسمة في الاتحاد السوفياتي، يبلغ عددهم نحو خمسة ملايين في أفغانستان والعراق. وفي مقابل ١٢,٥ مليون من الأوزبيكيين السوفيات، نجد ١,٥ مليون أوزبيكي في أفغانستان. وفي مقابل

يتوزع المسلمون السوفيات على ٣٧ قومية، يقطن ٧٥ بالمائة منها في آسيا الوسطى، بينما يتجمع الباقون في القوقاز والاورال والفولغا، وبعضهم يعيش في سيبيريا وليتوانيا وروسيا البيضاء. أما تسمية «مسلم» فهي لا تطلق على هذه الشعوب لتمييزها دينياً فقط، بل هي تعكس أيضاً الأصول القومية ذات السمات المشتركة، لا سيما النفسية والثقافية والاجتماعية لجمال الشعوب السوفياتية المسلمة. وتتوزع قوميات المسلمين في الاتحاد السوفياتي إلى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: التركية، الإيرانية، والايبروقوقازية. فالمجموعة التركية تضم الشعوب الأوزبكية والكاراخية والتترية والتركمانية والأزرية وغيرها. بينما تضم المجموعة الإيرانية الشعوب الطاجكية والكردية والأفغانية، الخ. أما المجموعة الثالثة، فتضم الداغستانيين والشركس وغيرهم... وإلى جانب هذه المجموعات الكبرى، ثمة



١٢٠ ألف كردي سوفياتي، نجد مليون كردي في إيران، وأربعة إلى ستة ملايين في تركيا، ومليوناً في العراق وشمال القوقاز، هاجرت مجموعات منهم إلى الدول العربية والولايات المتحدة..

## تاريخ الإسلام في الاتحاد السوفياتي:

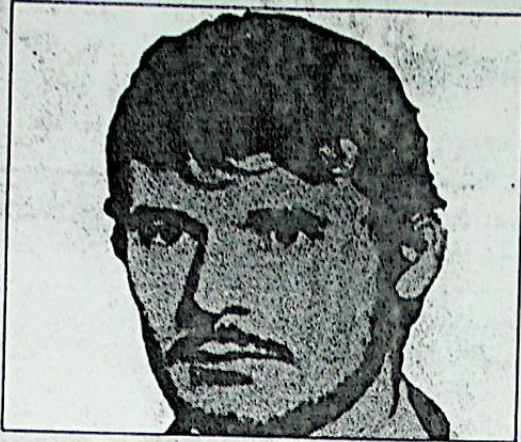
دخل الإسلام إلى الاتحاد السوفياتي في القرن السابع الميلادي مع دخول الجيوش العربية المسلمة إلى منطقة أذربيجان عام ٦٢٩م، وإلى داغستان عام ٦٤٢م. وفي القرن الثامن الميلادي، كانت غالبية سكان أذربيجان وداغستان الجنوبية قد اعتنقت الإسلام. وكان العرب قد اجتازوا نهر آموداريا نحو آسيا الوسطى بين ٦٧٢ و٦٧٤م، حيث فرضوا الحصار على بخارى عام ٦٧٦م، وحين حل القرن العاشر الميلادي، كان الإسلام قد إنتشر بدون منازع في تلك المنطقة التي أصبحت أحد المراكز الثقافية الأكثر اشعاعاً في العالم الإسلامي آنذاك.

ومن هذه المناطق، انتشر الإسلام بالطرق السلمية على طول خطي التجارة العالميين: من الجنوب إلى الشمال، على طول نهر الفولغا وهو الخط الذي عرف بطريق الفرو، ومن الغرب إلى الشرق، أي من البحر الأسود حتى الصين، وهو طريق الحرير، فمنذ القرن التاسع، انتقل الإسلام على يد التجار والسفراء العرب إلى المملكة البلغارية الواقعة على نهر الفولغا، وهي حالياً منطقة التتر، وقد أسلمت بغالبيتها في القرن العاشر الميلادي. ثم انتشر الإسلام في الأورال وسهول الكازاخ، ثم في جبال كيرغيزي حتى سينكيانغ، بفضل التجار المسلمين من عرب وإيرانيين وأتراك آسيا الوسطى.

وبعد هجمة المغول في بدايات القرن الثالث عشر على آسيا الوسطى، شهد الإسلام في تلك المنطقة بعض التراجع، ما لبث أن انطلق من جديد، لا سيما في بدايات القرن الرابع عشر حين اعتنق ملوك المغول أنفسهم الإسلام الذي انتقل إلى القرم وسهول روسيا الجنوبية وإلى سيبيريا الغربية.

والسؤال الذي يطرح هو ماذا حل بالعرب الذين كانوا أساساً وراء انتشار الإسلام في هذه البلاد النائية؟ تقول الإحصاءات السوفياتية الصادرة عام ١٩٥٩م أن هناك نحو ثمانية آلاف عربي في آسيا الوسطى، يتوزعون أساساً بين سمرقند وبحيرة كراكول، وبعضهم يقطن في أوزبكستان الجنوبية وفي بخارى وكوليات (طاجكستان)، وتصطبغ لغة عرب الاتحاد السوفياتي المحكية بالكثير من التعابير الأزركية والفارسية، نظراً لانقطاعهم عن إخوانهم العرب في المنطقة العربية، ولتعايشهم الدائم منذ مئات السنين مع القوميات الإسلامية الأخرى التي لا تتكلم العربية.

ومن جهة أخرى، دخل الإسلام إلى الصين على يد التجار العرب والفرنسيين والأتراك في القرن الثاني للهجرة وقد أسهمت هجمة المغول في انتشار الإسلام في هذه الدولة الشاسعة، حيث دفعت شعوباً بأكملها من آسيا الوسطى والشرق



مصطفى عبدالجميل جميليف: الناطق بلسان تتر القرم المسلمين

الأوسط إلى داخل الصين، فاختلطت بسكان هذا البلد ونشرت الإسلام فيه. ويتميز مسلمو الصين باختلافه أجناسهم وأعراقهم، مما لا يمنعهم من تشكيل وحدة دينية متماسكة رغم اختلاط عناصرها، وذلك بفضل استعمالهم اللغة الصينية وسيلة اتصال فيما بينهم، وشعورهم بضرورة تشكيل قوة مستقلة لمواجهة الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له.

ويبلغ عدد المسلمين الصينيين نحو ١٤ مليون نسمة، بينهم خمسة ملايين من أصل صيني، فرضوا أنفسهم على السلطات التي اعتبرتهم أقلية قومية، واطلقت عليهم اسم «هوي» وتعني المسلم. والأقلية الإسلامية هذه تعتبر الأكثر قرابة من «الهان»، وهم سكان الصين الأصليين أما «الويغور» فهم المسلمون من العرق التركي، ويشكلون أغلبية سكان كسينجيانغ على حدود الاتحاد السوفياتي، ويبلغ عددهم نحو ستة ملايين مسلم من «الكازاك»، في حين ينتمي المسلمون الصينيون الباقون إلى بدو الكيرغيز والسالان والطاجيكين والأزبكين، بحيث يشكل مجموعهم نحو ١,٥ بالمائة من سكان الصين.

## الحركة القومية الإسلامية:

ظهر مفهوم القومية الإسلامية للمرة الأولى في الاتحاد السوفياتي في نهاية القرن التاسع عشر. فانتشر من بلاد التتر إلى باقي الأقاليم الإسلامية. وكانت هذه الحركة القومية مغطاة بأيدولوجيات أجنبية كالرومانسية الألمانية وأيدولوجية الثورة الفرنسية وغيرها، وتهدف أساساً إلى المساواة في الحقوق مع الروس، ونيل الحرية الدينية والاستقلالية الثقافية والإدارة السياسية الذاتية. وفي السنوات الأولى التي أعقبت قيام الثورة الروسية، قامت سبع محاولات إسلامية فاشلة لنيل الاستقلال أو الإدارة الذاتية.

لكن النظام الشيوعي في السنوات العشر الأولى من

وجوده، ولأسباب استراتيجية، وعلى الرغم من عدائه للأذريين، اتخذ موقفاً متساهلاً نسبياً تجاه مسلمي الاتحاد السوفياتي، متجنباً المواجهة المباشرة مع المؤسسة الدينية الإسلامية. فتلکاً عمداً في اتخاذ وتنفيذ قرارات هدم المؤسسات الاقتصادية والتشريعية الإسلامية، وهي قرارات طالت قبلاً المؤسسات المسيحية في هذه الدولة. وفي عام ١٩٢٤م، ألغيت المحاكم القرآنية (الشرعية)، ثم أقيمت عام ١٩٢٨م المدارس الثانوية والكتابات التي كانت تضم أكثر من ١٥ ألف مؤسسة قرآنية قبل الثورة.. وفي عام ١٩٣٠م صودرت آخر ممتلكات الوقف الإسلامي.

وكانت الهجمة المباشرة ضد الدين الإسلامي في الاتحاد السوفياتي قد قامت عام ١٩٢٨م، واستمرت حتى إعلان الحرب العالمية الثانية، وكانت وقتها معظم المساجد قد أُقفلت. فبعدما كان عددها عام ١٩١٢م يقارب ٢٦ ألفاً، لم ين هذا العدد يزيد على الألف عام ١٩٤١م. وقد توافقت هذه الهجمة بحملة إعلامية ضخمة مناوئة للدين الإسلامي، وكانت فاتحة ملاحقة رجال الدين المسلمين والمؤمنين الذين اتهموا بالطائفية والتخريب على الثورة والتجسس لصالح اليابان والمانيا النازية.. وكان مسلمو القرم، وهم من التتر، القومية الإسلامية التي دفعت الثمن الأكبر لتعلقها بالدين الإسلامي وبالأرض التي نشأت عليها.

### الشيوعيون يحاربون الإسلام:

فقد استغل ستالين الحرب ضد المانيا النازية كي يصدر قراراً في (أغسطس) آب ١٩٤١م بترحيل قوميات سوفياتية بكامل أفرادها، بحجة ان هذه القوميات تضم في صفوفها «مخربين» و«جواسيس» يعملون ضد الاتحاد السوفياتي. خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة حين بدأ الجيش الأحمر في تحرير الأراضي السوفياتية التي كان يحتلها النازيون، امتدت العقوبات التي طالت عدداً كبيراً من الشعوب السوفياتية، فأصاب تتر القرم المسلمين، والآنغوشيين والكموك والكاراتشي والبلكار، حيث تم ترحيلهم من مناطقهم نحو آسيا الوسطى أوسيبيريا، بين تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٣م وحزيران (يونيو) ١٩٤٤م، وبلغ عدد المهجرين أكثر من مليون انسان ينتمون إلى سبع قوميات جلهم من المسلمين، لا سيما تتر القرم.

وصدر في حزيران (يونيو) ١٩٤٦م قرار يعلن ترحيل المزيد من التتروالآنغوشيين بتهمة جريمة الخيانة العظمى، كما أعلن القرار إلغاء جمهورية الآنغوش ذات الإدارة المستقلة، وكذلك جمهورية القرم، التي تحولت إلى مقاطعة القرم وضمت إلى جمهورية أوكرانيا. وطوال أكثر من عشر سنوات، اختفى أي ذكر رسمي لوجود هذه القوميات في الاتحاد السوفياتي. وحتى الموسوعة السوفياتية الكبرى في نسختها لعام ١٩٤٧م، لم تأت على ذكر هذه القوميات ضمن الشعوب التي تأهل الاتحاد السوفياتي، في حين لم يكن لها أي ممثل

في مجلس القوميات الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

ومنذ عام ١٩٥١م، وبعد ان حاول النظام السوفياتي حرمان الشعوب السوفياتية غير الروسية حتى من تاريخها، سعى الشيوعيون إلى حرمانها ايضاً من إرثها الثقافي والحضاري الذي اعتبر عنصراً شعبياً تمييزياً يسيء إلى علاقة هذه الشعوب مع «شقيقهم الأكبر»، أي الشعب الروسي، حسب مقولات الشيوعيين. وقد استهدفت الهجمة الثقافية بالدرجة الأولى الشعوب السوفياتية المسلمة التي اتهمت بتعلقها، من خلال حضارتها وثقافتها الإسلامية، بعالم غريب عن روسيا، أي الدين الإسلامي.

ومنذ ذلك التاريخ، أخذ النظام السوفياتي يحارب الملاحم القومية التي تحكي عن تاريخ الشعوب المسلمة، وأمر بمنع تداولها والحديث بها. وأول ما طال المنع كان الملحمة الأذربيجانية «ديدى كوركوت» التي تحكي تاريخ قوم الأوغور، ثما جاء دور الملحمة التركمانية «كوركوت اتا». وفي عام ١٩٥٢م، صدر قرار بمنع تداول الملحمة الأوزبكية «الباميش» التي تحكي نضال مسلمي أوزبكستان ضد الكلموك البوذيين، ثم منعت الملاحم الكازاخستانية، وملاحم الكيرغيز التي تحكي عن صراع البدو المسلمين ضد الكلموك. ولقي النظام السوفياتي مقاومة كبيرة من اصغر الجمهوريات الإسلامية، جمهورية الكيرغيز، التي إمتد الصراع فيها حتى داخل الحزب الشيوعي الكيرغيزي. فطوال أشهر، كان الجدل عنيفاً بين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكيرغيزي التي لم ينس أفرادها انهم مسلمون قبل أن يكونوا سوفيات، وبين السلطات الروسية التي اتهمت الشعب الكيرغيزي بالتحصب القومي. وقد ردت آنذاك الصحيفة الناطقة بلسان اللجنة المركزية على الاتهامات الروسية بأن الروس يهدفون إلى سحق القيم الثقافية للشعوب السوفياتية الأخرى ليفرضوا قيمهم عليها..

والشعب الكيرغيزي ليس وحده يقود المقاومة المسلمة ضد النظام السوفياتي الذي يهدف إلى طمس القوميات الإسلامية في هذه الدولة. فشعب تتر القرم ما زال منذ ٤٠ سنة يقاوم عقوبة النفي القسري التي لحقت به عام ١٩٤٤م، حيث تم تشتيته في آسيا الوسطى.. ومؤخراً، صدر في مدينة طشقند (أوزبكستان) حكم بالسجن عشر سنوات وبخمس سنوات مع الإقامة الجبرية بحق الناطق باسم تتر القرم، مصطفى عبد الجميل جميليف (٤٠ سنة) بتهمة «التحريض والدعاية المناهضة للسوفيات».

وقد ارتكزت المحكمة في حكمها هذا على رسائل وجهها إلى أصدقاء اعتبرتهم محتواها «مثيراً للفتن»، وعلى الطابع «التحريضي» لدفن والده الذي تم على اصول الشريعة الإسلامية.

وهي المرة السادسة التي يصدر فيها حكم بالسجن على مصطفى جميليف الذي أمضى منذ عام ١٩٦٦م أكثر من ثمان سنوات في السجن، وأربع سنوات في النفي القسري في



منطقة كوليمبا الواقعة خلف القطب المتجمد الشمالي. وكان قد هجر مع عائلته إلى آسيا الوسطى حين كان لا يتجاوز الستة أشهر من العمر، إبان حملة ستالين على تتر القرم الذين اتهمهم بالتعاون مع الجيوش النازية خلال الحرب العالمية الثانية. ففي أيار (مايو) ١٩٤٤م، اختفى التتر من القرم في ظرف يومين فقط، بعد ان كانت قوات المخابرات الروسية تحاصر المدن والقرى وتطبق على سكانها، فتعتقلهم وتنفقهم. وقد كتب المؤرخ السوفياتي المناهض الكسندر نيكريتش في دراسة رصينة حول تهجير شعوب القوقاز، تحت عنوان «الشعوب المعاقبة» يقول: «في السابع عشر والثامن عشر من أيار (مايو) ١٩٤٤م، تم ترحيل كل شعب التتر من القرم، ففصل الرجال عن النساء والأطفال، ثم أرسلوا في مجموعات عمل. وتم تسريح كل التتر الذين كانت تضمهم القوات المسلحة السوفياتية، وأرسلهم إلى «مناطق التأهيل الخاصة» في آسيا الوسطى وكازخستان».

وفي الرحلة المريعة التي قادتهم من القرم حتى آسيا الوسطى، تعرض التتر إلى مختلف المآسي، من جوع وأمراض، ثم إلى عدم التكيف مع مناخ هذه المنطقة القاسي، بحيث مات نصف هذا الشعب الذي كان يبلغ عدد أفراده أربعمائة ألف شخص قبل ترحيله. وفي عام ١٩٥٦م، إبان المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، بعد ثلاث سنوات من موت ستالين، اعترفت السلطات السوفياتية، في شخص رئيس الوزراء نيكيتا خروتشوف ان ترحيل تتر القرم وغيرهم من الشعوب كان «عملاً تعسفياً املته عبادة الشخصية في عهد ستالين». إلا ان هذا التقرير لم ينشر أبداً في الاتحاد السوفياتي وبقي دون أي مفعول. وفي عام ١٩٦٧م، ردت السلطات السوفياتية بعض الاعتبار للتتر رافعة عنهم تهمة التعاون مع النازيين الباطلة. وبقي رد الاعتبار هذا شكلياً متجاهلاً توق هذا الشعب للعودة إلى أرضه، القرم.

ومن أجل هذا الهدف، لم يتوقف التتريوماً عن اسماع صوتهم منذ ١٩٦٤م، فأرسلوا عدة بعثات إلى موسكو، ووجهوا الرسائل إلى رؤساء الدول الاسلامية، والنداءات إلى المنظمات الدولية. وفي عام ١٩٦٨م، ذهبت بعثة من ٨٠٠ تتري إلى موسكو مطالبة بلقاء سيد الكرملين، فطرد أفرادها نحو آسيا الوسطى، حيث ألقى القبض عليهم بعد أيام، وأحيلوا إلى محاكمات دارت في وقت واحد في كل من طشقند وبخارى وسمرقند.

وبعض التتريحاول العودة بالسر إلى القرم رغماً عن قرار المنع الذي تطبقه شرطة المنطقة بحق كل تتري يحاول الإقامة أو إيجاد عمل في القرم. فعوقبوا بتدمير منازلهم بواسطة البلدوزر، ووضعت عائلاتهم في قطار نحو آسيا الوسطى بحراسة أفراد من الشرطة. وبلغ اليأس بأحد هؤلاء المرخّلين، موسى محمود (٤٦ سنة)، ان حرق نفسه في تموز (يوليو) ١٩٧٨م على مشهد من رجال الشرطة الذين أتوا لطرده من بيته، وبعد بضعة أيام، شهدت مراسم دفنه

مواجهة عنيفة بين عدة آلاف من التتروبيين عدد كبير من رجال الشرطة، فيما كانت الطائرات المروحية تحلق فوق مكان المعركة.

وقد حاولت السلطات السوفياتية التخلص من مشكلة شعب التتروفسعت إلى تجميع أفرادها في إحدى مناطق أوزبكستان، وحتى اليوم بقيت محاولات الكرملين دون جدوى، لاسيما وأن المنطقة التي تم اختيارها ترزح تحت حرارة تتراوح بين ٥٠ و ٦٥ درجة مئوية في فصل الصيف، الأمر الذي لا يشجع أحداً على الموافقة. وعادت موسكو، وطرح مشروعات آخرين من هذا النوع، الأول في عام ١٩٧٤م، والثاني عام ١٩٨١م، إلا ان التتريرفضون بأصرار البقاء في آسيا الوسطى، في المنفى القسري الذي فرّ عليهم منذ ٤٠ سنة.

وبلغت حدة الحملات الرسمية ضد الاسلام في الاتحاد السوفياتي ذروتها في عهد نيكيتا خروتشوف، واستمرت حتى عام ١٩٦٤م، حيث أفلقت معظم المساجد الباقية. وبعد سقوط هذا الأخير، دخلت العلاقات بين الدولة السوفياتية والاسلام في مرحلة جديدة ما زالت مستمرة، حيث خفت حدة الحملات الاعلامية المناوئة للدين الحنيف وأخذت شكلاً أكثر «علمانية»، وتوقفت ملاحقة رجال الدين المسلمين، حتى انه بين عامي ١٩٧٨م و ١٩٨٠م، أعيد فتح بعض المساجد، ونالت المؤسسات الشرعية الاسلامية حرية عمل أكبر. أما النية الحقيقية من هذا التساهل النسبي من قبل السلطات السوفياتية تجاه المسلمين السوفيات، فهي لا تخفى على أحد إذ تهدف إلى الإحياء للعالم الخارجي، خاصة للدول الاسلامية التي لها مع الاتحاد السوفياتي علاقات اقتصادية وسياسية وثيقة، بأن مسلمي هذه الدولة يعيشون في رخاء، وفي ظل حرية دينية لا تتمتع بها الأديان الأخرى في هذا البلد الشيوعي.

## مسلمو الصين وعلاقتهم بالسلطات الشيوعية:

وفي الصين إتسمت علاقة المسلمين بسلطات هذه الدولة بالعنف، إذ شهدت ثورات وانتفاضات عديدة إزدادت عنفاً حين ضعفت سلالة الماندشو التي كانت تحكم البلاد. وقد ثار المسلمون على السلطة الصينية عام ١٨١٨م في مناطق الشمال الغربي، وقامت عام ١٨٦٠م انتفاضة اسلامية في يونان ذهب ضحيتها أكثر من ٢٠ ألف قتيل، قبل أن تقوم حرب دينية في أواخر القرن الماضي في منطقة كيسيغيانغ، اعتبرت من أقسى ما عرفه التاريخ، حيث راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم صيني.

وعند قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، كانت جماعات كيسيغيانغ الاسلامية منقسمة على بعضها البعض نتيجة النزعات التي أطلقها السوفيات واليابانيون في صفوفها، لاضعاف الجبهة الداخلية الصينية، وقد أقام



ما زال جسد الميت يسجى في المسجد للصلاة عليه، ويقرأ الامام آيات من القرآن الكريم قبل ان يواكب المشيعون الميت إلى مثواه الأخير حيث يجري دفنه حسب تقاليد الاسلام. وعادت صلاة الجمعة إلى حيز الممارسة، يجتمع خلالها العديد من المؤمنين، مسنين وغير مسنين، خاصة بعد ان أعيد فتح المساجد التي أقفلت خلال الثورة الثقافية في الستينيات. وما يجدر ذكره أن منطقة كيسينجيانغ كانت قبل الثورة الشيوعية تضم نحو ألف مسجد، لم يبق منها سوى عشرين تلقى عراقيل كثيرة من السلطات التي لا تود تشجيع نشاطها.

ومع ذلك يلاحظ نوع من المعاملة التفضيلية من قبل السلطات الصينية الشيوعية تجاه المسلمين، بالمقارنة مع تعاملها مع الأديان الأخرى، لا سيما وأن الاسلام حظي قبل سائر الأديان في الصين، برقع الحظر الذي فرض عليه إبان الثورة الثقافية، حيث كانت نسبة إعادة افتتاح المساجد أكبر من نسب معابد الأديان الأخرى التي رُفِع الحظر عنها. ولعل إعادة الاعتبار الشكلية هذه للأديان في الصين، وللإسلام بشكل خاص، تعود إلى ضرورات السياسة الصينية الخارجية، فهذه الدولة، على غرار الاتحاد السوفياتي، وعت قوة الاسلام من جهة، ورات من الجهة الأخرى عدم جدوى الاصطدام المباشر مع الاسلام؛ لا سيما وأن مثل هذا الاصطدام لن يمر بدون إثارة حساسيات وغضب مواطنيها المسلمين، ومن دون أن تثير سخط الدول الاسلامية التي تحاول توثيق علاقاتها بها. والامراته ينطبق على السياسة السوفياتية في هذا الشأن كما رأينا.

الشيوعيون الصينيون اصلاحات ادارية تهدف إلى إحلال ادارة ذاتية لدى الاقليات القومية، لا سيما في كيسينجيانغ، حيث شكلت حكومة شعبية مؤقتة تضم تسعة أعضاء من المسلمين «الويغور» وأربعة صينيين. وفي الانتخابات العامة التي أجريت في هذه المنطقة عام ١٩٥٤م، فاز ٣٠٩ مسلمين من أصل ٣٧٥ نائباً.

وحاولت السلطات الشيوعية وضع حد لنفوذ المسلمين في المناطق التي يتواجد فيها صينيون مسلمون، فدفعت المزيد من الصينيين غير المسلمين إلى الهجرة إلى هذه المناطق بحجة راب الخلل الديموغرافي الذي تعاني منه، بينما في الحقيقة، هدفت من ذلك إلى جعل المسلمين أقلية حتى في مناطقهم، وذلك باغراقهم تحت سيل من الصينيين غير المسلمين، مثلاً، في منطقة كيسينجيانغ، كانت نسبة الهان، أي الصينيون غير المسلمين لا تتجاوز ٥ بالمائة من سكانها عام ١٩٤٩م، فوصلت إلى ٣٥ بالمائة حالياً. ونتيجة هذا الدفق من غير المسلمين على المناطق الاسلامية، إزداد تعلق المسلمين الصينيين حول العادات والتقاليد الاسلامية، واشتدت أواصر العلاقة فيما بينهم لمجابهة الصينيين وتعزيز هويتهم القومية. وفي مختلف المدن يعيش الصينيون والمسلمون كل في أحياء خاصة به، دون أي نوع من الاختلاط حتى انه يلاحظ تمييز عنصري من الصينيين تجاه مسلمي هذه المناطق.

وبالرغم من كل التدابير الشيوعية الهادفة إلى القضاء على الحضارة الاسلامية في الصين، فإن كيسينجيانغ بقيت أرضاً مسلمة تحتفظ بمميزاتا. ففي احتفالات الدفن مثلاً،

# د. الدواليبي يتحدث في الشرق الأوسط عن رحلته للصين ١

## أدعو إلى تكوين هيئات وجمعيات إسلامية داخل

الرياض - مكتب الشرق الأوسط، من بهاء الدين احمد:

بعد عودته من جولته التي قام بها داخل جمهورية الصين الشعبية تحدث المفكر الإسلامي الدكتور محمد معروف الدواليبي لـ «الشرق الأوسط» الذي زار جميع مناطق الصين الحيوية، كما تجول في المدن المأهولة بالمسلمين، وشاهد المساجد التي أعيد بناؤها على أحدث الطرازات حتى أن نظام الحكم الجديد شارك في بعض بناء المساجد التي هدمها النظام السابق، دعا الدكتور الدواليبي إلى وجود الهيئات والجمعيات الإسلامية داخل الصين وأكد أن ما ذكره المؤرخ العالمي جورج سارتون في كتابه «تاريخ العلوم، من أن العرب قادوا الحضارة مرتين في تاريخ الإنسانية، مرة قبل الرومان واليونان ومرة في عهد الإسلام، ولا يبعد أن يقودوها مرة ثالثة بات وشيك التحقق، وقال، ونحن ننتظر القيادة الثالثة من جزيرة العرب، ومن هذه المملكة أن شاء الله بفضل ما قام عليه الإسلام من مبادئ إنسانية وعالمية وحضارية واجتماعية.

وأوضح الدكتور الدواليبي - الذي من المنتظر أن يحضر مؤتمر القمة الإسلامية كمرآب باسم مؤتمر العالم الإسلامي - في حديثه لـ «الشرق الأوسط» أن السعودية كانت محقة عند غلفت أنه لا يمكن أن يكون هناك فائدة من مؤتمر القمة العربية الذي كان مقرراً عقده في العام الماضي في الرياض إذا لم يكن هناك اجتماع، لحرص السعودية ألا تشذ عن هذا المؤتمر اية دولة أثمرت هذا المؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في الكويت ونرجو من الله التوفيق.

وحول الرحلة التي قام بها الدكتور محمد معروف الدواليبي إلى الصين، قال: الرحلة إلى الصين الشعبية كانت مهمة، واعتقد أنني رجعت - لأول مرة - بما رجعت به الهدهد إلى سليمان، وهذه البلاد التي وصل تعدادها إلى مليار نسمة عشرهم من المسلمين سيكون مستقبلها بالإسلام.

### دعوة للهيئات الإسلامية

وأدعو إلى وجود الهيئات والجمعيات الإسلامية داخل الصين مرة أخرى، لأن صرين بدأوا ينزحون إلى هناك، ولعلنا ندرك تماماً المعاناة التي عاناها المسلمون في الصين، فقبل ٢٥ سنة كنا معزولين تماماً، وقتل العلماء، وشنق من بقي، والشيوخ الموجودون حالياً تجاوزوا سن الخامسة والثمانين، ومع ذلك فهم في حاجة إلى ثقافة وتقوية لأنهم عاشوا معزولين ومنعوا من الصلاة حتى داخل بيوتهم، ويكفي أن نعلم أنه لم يسمح



د. الدواليبي يسجل كلمة في زيارته المسجد

ثالثة، بات وشيك التحقق، ونحن ننتظر القيادة الثالثة من جزيرة العرب ومن هذه المملكة أن شاء الله بفضل ما قام عليه الإسلام من مبادئ إنسانية وعالمية وحضارية واجتماعية...

ورحلتني إلى الصين كانت تضم بعضاً من رجال الأعمال السعوديين، قاموا بزيارة استطلاعية اطلعوا خلالها على مجالات التجارة والتبادل التجاري لتطوير العلاقات التجارية وتمييزها وحركة الاستيراد والتصدير القائمة منذ مدة طويلة. وأبدى رجال الأعمال في الصين رغبتهم في التبادل التجاري مع السعودية، ولذلك بدأوا يفتحون على إنتاج الزيوت المصنعة، كما بدأت منتجات سايك تغزو الصين وقفزت قفزة هائلة، وأذكر أن نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» الأستاذ إبراهيم بن سلمة أعلن قبل فترة قصيرة أنه تم الاتفاق على أن تقوم سابك بتصدير ٢٠٠ ألف طن متري من الأسمدة إلى بعض الشركات والمؤسسات في الصين، كما أعلن أنه يجري الآن التباحث حول تصدير منتجات بتروكيميائية أخرى من منتجات سابك.

### تصنيع البترول.. الفضل

واقول، إن لي ذلك ما يشجع على الزيارة للصين، التي تعدت المليار نسمة، ومن الممكن خاصة وأن

لهم بالحج الام مع نظام الحكم الجديد اي قبل خمس سنوات فقط. فاذا انتبه العالم الإسلامي ومنظوماته وبصورة خاصة المملكة العربية السعودية والازهر لما يتمتع به من امكانات ضخمة في ارسال العلماء، وكذلك رابطة العالم الإسلامي، ان يتعاون الجميع ليكون لهم شأنهم داخل الصين الشعبية بعد هذا الوضع الجديد، وحتى أوروبا أصبحت منفتحة على الإسلام.

د... وأؤكد هنا، أن ما ذكره المؤرخ العالمي جورج سارتون في كتابه تاريخ العلوم، من أن العرب قادوا الحضارة مرتين في تاريخ الإنسانية، مرة قبل الرومان واليونان، ومرة في عهد الإسلام، ولا يبعد أن يقودوها مرة

صناعتنا للزيوت هي ذات الة للزيوت الأمريكية والأوروبية، أقل، وقد يكون الاعتماد على ث أكثر فائدة من تصدير البترول للغرب، ولدينا مصنع كل بترولنا وعلم لا تقع تحت ضغط المقاطعة أن «تنقيص» السعر الحادث حالياً، وهذه تعد من محاسن هذه الصلات، وهذا الموضوع قد طرقت قبل عام.

ولذلك وجدنا قلة من العالم العربي التي انتبعت لذلك، فكان هناك انتباه من الامارات فاقامت مشروع مصفاة كبرى يمكن ان تستغني عن بيع البترول بهذه المصفاة التي تعتبر أكبر مصفاة تقام الآن في المنطقة الحرة في الصين الشعبية.

كما بدأت الكويت أيضاً في تصريح قبل فترة قصيرة لوزير المالية الكويتي جاسم محمد الخرافي أعلن عن اعتراف زيادة حجم استثمارات الكويت في الصين التي تنتهج سياسة انفتاحية جديدة وتطبق صيغاً جديدة لتشجيع الاستثمار فيها وأوضح أنه قام بزيارة للصين وأن محادثاته مع المسؤولين الصينيين تناولت الامكانيات المتاحة أمام المستثمرين الكويتيين ومسائل بترولية. والمشروعات الصينية التي يعولها الصندوق الكويتي للتنمية.

ونحن نأمل بالتعاون بعد أن رفع العداء للإسلام أن يتم التعاون من جديد بعد هذا الوضع، وهذا ينبغي ألا يضر بالصين الوطنية.

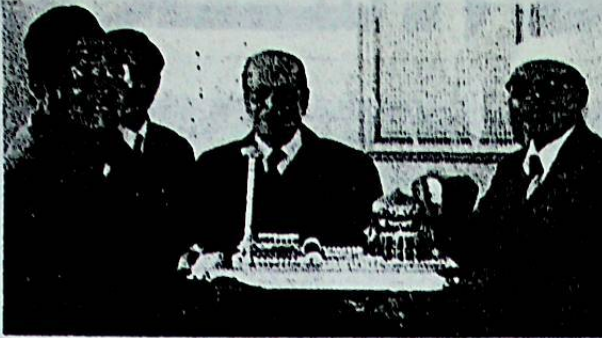
### انفتاح.. في الصين

وهذا النظام الجديد وما استتبعه من انفتاح وفتح المجال أمام الصافز الفردي كما أن فتح المجال لرأس المال الاجنبي ان يشتغل بحرية أدى إلى اقبال الشركات الأمريكية في مختلف الجهات عليها.

وقد رأينا بانفسنا اثناء زيارتنا كرئيس لمؤتمر العالم الإسلامي، ومعني وقد يتألف من الأمين العام الدكتور انعام الله خان ورئيس فرع المؤتمر في سنغافورة الحاج محمد خان ومن السيد محمد عرب أحد رجال الأعمال السعوديين في جدة، والمهندس نوفل الدواليبي، تعاون النظام الجديد مع المسلمين، حتى ان هذه الدعوة جاءت من الجمعية الإسلامية الصينية في بكين، وهي أول مرة. ولقد وجدنا من الحكومة الحاضرة كل التسهيلات وأعظم الترحيب، كلما وصلنا إلى المناطق الإسلامية البعيدة التي كانت محرمة على الزائرين في عهد الثورة الثقافية واطلعنا على النشاط الإسلامي الكبير لاعادة بناء المساجد التي كانت قد هدمتها الثورة الثقافية.

يتبع

# النظام الجديد يعيد بناء المساجد



مجسم للمسجد الذي تسهم به الدولة.

والقول انه عندما انتصرت الثورة الشيوعية قادت امريكا حربا في الامم المتحدة لتمنع كل الدول العربية من الاعتراف بالنظام الجديد، وبعد انتصار الثورة الشيوعية بدأت الحركة تتصاعد فأخذت امريكا تطلب ان يتخذ قرار من الامم بتقديم قوى رمزية لمساعدة امريكا في الوقوف ضد القوى الشيوعية بعد ان فقدت الصين. فوقفت انا لنادي مستغربا، كيف تجبرونا على الاعتراف باقامة دولة لغرباء عن فلسطين اقاموها في ارض لا يملكونها وتمنعونا من الاعتراف بخمسائة مليون نسمة (تعداد الصين وقتها) لشعب اقام دولته في ارضه ولذلك كانت سورية هي الدولة الاولى التي اعترفت بالصين الشعبية، وبعد اكثر من عشر سنوات تغير موقف امريكا واعلنوا ما سبق ان قلته، واخذت الصين مكانها.

- يتبع -

وفي ايطاليا من قبل رئيس الجمهورية ايضا وفي الفاتيكان من قبل البابا، وفي ستراسبورج من قبل الامين العام الذي افتتح المناقشات ودينا للصلاة في اثناء الزيارة للكنيسة الكبرى في ستراسبورج، واصر وقتها رئيس الاساقفة فيها على ان نصلي صلاتنا داخل الكنيسة.

واهم ما كان في هذه الندوات والمحاضرات والمقابلات ان الناس عرفوا بالانجازات والمفاهيم الاسلامية التي تعتبر بنص الشريعة الاسلامية ان الناس كلهم عيال الله وان احبهم اليه انفعهم لعياله، واننا مأمورون بالبر ما لم نقاتل في الدين او نخرج من ديارنا وما دام الناس يدعون للسلام فنحن عباد السلام فيما بين الشعوب.

كما فتح هذا المؤتمر المجال للحديث مع السفراء الذين حضروا، فتحدثت الى سفراء الدول الكبرى باسم الاسلام في مشروع السلام.

## أحرقت المعاهدة

كما اذكر، في هذا الصدد ايضا عندما كنت في بعض مراكز السلطة على رأس العاصم ١٩٥٠، ١٩٥١ حين انتصرت الثورة الشيوعية في الصين، ففي العام ١٩٥٠ ضغطت الامم المتحدة على بعض الدول العربية لتوقيع الصلح مع اسرائيل، ودينا لمجلس الجامعة، فكننت كالعود الذي أحرقت هذه المعاهدة، كما اعلنت ذلك من قبل، وكانت امريكا تصر بلزوم الموافقة على الصلح مع اسرائيل وعلنت وقتها، ان اسرائيل قامت بفتنة ليس لها علاقة بالارض الموجودة عليها، وهم فتنة من «الاشكناز» يهود اوربوا، وليسوا من الساميين، فجاءوا ليقبوا دولتهم من نحو نصف مليون في ذلك الوقت على ارض عربية، واعلنت عدم الاعتراف بها.

## رد على ليموند والفجارو

واذكر بهذه المناسبة عندما انعقد مؤتمر العالم الاسلامي في اسلام اباد قبل عامين تحت عنوان التضامن الاسلامي والسلام العالمي، وجاء المؤتمر ردا على مقال نشرته جريدة «ليموند» و«الفجارو» الفرنسيتين في ذلك الوقت تحت عنوان «تضامن الدول الاسلامية للقضاء على المسيحية» ورد عليهم الاستاذ الحبيب الشبلي فرفضوا النشر فاقام دعوى وزعموا ان هناك قرارات سرية بين الدول الاسلامية للقضاء على المسيحية، وكان الاعلام اليهودي من وراء ذلك وكان المؤتمر عالميا ودعونا مختلف السفارات كما دعونا الفاتيكان ومجلس الكنائس ليطلعوا ان تضامن الاسلام انما هو من اجل خدمة السلام العالمي وذكرت في كلمة لي ما صدر في العام ذاته عن صناديق الدول البترولية الاسلامية العربية من انها وزعت خلال خمس سنوات ما يزيد على ٢٥ مليار دولار مساعدة لدول العالم الثالث وايضا الدول الصناعية الكبرى التي استنجت بها دون اية شروط، وانما كان ذلك خدمة للانسانية.

مساعداً اسلامية لغير المسلمين وورد ضمن هذه الارقام ان اكثرية الدول غير المسلمة هي المستفيدة من هذه المساعدات اضافة الى دولتين صناعيتين كبيرتين غير مسلمتين وهما

المانا الاتحادية وفرنسا التي جاءت واستقرضت بسند عملتها في احدى السفوات. فهذا التضامن الذي تجمعت فيه رؤوس الاموال استفاد منه العالم غير الاسلامي لان الاسلام يدعو الى السلام بل يامر بالبر ويدعو الى المساعدة من غير تمييز بين الاجناس والاطوان ما لم يقاتلونا في الدين او يخرجونا من ديارنا ويامرنا بالبر مع من يخالفنا في عقيدتنا ما لم يخالفنا في الشراطين السابقين.

وهكذا، كانت حركة التضامن الاسلامي التي اسسها المرحوم الملك فيصل خدمة للسلام العالمي بموجب هذه الارقام، وكان في مقدمتها ان ليس وفد العلماء من السعودية دعوة الفاتيكان وكان يتكون من وزير العدل واحد كبار العلماء في السعودية الشيخ محمد الحركان وفريق من كبار العلماء. فلبينا الدعوة وكننت عضوا للتعاون مع الاديان وبصفة خاصة مع المسيحية التي جاءت الدعوة منها من اجل خدمة الانسان، كما لبينا دعوة مجلس الكنائس العالمي في جنيف الذي يقابل تنظيمات الفاتيكان للموضوع نفسه، كما لبينا دعوة مجلس وزراء الوحدة الاوربية ايضا للفاية نفسها ولبينا دعوة لحضور ندوتين في باريس واستقبل الوفد استقبالا رسميا من قبل رئيس الجمهورية جيسكار ديستان،

## الرياض، الشرق الأوسط : من بهاء الدين احمد :

بلغت المساجد في الصين الشعبية نحواً من ألفي مسجد، قد أعيد بناؤها جميعها وقد ساهمت الحكومة في بناء بعضها مع مراكز اسلامية في كثير من هذه المساجد لتعليم الاسلام واللغة العربية مع بناء جديد وحديث لكل المساجد وكل هذا بفضل سياسة الحكومة الحاضرة الحكيمة التي انفتحت على العالم والاديان من اجل بناء الصين الحديثة ضمن اثار السلام والبطاقات.

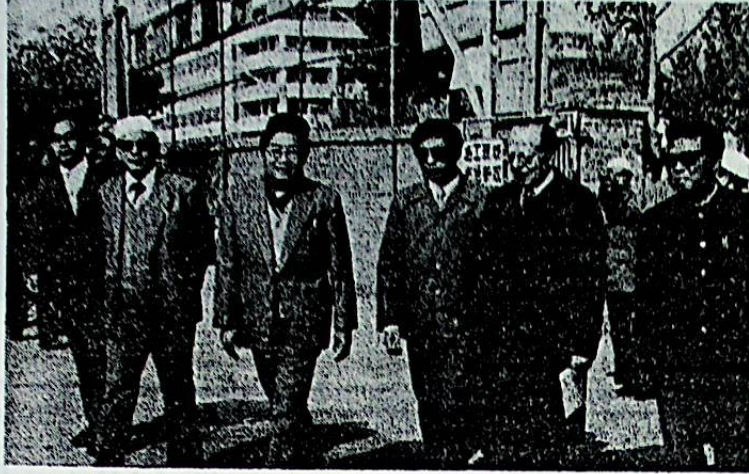
وب رسالة وجهتها للشعب الصيني عبر الاذاعة اثناء زيارتنا، قلت فيها : تقدم الي جميع المسؤولين في اطار الحكم الجديد اطيب تمانينا واعظم شكرنا على ما احاطونا به من عناية وتسهيل وتكريم، كما قلت في نهاية رسالتي ان الامم اذا كانت اليوم كلها تدعو الى السلام فإن الاسلام وحده لا يكتفي بالدعوة الى السلام بل يبعد السلام فإن السلام هو من أسماء الله الحسنى في الاسلام، ويعلم الاسلام الخلق كلهم عيال الله وان احبهم اليه انفعهم لعياله، كما ان لا سلام مع الجور ولا سلام مع الخوف.

## استجاب السوفيات لدعواتي

وفي هذا الوقت كان السوفيات قد وجهوا الي دعوة لحضور مؤتمر بعنوان «الاسلام والسلام» اقيم في الاسبوع ١١ من اكتوبر، ولم تصلني الدعوة إلا وانا في طريقي الى الصين فزرت السفير السوفياتي في اسلام اباد واطلعت على الارتباط المسبق فاقترح علي ان اوجه رسالة الى المؤتمر فكتبت برقية عن طريق السفير السوفياتي قلت فيها :

«كان يهمني ان احضر هذا المؤتمر خاصة وان موضوعه «الاسلام والسلام» مع العلم ان الاسلام انما قام للدعوة الى السلام العالمي والتعاون بين شعوبه من غير تمييز بين الاشكال والالوان والاجناس والاديان وجعل شعاره في التحية السلام عليكم، ويسرني ان اتوجه بهذه المناسبة بالتحية والاحلال الى الزعيم جورباتشوف لما قرأته من تصريحاته بانفتاح جديد على العالم وحرصه على العمل على السلام بين الشعوب انقاذاً للانسانية مما يهدد وجودها وهذا يدعوني لاقتراح البدء بالانسحاب من افغانستان لكي يصبح جورباتشوف بطل السلام - وطبعاً كان هذا التصريح قبل اعلانه ببدء الانسحاب من افغانستان - واعلنت في ختام كلمتنا اننا نزيد كل مقررات المؤتمر في سبيل السلام العالمي».

# عودة الروح للنشاط الاسلامي



د. الدواليبي ومستضيفوه الصينيون في طريقهم الى رئاسة مجلس الوزراء

اوائل الخمسينات، نعلم ان القيادة العليا في الجيش كانت بقيادة قائد مسلم، وكان المسلمون من أشد المقاتلين لوقف الزحف الشيوعي، وهذا ما جعل الشيوعية بعد انتصارها ان تضع ثقلها على المسلمين خاصة وان الشعب الصيني يتكون في مجموعه من اربع فئات هي الفئة المسلمة وتبلغ عشر سكان الصين والبوذية مثلها ثم المسيحية بضعة ملايين والاكثورية لا دين لهم وهم حوالي ٨٠٪ من السكان أي أكثر من ٨٠٠ مليون نسمة وهم أقرب إلى الفطرة من البوذيين وغيرهم. كما سمعناها من شو ان لاي في مؤتمر باندونج اول رئيس وزارة بعد الدولة الشيوعية فالذين تحمسوا لمقاومة الشيوعية وقاوموها وقادوا الجيوش التي كان لها تأثيرهم المسلمين، وانتصار الشيوعية جعل الغضب كله ينصب على المسلمين، لا على البوذية ولا المسيحية، وهذا ما جعل الحركة الشيوعية تحت ما انشأه من تنظيمات سموها «ثورة ثقافية»، ان تقوم بتهديم المساجد علنا والمسلمون قد قاوموا، وصودرت جميع مساجدهم بدون استثناء، وهدم أكثر من ألفي مسجد وحولت كثير من المساجد الى غير ما أسست له ولا نعلم عن القارة الصينية التي كانت تشتمل في اواخر الاربعينات على نحو ٥٠٠ مليون نسمة لا نعلم بنهاية الثورة إلا الكوارث والمصائب التي نزلت بالمسلمين في عهد الثورة الثقافية، وطبعاً اشارت هذه الثورة الاربعة الرعب باعتبارها قامت على الماركسية العلمية فقامت بمصادرة رأس المال وعزلت الصين فسيطر الخوف وهددت البلاد المجاعة بتحتية الحافز الفردي على الانتاج. غير ان غياب ماوتسي تونج والثورة الثقافية انتجت قيادة جديدة شعرت

الرياض - مكتب الشرق الأوسط من بهاء الدين احمد وهذا كان سبب دعوتي للصين في فترة هذه النظام الجديد، فبدأت من نحو سنة الاتصالات واعترفوا بتنظيمات للمسلمين تحت اسم الجمعية الاسلامية الصينية التي أصبحت تمثل في تنظيماتها كل المسلمين في جميع انحاء الصين، فوجهت دعوى لمؤتمرنا بإذن من الحكومة عن طريق الجمعية الاسلامية الية، خاصة بعد ان سمحوا لمسلمي الصين لأول مرة بعد نجاح الثورة بالحج بعد ان هدمت مساجدهم ومنعوا من الصلاة، كما عرفنا من الصحف العالمية صحة هذه الأنباء.

تمت واستقبلنا استقبالا على مختلف المستويات الحكومية والتنظيمات الحزبية وفتحت لنا المناطق الاسلامية التي كانت مغلقة على كل زائر، فكل القيادات المسؤولة الرسمية في رئاسة الوزراء والتنظيمات اطلعونا على مآسي الماضي واطلعونا كيف هدمت المساجد وكيف امر النظام الجديد باعادة تلك المساجد وساهم الحكم في بناء بعضها مما كان له اثر طيب، واقامت المساجد على احدث بناء، فكان التهديم افاد وأصبح غالبية المساجد يشتهي الانسان ان يدخلها، ورأينا في مساجد مدارس لتعليم اللغة العربية والاسلام.

كدنا ان القيادة القائمة حالياً في الصين الشعبية كانت صريحة معنا كما رأينا ان شعارهم أصبح العمل من اجل التنمية الاقتصادية عوضاً عن الحرب الطبقة والافتتاح على العالم والاديان عازلاً عن العزلة وجعلوا الحافز الفردي وسيلة للتنمية، وليس على المسلمين هناك إلا ان يتعاونوا، وقالوا ان المسلمين هم من العناصر العزيزة علينا وان كل تنمية لهم هي تنمية لنا.

كما حضرنا المعرض الدولي الذي يقام كل سنة عن الانتاج الصيني ووجدنا التطور العجيب والتقدم التكنولوجي في الصناعة، وأصبح من الواجب علينا ان نقول الحقيقة على العالم الاسلامي ليعرف ان الصين الشعبية اليوم غير ما عرفناه عنها ايام الثورة الشيوعية.

المستقبل للاسلام  
وقبل انتصار الثورة الشيوعية في

بمآسي تلك الثورة التي هددت وجود الصين في انتاجها، كما هددت السلام العالمي وأصبحت تعدد الى تدارك مآسي الماضي والعالم في غفلة ولا تصل إلا قليل من الانباء.

## الدعوة مطلوبة، والان

وفي الوقت الحاضر، في الصين، نجد ان ابوابها فتحت، وفيها عشر سكانها من المسلمين (حوالي مائة مليون مسلم) والغالبية لا دين لهم، (حوالي ٨٠٠ مليون بوذي) وهم بطبيعة الحال ليس عندهم فكرة واضحة عن الاله، وهؤلاء اقرب الناس لاعتناق الاسلام فالفرد لم يستطع ان يفهم كيف ان خالق السموات والارض يمكن لخصومه ان يصلبوه، فالاسلام اقرب الى المنطق والعقل فهو ينبه العقل من غفوته، ويقول لجميع الناس ابحتوا عن علاقتكم في هذا الوجود، ابحتوا عن الذي اتى بكم إلى هذا الوجود، دون ارادتك وما يصل اليه الانسان نتيجة العقل والعلم، هو حرقه، لا اكراه فيه مادامت لا تقاتل الآخرين، ومن هنا

يستطيع هذا الفرد الصيني الذي لا يدين بدين ان يعلم ان الاسلام يدعو الى العلم والمنطق وأنه لا بد من خالق قادر، لا يقدر عليه أحد، فكيف باله يصلب فالمسيحية لن يكون لها في الصين من نصير، فالمستقبل للاسلام في الصين اذا عرف دعاة الاسلام كيف يعرضون حقائق القران في كلمات موجزة، وايضا سلوك المسلم على اساس الامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى والنهي عن الظلم وأنه لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم ولا ابيض ولا اسود ففي الدنيا نحن مسؤولون عن العدل أما في الآخرة فقضية العقيدة نحن غير مسؤولين عنها فالاسلام هو المستفيد من هذه الاوضاع، وايضا، ليس هناك سبيل لليهودية لانها عنصرية.

والاسلام يحث على استخدام العقل والخالق الذي خلق السموات والارض ليس معقولاً ان يكون هناك من صعاليك الناس من يصلبه.

- يتبع -

# ما أشبه الليلة بالبارحة



د. الدواليبي مع الأمير حسن وفي العهد في المملكة الأردنية

الرياض - مكتب الشرق الأوسط من بهاء الدين احمد:

استطيع أن أقول إن القرن العشرين بما فيه من التقدم العلمي وخاصة التكنولوجي وظهور المفاهيم الانسانية ومآسي الحروب الكبرى، وجهت العالم بأجمعه بعد ظهور وسائل التدمير والقنبلة الذرية إلى أن ينشدوا السلام، القوي والضعيف، وأصبح الاقوياء يخافون الحروب أكثر من الضعفاء، كما نرى في القطبين العملاقين، وليس هناك من يد من هذه الأوضاع غير الاستمر، إذا وجد الدعاة لعرض حقائقه، فالاسلام جاء في عصر قبل أربعة عشر قرناً شبيهاً بهذا العصر، فكان العالم أيضاً في حروب دائمة ما بين الشرق المتمثل بدولة فارس، والغرب المتمثل بدولة الروم، والحرب كانت سجالات، والعرب كانوا هم وسيلة الوصول بين أقصى الشرق في التجارة، وكان مركزهم «كانتون» التي هي جزء من الصين، وكانت «سحر» اسم مدينة أو مرفأ في عمان تسمى باب الصين، فكان العرب ينقلون انتاج الصين من أقصى الشرق عن طريق جنوب الجزيرة مروراً برحلة الشتاء والصيف بمكة لنقل التجارة إلى الشام والتي تنتقل منها إلى أوروبا.

فصرتنا هذا، يشبه ذلك العصر، في الخلاف بين الشرق والغرب، وجاء الاسلام ليعالج هذه المخاطر، ولذلك جاء بيته السلام، وقال بعبارة السلام، فالله هو السلام وقال تعالى: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها»، وهو خطاب من الله للرسول. إذن لا حرب مع من يختلف معك في العقيدة والدين، اذا من يريد السلام.

## صحيفة المدينة

وهذا أول حدث في العالم يقول بالسلام مع من يخالفك في الدين، وهذا لم يكن معروفاً قبل الاسلام، فالاسلام هو المستفيد في هذا العصر الذي تسوده وسائل التدمير فالاسلام أعلم بأن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم أي أنفعهم لعياله، كما قال الرسول في خطبة الوداع، ليعرف الاسلام، لا فضل لعربي على اعجمي ولا ابيض على اسود إلا بالتقوى، دماؤكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا، كما أوصى بالنساء خيراً

وكانت تعتبر المرأة في ذلك الوقت خاصة في المجالس الروحية الكنسية، انها ليست بذات روح مثل الرجال، ولا تبعث يوم القيامة وكانت المرأة في الشرق الأقصى، كما قال الزعيم نهرو في كتابه اكتشاف الهند إنها أسوأ مخلوق للانسان، فجاء الاسلام ليقول في كتابه الكريم «المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض...» وكانت المرأة مأمورة في حكم الرقيق ورقيقة، ولا يطمئن دين الى اتباع دين آخر، ولا مذهب لمذهب آخر، فكلهم يقومون على العنصرية واثارة الاحقاد. بينما الاسلام أوجد البر والتعايش السلمي وخاصة في صحيفة المدينة عندما هاجر الرسول وكان قد سبقه إليها مهاجرون من اليهود، عندما تنصرت «بيزنطا» دولة الروم، وأدانت اليهود، فأخذوا يقبلونهم فهربوا الى المدينة، قبل الرسول بمائتي سنة - وهو هارب من المشركين والتي قال فيها (صحيفة المدينة) المسلمون من قريش والمسلمون من أهل يثرب، ومن تبعهم فقاتل قتالهم وجاهد جهادهم أمة واحدة دون الناس، ثم ذكر هؤلاء الذين تبعوا أهل المدينة من حلفاء تسع قبائل من اليهود، لهم دينهم ولنا ديننا، وعلينا مناصرتهم إذا هوجموا من بيزنطا كما عليهم مناصرتنا اذا هوجمنا من قريش، ولكنهم خانوا الرسول وتحالفوا مع المشركين فضربهم وهذا مثل، فهم لم يؤمنوا، ومع ذلك ادخلهم في الحماية، وأمر بمناصرتهم كما أمر بادخالهم في القتال فيما إذا هوجموا، وقال المسلمون من قريش ومن تبعهم أمة واحدة دون

الناس، فجعل الامة تشمل شمولا سياسيا مختلف العقائد ما دامت ترجو السلام والتعاون في شؤون الحياة، ولكن قضية العقيدة هذه، لا يبحث فيها إلا من قبل خالق الناس.

وأقول إن المبشرين بدأوا وجودهم بكثرة في هذا الوقت في الصين، والعجيب أنه لا توجد هيئة اسلامية لدعم دور الثقافة لديهم، فالمسلمون كانوا في خلال ٢٥ سنة معزولين وقتل العلماء منهم وشنق الباقي والقليلون جدا الذين بقوا هم من الشيوخ المسنين الذين تجاوزوا ٨٥ سنة وهم في حاجة الى ثقافة وتثقيف. ونحن نعرف أن العرب كانت حضاراتهم في شبه الجزيرة العربية هي أم الحضارات الانسانية، كما اثبتتها المؤرخون، وهم الذين توسطوا في النقل، حتى بعد أن توقفت حضاراتهم قبل السيد المسيح، وانتقلت إلى غيرهم، فكانوا هم همزة الوصل في نقل تجارة

أقصى الشرق من مدينة كانتون إلى أقصى الغرب، واليوم شاعت الاقذار أن يكونوا هم وسط العالم، أيضاً اتسعت الحضارة المادية شرقاً وغرباً ولكن مركزهم في الوسطية أصبح أهم من قبل، وخاصة بعد وجود الطاقة التي تزخر بها الجزيرة العربية لأمر يريده الله، مما جعل الناس تاتينا من أجلها، من الشرق والغرب، وهذا تصديق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تظهر النار في بلاد العرب وتخشى الناس من الشرق والغرب، والمراد هو ظهور البترول الذي يستخرج من بلاد العرب، وأذكر في زيارة نيكسون لمدينة الرياض عام ١٩٧٤ عندما زار الملك فيصل وكنت حاضراً لهذه الكلمة وقال كل الناس من الشرق والغرب يأتينكم من أجل البترول، وأنا أيضاً جئتكم.

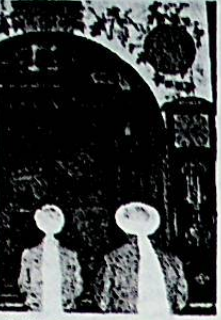
تعت

# ادم من بكين.. والإسلام بخير

١٩٨٢/٤/٢٧

## اعداد السكان المسلمين في الصين ١٩٨٠-١٩٨٢م

السنة	المصدر	عدد السكان بالملايين
١٩٧٢	المجلس العام (الأمم المتحدة)	١١
١٩٧١	مجلس خلق الشعب	١١
١٩٧٥	الإحصاء الجغرافي الوطني	١١
١٩٧٦	مجلس الجغرافي للأمم المتحدة	١١
١٩٧٧	مجلة نعيم	١١
١٩٨٠	مجلة معهد شؤون الأديان الإسلامية	١١



المسلمون في المساجد يتصلون في الله

وسجادة صلاة وربنا نظام الإسلامية منتشرة في كل انحاء المسلمين قد قاموا بعمل هذه الترتيبات نظرا للحربة التي منحت لهم احراراً ولقد سهل زيارتنا الاخوة مسلمو الصين وخاصة رئيس الجمعية الاحياء السيد نعمان والسيد عيسى محمود .

### مناطق تتركز المسلمين في الصين

اغلب المسلمين في الصين يعيشون في منطقة الحزام الإسلامي الذي يقع غرب الصين ويضم ولايات قانسو، نينغ شيا، جنغهاي، شانشي، زيجوان، الصين في ولايات كوانغ دونج، كوانغ شي، خونان، خوبي وانخوي غير ان منطقة تركستان الشرقية هي اهم مناطق الوجود الاسلامي في الصين ويمتاز هذا الاقليم بان سكان المسلمين ينتمون الى العنصر التركي الذي ينتسب بصلته الدم والقرابة والتلف والتاريخ مع مسلمي تركستان الغربية في الاتحاد السوفياتي ويمكن تسمية السكان المسلمين في تركستان كالتالي

الايغور ٧.٢١٩.٣٥٢ من الاترك  
القرقازاق ٥.٩٠٧.٥٨٢ من الاترك  
المسلمين ويعيش بعضهم في قنصو وجنغهاي

التايجيك ١٢.٥٠٣ من الاترك  
الاوزبكي ١٢.٣٥٣ من الاترك  
التتار ٤.٢١٤ من الاترك

وهناك عدد قليل جدا من المسلمين من اصل صيني ويطلق عليهم اسم (توتان)

(١) المسلمون في الصين الشعبية - رسالة ماجستير - د. فريد فرقي  
(٢) نفس المرجع

### الحلقة الأولى

العبادة والقامة الشعائر بشكل عاملا من عوامل تطور ثقافة الصين مع الدول الإسلامية كافة التي باتت دولاً مهمة المنتجات الصينية .  
وعلياً ان ننصرو اننا هذا الانفتاح اذا أخذنا في الاعتبار ان عدد سكان الصين يزيد عن الف ومائتي مليون نسمة .. ويضم حوالي ستمائة وخمسة وخمسة واربعين مليوناً في قومية هان تعتبر اكثر القوميات عدداً .. إذ يصل تعداد افرادها تسعمائة وستة وثلاثين مليوناً وتسعمائة الف فرد (١٩٦٨.٠٠٠.٠٠٠) .. وهناك قوميات عديدة تنتمي للإسلام وهي :  
(١) الويغور (٢) القازاق (٣) غريزي (٤) التايجيك (٥) تاتار (٦) الازبكي (٧) وينغشيانغ (٨) سالاداران (٩) هوي

### عدد المسلمين في الصين

كان عدد المسلمين في الصين في اول الامر حوالي ٤٨ مليون مسلم عندما كان عدد الصينيين ٤٦٠ مليوناً . وقد ظهر ذلك في الإحصاءات الرسمية سنة ١٩٤٨م . وهذا فان بعض الباحثين يرى انه بعد زيادة عدد السكان في الصين اليوم الى الف ومائتي مليون نسمة (١.٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠) . وعمل اقتراض ان نسبة المواليد هي نفس النسبة العامة للسكان . فان عدد المسلمين اليوم يكون حوالي مائة مليون مسلم ولكن هناك اقوالاً عديدة في هذا الموضوع . والجهات الرسمية لا تعطي رقماً محدداً ومعتقلاً . ففي الوقت الذي قدرنا العدد بمائة مليون مسلم . وجدنا نحن في اول يوم وصولنا . ويذكر بدون سابق تحفظ . ان العدد مائة واربعون مليون مسلم . ثم ذكروا في حفل الجمعية الإسلامية ان العدد حوالي خمسين مليون مسلم . وفي احتفال نائب الرئيس ذكر البعض ان العدد رسمياً لا يزيد عن عشرين مليون . ويبدو ان الجهات الرسمية لا ترغب في اعطاء رقم محدود واقعي . لاسباب لم نعلمها او لغياب الإحصاء . وقبل انه في عام ١٩٤٨م ورد في الكتاب السنوي للصين الذي نشر في تشونغ كينج ان عدد السكان المسلمين قد بلغ (٤٨.١٤٠.٠٠٠) نسمة . ويقول داود بنتج الذي اورد التقدير السابق في مقالته . الثقافة الإسلامية في الصين . بان التقدير الرسمي قريب من الرقم ٥٠ مليون والذي يعتبره المسلمون الصينيون اصح التقديرات واكثرها جدارة بالقبول والاعتماد . وقد استنتج انه اذا كان العدد الاجمالي للسكان في الصين يبلغ (٥٠٠) مليون نسمة - هذا في عام ١٩٥٨م - فان المسلمين يشكلون حوالي ١٠٪ من الشعب . وهذا يجعل المسلمين ثاني اكبر الانجاس الخمسة التي يتكون منها الشعب الصيني . اما الهانوي قبائلي ترتبهم الاول من حيث عدد السكان ثم يأتي الهويويون . وهنا يمكن اضافة فئات اخرى من المسلمين

افلها باي ممارسة خاطئة قبل الزواج فهناك التزام اذا وهناك عادات وتقاليد . فست اهلها عوامل التربة الابدولوجية وربما مرتبت بعضها .. ولكن الرواسب هناك . وقد جاءت فترة ماو تسي تونغ السابقة بحياة صارمة وقاسية . اعقدت الناس الكثير من التوارث وحاولت ان تصدهم بصيغة ابدولوجية واحدة . فانها ام لم يفلها ومن هنا كانت فترة شياخ وسوسو .. اما الآن فان انجاسها واضحا نحو احترام انسانية المواطن . يبدو واضحا ويظهر بمستقل مشرق لاسلامي الصين من اهل الدوايات خاصة . وتعمل حكومة الصين الشيوعية الحالية بخطوات بطيئة نوعاً ما على ازالة آثار التطرف التخريبي الناس وورثته عن ما عرف بالثورة الثقافية في اواخر عهد ماو تسي تونغ وعصابة الاربعة . وبرزت هذه الآثار التخلف التكنولوجي والتدهور الاقتصادي الذي فرض على سكان الصين الشيوعية . التخلف مقارنة الى ما حققته الشعوب المتحررة والخطوات الحديثة من تقدم تكنولوجي واقتصادي

ومنذ انعقاد الجمعية الثالثة لؤتمر الحزب الشيوعي الحادي عشر في ديسمبر ١٩٧٨م المكرسة لازالة آثار الثورة الثقافية تبدو اكبر دولة اسبوية وكانها تتقدم نحو انفتاح نسبي إذ تحاول حكومة بكين في نطاق مجالتها للوضع المتدهور تخفيض المفروض الاقتصادية بنقل التكنولوجيا المتطورة من الغرب واغراء الراسمال الاجنبي للاستثمار في هذه القارة الغنية والواسع المجال امام التجارة الخارجية . كل ذلك سعياً من حكومة بكين الحالية لاستعادة ثقة الشعب بها . ولئن كانت حكومة بكين لازالت تتحسد بالثقافة الماركسية فهي . قد قطعت اطواراً عدة على طريق شناسي النظريات الماركسية الليبية نفسها فانسحبت في المجال لقطرة المناداة الفردية ان تعود الى الظهور وممارسة دورها لاعادة بناء مسير قوية . مقابل نسبة ٢٠٪ من الانتاج وخيرت اصحاب هذه الاراضي بسبع انتاج اراضيهم للحكومة او الى الاموال والمطلق حرية العمل الحر ليصبح على النحو الفردي بنسبة مترابطة لا تتجاوز ربع الدخل . إضافة الى حرية التجارة وان كان ذلك يتم بالتدريج وفي حدود معينة . ان الازمة الاقتصادية لا يزال نطقها محدوداً . فكل شيء حتى الآن ملك للدولة

على الموال نفسه تسوس حكومة بكين نهجاً جديداً على صعيد الاديان . فتمتعت الانسان الصيني حرية ممارسة شعائر دينه على ان لا تعارض وسياسة الدولة من هنا اعاد المسلمون في الصين ترميم مساجدهم واصلاحها بعد اصابتها باضرار الثورة الثقافية . ومن المسلمون ان تكون هذه السياسية الجديدة عوناً على تجميع القوى الوطنية الصينية وتعميق ولائها للحكومة الراغبة في انتشال الصين من تخلفها . ولعل منح المسلمين حرية

فوما حافظوا على دينهم كل هذه الفترة الطويلة لائماء حقا . يتحول في الصين اليوم يدرك كيف غض هؤلاء بالمواجد وكيف واصبروا وحافظوا وجاهدوا في سبيل ايمانهم بخير الاسلام . فموس ايمانهم وحملوا الائمة واخذوا يتشاكلونها جيلاً جيل وكل هدفهم اعلاء كلمة الله وهم ينادون اليوم اخوانهم من حتى يعينوا على تعليم ايمانهم واكل المسيرة وحتى تكون الله هي العليا دائما . والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يؤمنون .

### محمد عبده يماني

توتج في المساجد وعدم طبع القران واستعمال المساجد لشر المذهب الشيوعي .  
والحق ان في يتحول في بكين اليوم وفيما حولها . يحس بارتياب الناس بعد شدة . واستقرار بعد فلق طويل واضطهاد لا انسانية كبير وقد لاحظنا جميعاً ان الحياة هناك لا تخلو من الصرامة والانضباط والناس تعمل بطريقة جماعية . والدولة تنصرف والازالت تدبر كل شيء . ولكن المجتمع الصيني يعثر حمة خيلنا بسير جحسانهم الصينية السكسية . والمؤثرات الابدولوجية التي جردت عليهم . ومرحلة الانفتاح التي يعيشونها . وهي فترة محدودة . فالتاس يعيشون حياة اجتماعية مترابطة الى حد ما . فهناك عوامل مترابطة . وهناك زواج وطلاق . وامفال حديثهم الدولة بطفل واحد او طفلة لكل عائلة . وهناك اهتمام بالاب والام والاخت والايح . ولكن في حدود ضيقة لان التطور الاقتصادي صعب جداً . ولا تسمح بممارسة اي نوع من الكرم . او الجاملة المالية . ولذا فهناك علاقات انسانية . في حدود استطاعتهم . ولكن الشاب يختار فئاته ويشتا بينهم حسب . وعلاقة . واداراً ما تسمح الفئات او

ورسوا الى صلوهم . يسودهم عيشا وكانهم لم يستطيع ان اغالب . مع اعروفك بها عيشا . الرضلاء وامانت من لاج الدكتور عبد الله عمر عارفا مثلاً في احسان . حقا وتذكرت كيف كان الاسلاميون يتلون اكل خاصة المطوية بالفرحة لادم من سنة الكرمه . النبي ولآلهم من عشيرة الله عمل الله عليه وسلم بل معلم في اجزاء بكين م عن الاسلام والمسلمين قدن معنا في حرية . وفي فقت استمت فترة الحكم دية وباليتسرع على الناس حرية الدينية سيلا على حل في الشؤون السياسية . احرس . وخير من ذي نفس المسلمون الصعدا . كانت تهدم مساجدهم هم ويجوزون في كثير من رك شعائر الدين . واكل وتخليق صور ماوتسي

# فادام من بكين نشر الإسلام بالصين

## التجار لعبوا دوراً هاماً في نشر الإسلام بالصين



رئيس الجمعية الإسلامية في بكين. ويسمى هناك بالامام

إن قوما حافظوا على دينهم كل هذه الفترة الطويلة لإمناه حفا .. ومن يتجول في الصين اليوم يدرك كيف عثر هؤلاء بالذواجر .. وكيف صبروا وصابروا وحافظوا وجاهدوا في سبيل إبقاء جذوة الإسلام حية في نفوس أمتهم وحماوا الأمانة وأخذوا يتناقلونها جيلا بعد جيل .. وكل هدفهم اعلاء كلمة الله .. وهم ينادون اليوم أخوانهم في الدين حتى يعينهم على تعليم أبنائهم وإكمال المسيرة وحتى تكون كلمة الله هي العليا دائما .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

### محمد عبده يماني

الصين انه كانت هناك علاقات ومعاملات بين العرب والصين قبل الإسلام، وكانت هناك أيضا علاقات تجارية مع آسيا الوسطى والغربية قبل الميلاد وفي القرون الأولى للميلاد. وأشار إلى أن التاريخ الصيني يذكر انه في عام ١٢٨ قبل الميلاد أصدر الامبراطور يوردي من أسرة حان - جانج كيلنج - امرا يهاج سحر إلى غرب آسيا ذهب إلى فرغانة ثم إلى الهند. وكانت الخطوط التجارية البحرية الممتدة عبر هذه المناطق إلى الصين قبل الإسلام، وهذه، وكان الاتصال عن طريق البر أيضا.

ويعتقد بعض الامهال من المسلمين في الصين، ان الإسلام دخل في عهد رسول الله صل الله وسلم ويستشهدون على ذلك بوجود جامع قديم يرجع تاريخ عمارته إلى سنة ٦٢٧م، اي قبل وفاة رسول الله صل الله عليه وسلم بخمسين سنة .. وهذا عندهم دليل على ما يتزدد من ان احد الصحابة ويسمونه ابي ابي وقاص، وقد ادى إلى الصين في عهد الرسول صل الله عليه وسلم ونشر الإسلام هناك، كما يستنتج بعض الصينيين من الأثر المروي عن الرسول صل الله عليه وسلم، انهم اطلقوا العلم ولو في الصين .. بان هذه المنطقة كانت معروفة لرسول الله صل الله عليه وسلم .. وعلى هذا فقد انتشر الإسلام في عهده صل الله عليه وسلم. والحقيقة التي لم اقع على اسم صحابي بهذا الاسم غير سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه. وقد تولى في العقيد ودفن في البقيع، ولم يجمع رسول الله صل الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد حيث قال له يوم احد (ام سعد فدائك ابي وامى). والمعارك التي اشترك فيها معروفة والبعثات محدودة وليس فيها احدي، هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى .. لم تذكر الصين ضمن بعثات الرسول صل الله عليه وسلم وا ضمن القوفود التي اودعها .. وهناك ضريح يحمل اسم ابن وقاص في مدينة كونمينج .. ويتزوجونه حتى الآن .. وقد يكون تلاميذ لاحق .. اوردل من التجار الأوائل الذين وفدوا للصين، وقد تسمى بهذا الاسم وساهم في نشر الإسلام في تلك الديار، خصوصا وان هذا الاسم مشهور بين اهالي تلك المناطق. واخر عالم عرفناه بهذا الاسم هو المرحوم العالم الفاضل سعد وقاص الذي ولد في اندجان وعاش واقام في مكة المكرمة، ودرس وتلقى العلم في بخارى .. وكان ابوه الشيخ سلطان علانا فاضلا داهم المتفاني بين الحجاز والصين وبخارى، وافت المنية في بخارى ودفن بها والمهم في الامر ان هذا القبر ليس للصحابي الكريم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه .

• ويسود بدر الدين الصيني اقتباسات تؤكد ان وفودا عربية من لاسي الملابس البيضاء (الاصويين) ولاسي الملابس السوداء (العماسيين) قد وصلوا إلى الصين ابان العهد الاموي والعماسي، وعلى هذا فان الإسلام وصل إلى الصينيين في عهد ميكو .

وقد اقام المسلمون في الصين مستوطنة عربية في خانقو، وهي احدى المدن التي جذبت تجار العرب والابانيين في القرن الثامن الميلادي وكان لهم اسم يحصل بهم ويقضى بينهم .

• وقد زار ابن بطوطة مدينة كانتون وغيرها من مراكز المسلمين، وفي سنة ٧٥١م استطاع جيش ابي مسلم الفرساني ان يهزم جيش (كسيان - الفس) القائد العام لمنطقة (ان - كسي) الخاصة لاسرة (تاتج) (٦١٨ - ٩٠٧) في معركة الطلاس نتيجة للصراع على طشقند، واستولى المسلمون على طشقند عقب هذه المعركة، واصبح لهم مكان رفيع في هذه المناطق

وتعتبر تركستان الشرقية من أكبر ولايات الصين ان معدل خمس مساحة الصين، وتربطها حدود مشتركة مع كل من الهند وباكستان وافغانستان والاتحاد السوفياتي (تركمنستان العربية) وبنغوليا وهي من المناطق الصينية الغنية بالمعادن، مثل الذهب والفضة واليورانيوم والحديد والنفط.

وقد اطلقت الحكومة الصينية على هذه المنطقة بعد ضمها إلى الأراضي الصينية عام ١٨٨١م اسم (سنكيانج) الذي يعني بالغة الصينية (الحدود الجديدة) مما يدل على ان هذه المنطقة لم تكن جزءا من الصين من قبل وقد شهدت تركستان الشرقية فتالا عنيفا من سكانها الاصليين من المسلمين الاثراك والصينيين في بداية الامر، ان تمكن الصينيون من الاستيلاء عليها عام ١٨٧٨م.

قامت بعد ذلك ثورات عديدة من قبل السكان المسلمين ضد الحكم الصيني وتمسكوا من الاستقلال لتركستان الشرقية كدولة مستقلة في الاعوام (١٩٢٢ - ١٩٢٤م) و(١٩٤٤ - ١٩٤٩) غير ان الصينيين استطاعوا احباط كل هذه الحوادث واعادة المنطقة إلى الحكم الصيني.

وحتى لا يفسح للمسلمين في تركستان اي مجال للمطالبة مستقبلا بتقرير المصير، تسمى الحكومة الآن إلى قلب الموازين الديموقراطية في هذا البلد ولتحلهم الأقلية، وبدأت في تنفيذ سياسة (تصين) لتركستان بتهجير الصينيين البونيين (الهان) من مختلف مقاطعات الصين إلى تركستان بالذات، لاجل نسبة الصينيين اكبر من نسبة المسلمين الاثراك ونتيجة تطبيق هذه السياسة تناقصت نسبة المسلمين من ٩٠٪ في عام ١٩٤٩م إلى ٢٢٪ في عام ١٩٨٢م.

ومن الموقع ان استمرار تناقص المسلمين عن استمرار الحكومة في سياسة التهجير، وعلنا عن تنفيذ خطة لنقل مائة مليون صيني إلى تركستان الشرقية بهدف اذابة الشخصية الاسلامية.

### دخول الإسلام إلى الصين

يذكر بعض الباحثين كما يقول الأستاذ ابراهيم المدوني في بحثه عن

انضموا إلى صفوف المونغوليين ضرا وقد أدى اختلاط هؤلاء بالصينيين ونسراوهم منهم ان نشر الدين الاسلامي بصورة اوسع واسهل ولعب التجار دورا مهما في نشر الإسلام، خاصة في مناطق تركستان والمناطق المجاورة لها، وقاموا بالتحرك إلى الله، ولعل اهم المنجزات التي كانت لهم هي صلواتهم واحلافهم، مشابها سبأنا لسلكه العظيم، وكانوا حفا ذرة بشئى بها.

وهناك ايضا اثار ايجابية لسواد المجاهدين الذين دعوا إلى الصين وكانوا خير من صلواتهم، وخرج دعاة لاسلام، فدخل الناس في دين الله اصبوا واقتلوا فرحين بالاسلام واعتاشوا معيه وساروا جوا منهم، وسارك الله في ذرياتهم ولا شك ان مسلمي الصين الأوائل كانوا رجالا متعلمين جدا، اصاب عن دينهم، فقد انشأوا كثيرا من الأوقاف التي حفظت للعلماء اماكن الشاعة .. ولعلت لهم دخلا مستمرا .. وان كان بسيطا فقليل داهم خير من كثير منقطع، وقد شئت اهمية الأوقاف في مثل هذه البلاد وفي الهند واندونيسيا وغيرها، لم زار هذه البلاد واستمر الدعاة هناك واعطيتهم دعوات في اوقات الشدة، وحسي الله على من يعث بأوقاف المسلمين أو يورج فيها أو يخلط عليها .. وماله الذي لا إله الا هو سيكون خصمه الله عزوجر .. وخاصة ما اوقف منها لحساب الساجد والمدارس وبيت العادة وخلوات الدرس .. ولتت المسلمين اليوم يتوسمون في انشاء الأوقاف في بيار المسلمين، حيث الاقليات التي تحتاج إلى الرعاية والدعم، وهي تجارة راسمة لاسها تجارة راسح الله، وهو الذي يحنف .. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

### الحقبة الثالثة :

#### الاربعاء الخليل

- (١) مع المسلمين في الصين - ابراهيم المدوني - مجلة الاسلام - قطر - العدد ١٤٠٨هـ
- (٢) نفس المرجع



مع بدايات الانفتاح على التعليم الديني، لربط ابناءهم بالاسلام مسلمو الصين يحرصون على التعليم الديني



طلب النجدة



# الهدى ٢٣٨٣ العدد ١٩٨٧/٧٤ ادم من بكين... والاسلام بخير يرالثورة الثقافية على المسلمين في الصين



راغ من عتيق بين

## محمد عبده يعاشي

وابقاء خمس مائة الدين التي كانت تعطي في المدارس الأخرى لأبناء المسلمين ولقد معهد الدراسات الإسلامية بمقر الجمعية الإسلامية بشارع البلدي ببيكين.

(١) تجميع أعمال الجمعية الإسلامية وإيجاد العناصر الخيرة منها وتدريبها ووضع كل المراحل أمام أعضائها وتدريبهم.

(٥) إقراء بعض الوجهاء في بعض الولايات السليمة بالمناصب القيادية ومرفوعهم عن مشاركتهم للمناسبات الإسلامية، حتى يتأثر العامة بذلك ويكونوا بذلك قد عملوا على قلب جذور الدين وتأثيره فيهم، ولكنهم لم يبدلوا في ذلك (٧).

## أمثلة من معاناة المسلمين

والفق الحلات الدعائية المعادية للإسلام ومضايقات المسلمين تعطلت في سوء المعاملة واختصاص يمكننا أن نستشهد بالأفعال المشار إليها أدناه لنيل معاناة المسلمين في ظل الحكم الشيوعي أيام ماوتسي تونغ وخلال حكم عصبة الأربعة.

(١) التدخل في التقاليد الإسلامية. حيث أرمغ المسلمون على تطبيق صورة ماوتسي تونغ في كل مسجد، علما بأن تعليق صور البشر للعرض أو حتى رسمها محرم في الشريعة الإسلامية. كما دخل الشيوعيون إلى المساجد لنقد الإسلام والتحدث عن الماركسية والليبرية. وأرمغ المسلمون على اكل لحم الخنزير ومنع العمال من الصلاة بجمعة كما منعوا من أداء الصلوات الخمس المفروضة كل يوم بحجة أنها تؤدي إلى خفض الانتاجية في العمل وأرغمت النساء على الزواج من غير المسلمين.

(٢) اغتيال الزعماء المسلمين وكان هناك حالات كثيرة تار فيها آلاف من المسلمين في اغياب اغتيال زعماء مسلمين.

(٣) تم تحويل آلاف المساجد إلى مدارس (للتعاليم الشيوعية) ومستودعات ومعامل ومساح لبيع الحيوانات وحظائر لتربية الخنازير.

(٤) في عام ١٩٥١م انزع الشيوعيون ملكية جميع المزارع والغارات التي كانت تمثل مصدرا رئيسيا للدخل لتغطية نفقة النشاطات الدينية.

(٥) ركز الشيوعيون على تخريب نظام التعليم الإسلامي الديني ليس فقط بتدمير المساجد وتحويلها إلى مرافق عمل أخرى، وإنما بانتهاج السياسات التالية أيضا.

أ- لقي الشيوعيون في عام ١٩٥٢م نظام الخليفة - وتعني هذه الكلمة في الصين الطالب الذي يدرس القرآن واللغة العربية ليصبح أماما.

ب- ألغيت جميع المدارس الابتدائية الإسلامية. وأرمغ الأطفال المسلمون على الذهاب إلى المدارس الشيوعية.

ج- تم تنقيح الدراسات الإسلامية حسب وجهة النظر الشيوعية.

د- منع طبع القرآن الكريم.

(٦) أخيرا عمل الشيوعيون على محاربة الوحدة الإسلامية في الصين من خلال نظرتهم إلى السكان المسلمين على أنهم جماعات منفصلة من الاثليات.

ويمكن ان تلخص تأثير الثورة الثقافية على المسلمين في الصين كما يلي:

(١) كان للحملات الدعائية المعادية



عزق العار مقاتل برعنا في التطوير

## ملحة العائلة

حافظوا على دينهم كل الطويلة لأبناء حقا في الصين اليوم يدرك هؤلاء بالمواد وكيف ساروا وحافظوا في سبيل الله حشوة به في نفوس ابنائهم انه واخذوا بتألقونها نيل وكل شفقه اعلاه وهم يشارون اليوم في معموده على تعليمه سأل المسرد وحتى تكون في العلياء دائما والله سرد ولكن أكثر الناس لا

الدين لان المسلمين في بعد ذلك من ايام كانوا المسلمين ممنوعوا ما غيرهم حتى في اسوأ رة من غيرهم وانما كانت لهم ثارات قومية لله من الشعب

الاسلامي ولقد استمرت حملات التمييز ضد المسلمين، وخاصة الأئمة والفقهاء ورجال القضاء وقناوم المسلمين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا. وكان للمسلمين خلال سنوات الحكم الشيوعي في مراحلها الأولى ثورات عديدة فقد تاروا عندما وقعت الحرس في ايدي القوات الاوسوية معاوية للقوات اليابانية التي كانت تعاضد امراطورية الكوممسان وتضعها تحت السيطرة لطهر الاستعمار (حرس الرعايا) كما يسببها اي حرس المعصيات لم يكن يونها صاعقا حركته

بالمكارة الماركسية. بل كانت قواته تسمى جيش الترقب الثامن مثلا. وجيش التحرير لذلك لقي ساو علف الاثليات المسلمة اذالك ودمت محبوبتها عند المستعمر الياباني ويقال هنا ان سر احترام ساو للاثليات المسلمة في عهده الاول بعد التحرير. يرجع المواقف البفوقية الهادية التي وقفها الفصل المسلمة يوم ذاك حيث اتاح لهم فرصة مسارسة شعائرهم الدينية. وكتابة لغتهم خاصة المسلمين في منقلقة تركستان الشرقية الذين يتكون لغتهم سالاحرف العربية. فمتحنوا المدارس لها والتعاليم الإسلامية. رد عن ذلك الملامم الخاصة بالمسلمين في الشوارع العامة في مدن الصين. بل وفي داخل المصانع والورش حيث تحسد مطعما خاصا للمسلمين. وأخر لغبر المسلمين بياح فيه التحزير (١)

ولقد تار المسلمون بقوة خمس مرات خلال السنوات التسع الأولى من الحكم الشيوعي ثورة بتلجيايح في ٨ مايو ١٩٥٠م. ثورة كويبان في ٢ ابريل ١٩٥٢م. ثورة تحصيل الضرائب في خريف ١٩٥٢م. ثورة الضاع عن كيواجي في ١ ابريل ١٩٥٨م. والثورة المسلحة في الأول من يونيو ١٩٥٠م في شي ناسكا وكانت جميع هذه الثورات نتيجة السياسة الشيوعية الطاللة ضد الإسلام والاديان الأخرى. وكل الجماعات التي شاركت في هذه الثورات تعرضت لجائر ابادتهم

ويقدر عدد المسلمين الذي اعتقلوا ثم قتلوا بعد ذلك على يد الشيوعيين في الخمسين الأولى والتاسي من الحكم الشيوعي بـ ٩٠ ألف شخص. ويستشهد المصدر نفسه الذي اورد هذا الرقم بحصاد أخرى قدرت عدد الذين قتلوا من المسلمين بـ ١٢٠ ألفا إلى جانب ٢٦٠ ألف مسلم سجنوا وأرغموا على القيام بأعمال شاقة.

وتذكر الجزيرة العربية، ان المسلمين طلبوا يتحدون النظام الشيوعي حتى اواخر عام ١٩٧٥م. وقد جاء رد فعل المسلمين في مقاطعة يونان قويا تجاه بيان أصدرته حكومة المقاطعة يقضي بحظر عشرة أنواع من النشاطات التي تتصل بالدين فقد وصل إلى عاصمة المقاطعة كوينج مندوبون عن كافة أنحاء هذه المقاطعة حيث منعت بمعاودة احتفالية في استاد المدينة ضم حوالي ٢٠٠٠ شخصين والحمد لله من يرمهم على القتال إلى النهاية اجبر بعض المشاركين في الاحتجاج معهم الاكشان. وعلى ان ذلك انضم مسلمون من مدن عديدة في المقاطعة إلى حملة الاحتجاج ضد البيان المذكور لقد فقدت مدينة شاجان في سببوى أكثر من ١٠٠٠ مسلم نتيجة لاهامة من قائد الجيش الصيني. وأصبح المسلمون في سببوى المدينة. وأصبح مسلمون بعض الرجال الذين كان من بد الجسم اغتالهم (١)

ولعل أهم اضرار الثورة الثقافية الكبرى التي ادمت بالمسلمين هي:

(١) إلغاء كتابة اللغة المحلية لمنطقة تركستان بالأحرف العربية واستبدالها بالأحرف الانجليزية (اللاتينية) حتى ينسا الشعب وهو جاهل بالأحرف العربية ويصعب عليه من ثم معرفته لثرات اجداده. وبالتالي يصعب عليه الاطلاع على كتاب الله

(٢) إلغاء الشايل عمدة وجمع كل

استبدال ثيابهم التقليدية الإسلامية باللباس الصيني الرسمي المتضيق والحاكيت الأزيق السود (٦) لم يعد المسلم الحق في اسلام لطفة القماش الأبيض حتى ١٥ قدم من الكتف لاستخدمها كلبا. طبقا للتقاليد الإسلامية. تعتبر هذه الرطة - باختصار - اسوأ سرح في تاريخ الصين وقد انتهت صوت ماوتسي تونغ عام ١٩٧٦م والقضاء على عود حسان الأربعة في ذلك الش (٥)

(١) تقرير عام عن احوال المسلمين في الصين الشعبية - د سيد القبط (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) المسلمون في الصين - رسالة ماجستير - د فريد فرشي

## الحلقة الرابعة المسجد المقبل

# مراحل مريها تاريخ المسلمين في الصين

١٣٨٥ ١٣٨٥

محمد عبده ويصاني

- ١- بين الفترة والضعف، حسب الفترة الزمنية التي قام بعيش فيها المسلمون هناك، ويمكن تقسيم تاريخ المسلمين إلى المراحل التالية:
  - ١- الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام في الصين (١٦٨ - ١٥٠٦ م) إلى (١٢٦٨ - ١٦٦١ م)
  - ٢- العهد الشيعوي.
- ٢- الفترة الأولى

بدأت هذه المرحلة أثناء حكم الأسرة النانجية (١٦٨-١٥٠٧) واستمرت حتى نهاية عهد أسرة مينج (١٣٦٨-١٦٦١ م)

وطوال هذه المرحلة ساء المسلمون بدرجة كبيرة من الحرية الدينية، رغم كثرة الكونغوسونية في الديانة الرسمية للدولة كما نمت السلطون ماروسا واجتماعية جيدة، وتولى العديد منهم المناصب الحكومية العالية في عهد يوان وانشاء حكم أسرة يوان المغولية التي حكمت الصين من سنة ١٢٦٠ إلى ١٣٦٨ م ونتيجة لقبول المغوليين بالاسلام، فقد اصبح للمسلمين وزن كبير في تسيير شؤون البلد الى الحد الذي جعل الكثيرين يعتقدون بظلال الاسرة الإسلامية

وخلال عهد المغول في الصين، والذي يسمى عهد (يوان) اجند المسلمون بخصيص سرعة كبيرة كما تدفق عدد من المسلمين اصناما الوسطى على الصين وقد ان اصبحت المنطقة كلها خاضعة للسلطان، وبعدها اختار مغولي خان اميراطور الصين (١٢٦٦ - ١٢٩٤ م)، من عاصمة الامبراطورية، من عاذا سلسلا وهو حسن الدين عمر في ولاية مائة، اشاهد له ان عمر السلطان الاسلامي والانتهاضات الاسلامية في المنطقة، وكان حسن الدين عمر يلقب (السيد الاجل)، وقد استطاع حفيد ان يحصل على اميراطور الصين المغولي سنة (١٣٢٤ م) على الاعتراف بيان الاسلام هو الدين الحق، مما ادى الى انتشار الاسلام بين الكثيرين من الصينيين، وكان مما سبب انتشار الاسلام في عهد المغول ذلك، ان بعض اضطررة المغول الصينيين المسلمين وضفوا طريق لتبني اهل الصين الفاناس، وهداهم الطريقان هما معرفة لغة المغول واعتماد الدين الاسلامي، ويذكر رشيد الدين مودج المغول ان الامبراطورية المغولية كانت متمسكة الى ١٢ ولاية، وكان على تمام فيها حكم المسلمين وهذا يتوافق مع ما يقول المسلمون في الصين ان هذا العصر

أما في عهد أسرة مينج (١٣٦٧-١٦٦١ م)، فقد كان المسلمون من أوائل أهل الفكر، وفي الشمال كانوا يحنكرون أعمال نزل البضائع عن طريق القوافل التجارية وطوال القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، وفي فترة بدأت من منتصف عهد أسرة يانج واستمرت لتستمر جزءا من عهد أسرة مانشو (١٦٦١-١٩١١ م)، كان المسلمون يتجهون نحو الصين وانتدوا القبايا واسماء صينية، واصبحوا من العاطفين باللغة الصينية، اما عادة التكلم باللغة العربية والفارسية واللهاجات التركية، والتي ربما استمرت لفترة طويلة بين الكثيرين حتى العصر المتأخر، فقد اعتنقت الابن من الناحية العملية رغم ان عدد قائلو دينهم كانوا قليلين من العرب والاربيين من اول ابراهيم العموس المسلمين الاسلاميه

## أسرة مانشو

انهارت دولة المسلمين مع انهيار الحكم المغولي، ورغم ان المسلمين اتجهوا في عهد أسرة مينج نحو التدين، الا انهم كانوا يتمتعون بحرية العبادة اما في عهد أسرة مانشو، فقد عادوا من اضطهاد ربهين طوال ٢٦٧ عاما وخلال القرن التاسع عشر، تعرض المسلمون لانتادات ضارية دفع ضحيتها الملايين، فقد اذت هذه الانتكاس الضارية الى تناقص السكان المسلمين بالاربع، مع ذلك فان هذه الفترة، رغم وقعها الكثير لم يكن اسوأ من تلك التي سبقتها، مع اتساع المسلمين في ظل الحكم الشيعوي، كما سوف نرى فيما بعد.

## فترة ما قبل الحكم الشيعوي

يعيش مسلمي هذه المرحلة في الصين:

- ١- بداية الحكم الجمهوري الصيني استقرت دامن فترة سمة من ١٩١٢ الى ١٩١٧ م
- ٢- عهد الويليين - الجمهورية الجديدة الذي دام ٢٢ سنة من ١٩٢٧ م الى ١٩٤٩ م

وفي هذه المرحلة، ولاول مرة منذ بداية حكم أسرة مانشو في عام ١٦٦٤ م، قامت الانتفاضة الاسلامية في جانب القوة الوطنية التي نشبت في عام ١٩١١ م، ويقول ت ورايولد ان الجمهورية الجديدة اعطت للمسلمين حرية العمل بدرجة لم يشتمعوا بها من ذي قبل في ظل اي حكومة سابقة، لقد كان المسلمون يديون نقود الجمهورية الاولى، نتيجة ما عاينوه من اضطهاد أسرة مانشو، واعمرت الجمهورية الجديدة المسلمين عصرها من العناصر الحمسة التي تكون الامة الصينية، وكان لعلم الرسمي للدولة خمسة الدوان هي الاخير



العرق الاورويبي يسوطن المناطق الشحيحة

التعليم العام والادب والنظام، كما تعلم الحكومة الناس الوطنية والحامية والعالمية والتبوية والجدلية التاريخية والادبية وتحرير الراسمالية وغيرها من الافكار الضارة.

ويتضمن من تحرير الروحية، في المادة ٢٦، ان هناك امكانيات لتبر التعليم الديني لكن الفقرة التي تقول عدم تنفي هذه الامكانيات ولا تعطي الحق للترانف المختلفة الاعمال بتدبيرها والدعوة اليه، وان هذه الاعمال ستعتبر في زعم الحكومة تحريضا ضد الثورة تحت ستار الدين

وبرغم الحرية الدينية التي كفلها الدستور لافراد الشعب، إلا ان الجهات التي تتصرف على النشاطات الدينية لاتزال حكومية وبالنسبة للمسلمين فان هناك ثلاث اذيرات رسمية تتصرف على نشاطهم تطبيق سياسة الحزب الشيوعي الحكومي

١- وزارة الاقلات القومية برئاسة

- ١- اسماجيل احمد، وهو من سكرتير تركستان الشرقية
- ٢- مكتب الشؤون الدينية ومجلس الوزراء برئاسة رحل مناصب عن دن وومي، ويرفع هذا المكتب ايضا على النشاطات الدينية لكافة الاديان الساندة في الصين
- ٣- الجمعية الاسلامية الصينية ويراسها الشيخ برهان شيدوي نائب رئيس اللجنة الوطنية الخاصة للتزوير الصيني الشعبي السياسي

- المراجع
- (١) (٧) المسلمون في الصين - رسالة ماجستير د. فريد فريسي
  - (٢) تقرير السنه الاسلامي للشعبية عن الصين
  - (٣) (٥) المسلمون في الصين - رسالة ماجستير د. فريد فريسي

**الحكمة الخاتمة**  
**الدين قبل**

# لماذا الانفتاح الصيني على العالم الإسلامي؟

الحلقة الخامسة

محمد عبده يعاني



مركب يو يوغري يصبغ الصوف الصيني

ان يوما حافظوا على دينهم كل هذه الفترة الطويلة لآمناء حقا.. ومن يتجول في الصين اليوم يدرك كيف عجز هؤلاء بالشواجز.. وكيف صبروا وصابروا.. وحافظوا وجاهدوا في سبيل البقاء جذوة الإسلام حية في نفوس ابنائهم وحملوا الأمانة.. وأخذوا يتناقضونها جنبا بعد جنبا وكل هدفهم إعلاء كلمة الله وهم ينادون اليوم اخوانهم في الدين حتى يعينوهم على تعليم ابنائهم واكمال المسيرة وحتى تكون كلمة الله هي العليا دائما.. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون..

وبيرز اليوم سؤال مهم لماذا تفتتح الصين الشيوعية على العالم عامة.. وعن دول العالم النامية.. وخصوصا على العالم العربي والإسلامي..

ولقد ترد هذا السؤال على مسامعي كثيرا.. منذ فترة.. من فئات مختلفة من الناس وخاصة عندما اقرب موعد السفر الى بكين.. والكل يسأل ما هي ابعاد هذا الانفتاح.. ولماذا هذا التغيير.. وارتفعت اصوات تنادي بالحد.. واصوات تنادي بالحسب لإبعاد هذا الانفتاح.. واخرى تتخوف منه.. وتتهيب منه.. والحق انني لا ارى داعيا لكل هذا التخوف.. لأن العالم يتقارب اكثر فأكثر.. وهناك الكثير من الدول والكتل التي عزلت نفسها عن العالم.. او عزله العالم في يوم من الايام.. لكن الصورة تغيرت..

والتطور المستمر وثورة الاتصال قربت الناس من بعضها.. وفرصت حدودها ضرورية للاتصال والانفتاح.. وكثير من الدول التي انعزلت في السابق.. احست بخطئها وادركت أهمية التفاعل مع دول العالم الأخرى.. ولا ادل على ذلك مما يحدث في روسيا اليوم.. وقد اخذت تمد يدها في اغراء نحو امريكا ودول أوروبا الغربية.. وياندفاع لا يخطئه المراقب العادي.. وكذلك

فعلت بعض دول الكتلة الشرقية.. وجاءت الصين للتحقق بالربح.. فبهذا إذا امر متوقع.. وله دوافعه.. واهدافه واغراضه.. ولهذا فيجب ان نرحب به ونتعامل معه.. لأنه مجال واسع للاتصال والمواصلة مع ملايين من اخواننا المسلمين هناك.. ويتيح لنا فرصا مناسبة لنهوضهم على الاستمرار.. خصوصا بعد موجات الاضطهاد والتصف التي مروا بها والتي كانت تؤدي الى تركهم لدينهم.. بعد ان امتحنوا فيه امتحانا بيل امتحانات عظيمة.. وصبروا.. وجاهدوا.. وحافظوا وعضوا عليه بالنواجذ.. وقبضوا على كالفابض على الجمر.. فلماذا نضيع مثل هذه الفرص التاريخية.. ولماذا لا نسفيد من هذا الانفتاح وحتى ان كان له اهداف اقتصادية.. فهذا لا يمنع ان نتعامل مع هذه الاهداف.. ونربطهم بنا ونستفيد.. ونستعمل قدراتنا الاقتصادية كوسائل لإنشاء علاقات اقتصادية تعود بالنفع علينا وعلى اشقاتنا هناك.. وتتفجع بها الصين ككل.. ويتفجع بها عالمنا الاقتصادي.. فنكون قد وظفنا قدراتنا الاقتصادية.. للتوظيف الصحيح.. دينيا ودنيا..

واما المخاوف من التيارات العقائدية والثقافية والأيولوجية عامة.. فهذا امر ينطبق على جميع من نتعامل معهم شرقا وغربا.. والكل يبتغي ان تنفصل عن ديننا.. او عن شياطين فيخطفون من بين ايدينا.. والكل له اهداف.. وله اغراضه والكل يبتغي ان يفزوا في عقر دارنا.. والكل لا يرضى ولن يرضى عنا حتى نتبعه ونخضع له بأي شكل من الاشكال.. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملئهم.. ولكن المسألة تتوقف علينا نحن لأن الفاعل شيء.. والقابل شيء آخر.. واذا لم يكن لدينا الاستعداد.. واذا لم يكن قننا ضعف.. وفقدان مناعة فانهم لن يفقدوا علينا.. اما اذا ضعفتنا.. واستهتنا.. فان البلاء انما يبدأ منا ومن داخلنا.. ومن جهلنا المفرط بكل حقائق الدنيا.. وصراع الأهم..

ومن الغفلة ان نعتقد ان أي عدو لامتنا سيكون ارحم من الآخر.. ولكن من لا يرحم نفسه فلن يرحمه الناس.. لهذا فدعونا نرحب بهذا الانفتاح ونتعامل معه.. ونستفيد منه ونوظفه لخدمة مصالحنا في داخل الصين على اسس من الاحترام والتعامل الكريم.. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون..

ولماذا ننتفتح نحن عليهم؟ ويبدأ السؤال هنا وهو مهم جدا.. لأن انفتاحهم كما ذكرت له اسباب.. واقبالنا له اسباب ومبرراته ايضا..

لسنوات طويلة ونسبناهم لسنوات طويلة ايضا.. وعلى عكس عادة الأمم التي تهتم بالانقلابات التي لها في العالم.. اهلنا نحن هذه الأقلية الإسلامية في الصين.. وما هم بأقلية.. اذا لاحظنا ذلك العدد الكبير لسلمي الصين.. فهم اذا اكبر الأقلية في العالم.. في الوقت الذي تستخدم فيه الاليات كسلاح سياسي لتجأ اليه كسخر من الدول في العالم كاستخدام اسرائيل للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام اليابان للأقلية اليابانية في الصين في الثلاثينات من هذا القرن.. فان الدول العربية على ما يبدو لم تدرك بعد أهمية مثل هذا السلاح.. اما بالنسبة للحكومة الصينية الشيوعية فانها تستخدم الأقلية المسلمة في الصين اليوم لاسامة علاقات افضل مع الدول العربية وكذلك مع الدول الإسلامية الأخرى..

فهذه.. اذا.. أقلية من واجبا الاعتماد بها.. وعبائتها والإرتباط بها.. وتعلم اوضاعها وامكاناتها.. خصوصا وانه من الممكن جدا تشجيعهم ودعمهم لأن منافعهم وخاصة في تركسات الشرقية يعتمد اقتصادها على الزراعة وتتسمل على كثير من المحاصيل المهمة مثل الأرز والحبوب عامة والقطن والتبغ وكثير من أنواع الفواكه.. ولديهم مزارع كبيرة لتربية الماشية.. وخصوصا الأغنام والأبقار ولديهم كميات من الجمال.. وعندهم نشاطات مهمة في مجال التجارة.. والشئ الأساسي الذي ينقصهم هو الصناعة.. ومرر ذلك الى ضعف قدراتهم التحويلية..

مع ان لديهم قدرات معدنية مهمة وعندهم البترول.. ورواسب اليورانيوم والثوريوم وبعض المواد المشعة.. فهم اذا مهياون لتقديم صناعي كبير.. وتنمية اقتصادية شاملة اذا ما نحن مددنا ايدينا اليهم واشعرنا الحكومة الصينية باهتمامنا هذا.. واستجيبنا لدعوة للاستثمار لديهم.. وربطنا ذلك بهدفنا الكبير وهو التواصل مع هذه الكتلة الإسلامية الكبرى التي تهتما ويهتما مستقبل ابائنا هناك..

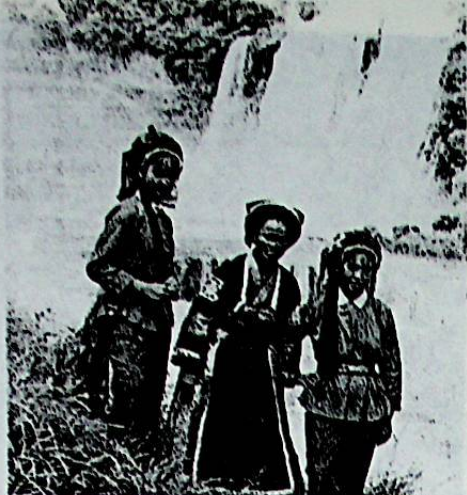
وكما قلت سابقا فانه مهما كان السبب الكائن وراء اقبال الصين الشعبية علينا.. وعلى دول العالم الثالث ككل.. فان لنا مصلحة اساسية للاستجابة.. ولا شك ان تنبه الصين لأهمية دول العالم الثالث والدول العربية والإسلامية خاصة جاء من منطلق اساسي وهو ان هذه الدول تشكل جزءا مهما من العالم وان أهميتها تزداد يوما بعد يوم.. واصبحت للشعب ادوار مهمة في اقتصاد العالم.. وهذا الدور المؤثر للدول الإسلامية في سياسة العالم اليوم لم يأت اعشاشا ولكم نظرا لما تتمتع به من قوة اقتصادية.. فمعظم دول اوبك هي دول إسلامية..

ويؤمل الصينيون كذلك في ان يستفيدوا من السوق العربية والإسلامية لتصريف منتجاتهم.. وهي تأمل كذلك في الاستفادة من الموارد المالية المتاحة لدى هذه الدول للدخول في مشروعات مشتركة من شأنها دعم اقتصادهم وتوفير مجالات عمل للأيدي العاملة الفنية..

وخلاصة الامر ان هناك مصالح مشتركة ومغرية للتعامل مع الصين.. ولا بد من نظرات جادة نحوها.. وخطوات واعية ومدروسة حتى تتحقق الاهداف التي نرمي اليها.. لخير الدنيا والدين..

(١) الإسلام والمسلمون في الصين الشعبية - رابطة العالم الإسلامي.

# دم من بكين .. والإسلام بخير الذي يجب عمله الآن في الصين



عزق بوبي لثلاث فتيات امام منحدر مائي في القارة العنقبة

## محمد عبده يعانى

تواجر لهم من امكانات.. وكذلك بفضل فسادهم في اعمالهم واخلاصهم في الدعوة، في وقت نحن احوج ما نكون الى مثل هذه الجهود من شباب المسلمين في كل مكان. وخاصة الذين يحسنون الحديث باللغة العربية وقراءة القرآن، لان الناس يقدرون عليهم..

(٦) من المهم ربط علماء المسلمين هناك بنا وتوجيه الدعوة لهم لزيارة مكة المكرمة والسجدة المشرفة وعواصم العالم الاسلامي.. وان جعل لهم برنامجا دقيق ليتكلموا مع العالم الاسلامي ويرتبطوا به ويأخذوا عن علماء

(٧) لابد من توفير كميات كبيرة من نسخيات القرآن الكريم وتوزيعها بها. ونشرها بينهم بالصوت والصورة، لانها تعينهم على تلاوة القرآن وسماعه.

(٨) لابد من العناية ببرامج التبادل الاقتصادي وفق الفئات للتعامل مع العالم الاسلامي. وتوكيد المصالح المشتركة وهناك الكثير من الفرص المتاحة ومجالات العمل في الصين عامة، وفي المناطق الاسلامية على وجه الخصوص.. وفي اجتماعنا مع المسؤولين لاختنا ترجمتهم بالاستثمار في المناطق الاسلامية، وما دامت تتم على اسس اقتصادية صحيحة.. ومن الممكن تبني مؤسسة اسلامية للاستثمار تسمى بمشروعات الصين.. وتكون اداة جيدة للاستثمار والتعاون الاقتصادي

(٩) من المهم العمل على اجتذاب جزء من العمالة الفنية من المناطق الاسلامية.. لان لفهم ايد عاملة مدربة، ومهنية، وليس لديهم مانع ان يختار نوع العمالة التي ترغب فيها. ولذا فمن الممكن من العناية بالحدس والدقة في الاختيار، ان نعين اخواننا المسلمين هناك على تحسين مداخلهم، وبالتالي اوضاعهم المعيشية..

(١٠) لابد من العناية ضمن البرامج الازاحية، وفي المستقبل القريب التلفزيونية، الموجهة بموضوع المسلمين في شتى بقاع العالم، وخاصة في مثل هذه المواقع والظروف.. وربما يكون من المناسب اختيار موقع مناسب وقريب من التجمعات الاسلامية في الصين لبناء اذاعة موجهة.. لربط هؤلاء الاشقاء بنا.. وربما يكون من المناسب ان تكون في بلد مثل باكستان مثلا..

كما انه من المناسب اعادة الاذاعات العربية داخل الصين الموجودة حاليا، وتفتيتها، ودعم برامجها بما يحقق الاهداف التي نسعى اليها.. وبما لا يتعارض، بل يتطابق، مع سياسة الحكومة الصينية.

(١١) من المناسب توجيه جامعاتنا ومؤسسات البحث.. واجهزة الاعلام للاهتمام بالصين الشعبية.. وهذا سداد مهم.. مقرر.. يقربنا منهم ويعطينا معلومات اوثق واحصاءات ادق عنهم، ويتيح لنا فرصا اكبر لتعامل اسهل وثقافة اوسع عنهم..

(١٢) لابد من تواجد فعال للمؤسسات الاسلامية الكبرى، وخاصة رابطة العالم الاسلامي، والتي استقبال الصينيين وقدما بترحاب كبير، وابدوا رغبة طيبة للتعاون..

وكذلك الازهر والجامعات ودعوة الشباب الاسلامي.. والمؤسسات الاسلامية الاخرى، وبصورة جيدة وفعالية تتح وضع خطط رابعة وعملية وممكنة التطبيق..

ومن المهم الاستفادة من هذا الترحيب لدى الحكومة الصينية، والتي تتخذ التعامل مع مؤسسات الدول الاسلامية وتفضل على التعامل الفردي..

## دراسة احوال البلاد

وفي الختام فاني احس بان واجبتا هو توسيع قاعدة دراستنا ومعلوماتنا عن هذه البلاد وعن احوالها.. وطرقها.. واقتصادها وثقافتها حتى نعرف كيف نتعامل معها.. وكيف نتخذ من خلال ذلك ال اعانة ودعم اشقاتنا هناك.. ولابد من مد اياد قوية واعية حذرة ومتفهمة لاعباد مثل هذا التعاون.. ولقد كانت جولاتنا وله الحمد في ربوع الصين مفيدة واعطتنا الفرصة للتلاقي هؤلاء الاخوة وتحسن احوالهم والتحدث معهم والتعرف على اوضاعهم عن قرب.. ولقد شارك في هذه الاجتماعات واللقاءات

(ج) السماح للمسلمين بامتداد التقليد الاسلامي في دمج العواصم، وكذلك السماح لهم بدفع موانعهم بحرفهم

(د) شملت برامج اعادة التأهيل علماء المسلمين والمفتيين من ضحايا الثورة الثقافية

(هـ) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(و) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ز) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ح) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ط) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ي) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ك) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ل) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(م) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(ن) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(هـ) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

(و) وافقت الحكومة في شهر مايو من عام ١٩٨١ على الفاء القرار الرسمي الذي اتخذه قبل ٢٥ سنة والفاشي باستعمال الحرف الروماني لكتابة اللغتين الكانجوية والاجوربية، في رينجيانج والسماح باعادة استعمال الحرف العربي

وهل كيف سيصبح الموضوع في المستقبل فلا بد انا والحالة هذه ان نستفيد من عامل الزمن والفرص المتاحة في ظل هذا التوجه الجديد للصين وما قامت به من اجراءات واعها حرية المعتقد الديني، وحرية التنسج والمراعاة الاجتماعية.. والنشر وقد جعلوا حرية المعتقد مادة منفصلة، وجعلوا جميع المواطنين يتمتعون بحرية الايمان بالدين الذي يختارونه لانفسهم.. بل وقد ذهبت الحكومة الى ابعد من ذلك عندما اصادت الى قانون العقوبات بناء على اقتراح الجمعية الاسلامية مادة تنص على سجن موظفي الحكومة الذين يتنادون في سلك حرية المواطنين في المعتقد الديني او الذين يتعدون على نقادهم وعادات الاقلية الوطنية لسدة سنين.

وقد قامت الحكومة الصينية بمحاولات ايجابية نحو المسلمين منها (١) اعادة فتح المساجد حيث قررت الحكومة فتح ١٩٠٠ مسجد في الصين.

(٢) طباعة القرآن الكريم للمرة الثالثة منذ عام ١٩٦٩م

(٣) اعادة اصدار مجلة المسلم في الصين

(٤) السماح لبعض المسلمين ببناء فروع الحج في مكة المكرمة

(٥) المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الاسلامية في أنحاء العالم

(٦) مشاركة بعض المسلمين الصينيين في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الجزائر

(٧) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(٨) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(٩) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٠) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١١) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٢) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٣) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٤) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٥) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٦) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٧) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

(١٨) السماح مرة ثانية للمسلمين بالتسجيل بوزن الاول بمناسبة عيد الفطر والثاني في عيد الاضحي المبارك

- (١) دروس من السيرة النبوية
- (٢) القرآن الكريم والسنة المشرفة
- (٣) خطبة الجمعة ورسالة المسح
- (٤) التوجيه والتوعية في التربية الاسلامية والترقي في المنهج
- (٥) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان
- (٦) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان
- (٧) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان
- (٨) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان
- (٩) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان
- (١٠) فتح محمد له كل ما تم من خير وفصل بتوفيقه عز وجل وسأل الله ان يستمر هذا التواصل وان يسمع في القريب العاجل عن حضرات سنية.. وبرامج تعليمية واقتصادية وثقافية وحضرات تعيد الامل الى نفوس هؤلاء الناس واقتضائنا والمهم ان يبدأ وان

## المراجع

- (١) - (٢) المسلمون في الصين - د. فريد شوقي

## الحلقة الاخيرة: السبت المقبل

الحلقة الاخيرة: السبت المقبل

# رأبنا في مساعدة مسلمي الصين

محمد عبده يمانى

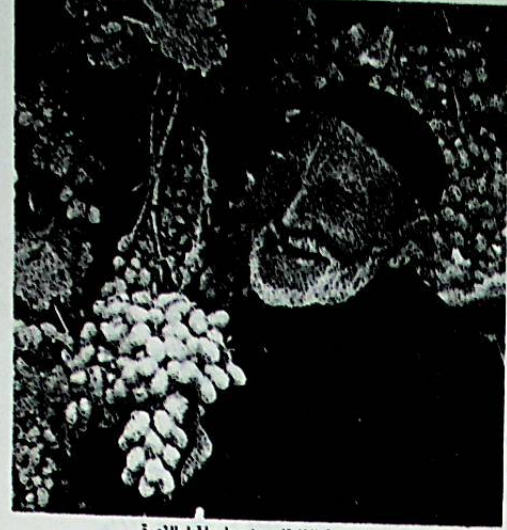
وما حافظوا على دينهم كل هذه الفترة الطويلة لأمنا حقا .. ومن في الصين اليوم يدرك كيف هؤلاء بالنواجذ .. وكيف صبروا وحافظوا .. وجاهدوا في سبيل انقاء جذوة الاسلام حية في ايمانهم وحملوا الامانة واخذوا يتشاكلونها جيلا بعد جيل وكل هدفهم اعلاء كلمة الله .. وهم ينادون اليوم اخوانهم في سبي يعينونهم على تعليم ايمانهم واكمال المسيرة وحتى تكون كلمة الغلبا دائما .. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا

## الحلقة الاخرى

اليوم بعد ان استعرضنا ثمرات السابفة في المسلمين في الصين في المسلمين في الصين في الانفتاح الذي يعيشونه في احوالهم من مسلمي اليوم في السؤال المهم يمكن ان يقدم ويقدم ايماننا في اسس الحاجة الى واقى التواصل معهم ثم سادنا معهم وانما مشعر هم يستلم مشاكتهم ثم وانما لهم كالتحسد ان اشكى منه عضو تداعى الجسد بالسهر والحصى من خضوات فعالة وهم يهدتهم والاحذ بيديهم ما نهم الذين يربعون في تعلم والحديث واللغة وينشرون لقاء من يعينهم العلم .. ممن يحسنون قراءة والتكلم باللغة العربية ساد في اعناقنا ولا بد ان من احل مساعدتهم انهم ان يبذل كل فرد ما من جهد .. قل اوكثر .. ولا

واستشمار بالسواجب الملقى على عاتقنا .. ولا بد ان نرهب اولادنا على الخير .. ونعلمهم الجدية .. واحترام العمل .. ونعدهم على الدعوة الى الله .. حتى يعلم كل فرد ان عليه واجب الدعوة الى الله .. وانه من الممكن ان يساهم باي جهد حتى ينال رضى الله عز وجل .. فينشأ الابناء ولي نفوسهم جذوة الدعوة الى الله .. والايمان الصادق بهذه الدعوة .. وكذلك نفعنا بناتنا .. حتى ياتي الجيل القادم .. ان شاء الله .. اكثر نجمة واكثر جدية وفعالية منا .. والى ان يتم ذلك فانهي اميب بالجميع ان يتدافعوا للدعوة الى الله .. والسؤال عن اخوانهم المسلمين في مناطق الاقليات وزيارتهم واعانتهم على الثبات على دينهم وتعليم ايمانهم .. واحسب انها امانة في اعناقنا .. وسوف يسالنا الله عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .. ومن واجب المؤسسات التعليمية في عالمنا الاسلامي .. ان تبحث .. بين حين وآخر .. مجموعات من العلماء والمدرسين .. لتفقد احوالهم وتزويدهم بالقران وكتب الحديث .. ومن المهم ان تهيبه لابنائهم فرصا لاكمال تعليمهم في بلادنا .. ونعطي المرزبين منهم منحاً دراسية حتى يدرسونوا بيتنا .. ثم يعودون الى بلادهم دعاء وهداة مهنتين .. لياخذوا بيد مجتمعاتهم نحو مستوى افضل من العلم والدين والثقافة .. ومن المهم دعمهم ومساعدتهم ماديا .. حيث ان هناك الكثير من المشروعات الخيرية التي تستوجب الدعم والعون والمساعدة .. مثل بناء

ينطلق عمل كل مناطق الاقليات الاسلامية في العالم .. وكما شاهدنا في اثنا زيارتنا الى دول افريقية .. واسيوية .. ما يقوم به المبشرون وابنائهم من جهد .. وكيف يتفربون .. ويتجددون لخدمة المجتمعات .. وكثير منهم من اساندة الجامعات والمختصين في الطب والهندسة .. والزراعة .. ونحو ذلك .. وليسوا بقساوسة اصلا .. ولكنهم يقومون بالتبشير اثناء عطلاتهم .. واوراق فراغهم .. وكما رأينا فتيات شابات في عمر الورد يقمن بالتجول بين هذه الاقليات ويخدمن المرضى والفقر والمزارعين في جدي .. وعمل متواصل .. ولقد شاهدت في بنجلاديش في قرية خارج دكا .. فناة في العشرين من عمرها تتجول على دراجة نارية .. وتحمل الادوية وبعض المساعدات في كيسين معلقين على الدراجة النارية .. وتقوم بجولات صباحية ومسائية بقرض مساعدة الفقراء والمرضى والمحتاجين .. وفي الوقت نفسه توزع نسخا من الانجيل ونشراته تدعوهم لترك دينهم والدخول فيما تدعوهم اليه .. فسبحان الله كيف ربت الكنيسة هؤلاء .. واعدتهم وشجعتهم للقيام بمثل هذه الادوار المهمة .. ونحن احوج ما نكون لها والحق معنا وبايدينا .. ومع ذلك نتقاسم حتى عن مجرد الدعوة الى الله ان القضية في راي قضية تربية

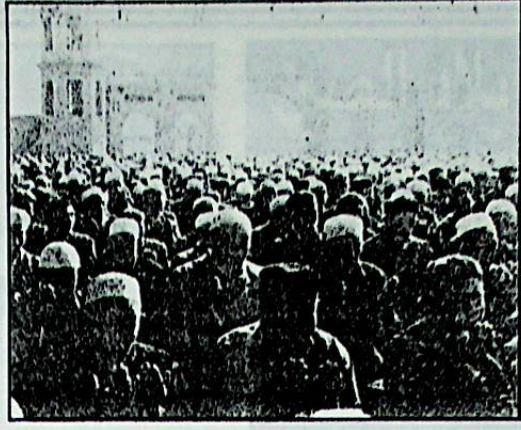


عرق العنبر من جبل ما قبل الثورة

بعض المساجد المتهدمة .. وانما بعض الفقراء والمساكين في مناطق الاقليات الاسلامية في العالم .. وتقديم العون المادي والمعنوي لهم .. ولقد زرت بعض المناطق التي تبعت على الاسي والجزن .. فهناك من المسلمين من يعاني من الفقر الشديد .. حتى انهم لياكلون جذور الاشجار يبحثون فيها عن الغذاء .. وهناك مناطق اسلامية زرتها لا يجد المسلمون فيها ما يكفون به موتاهم .. فيسترونهم بسوق الشجر .. وفي بعض الاحيان اوراق الصحف القديمة التي يجدونها مع السواح .. انها مسؤولة عظيمة .. وواجب كبير .. علينا ان نبدأ باي جهد قل او كثر .. فانه قد امرنا بالعمل .. وهذا جهاد في سبيل الله .. وليصرن الله

- المصادر
- (1) المسلمون في الصين - رسالة ماجستير - د فريد قرشي
  - (2) تقرير البنك الاسلامي للتنمية في الصين الشعبية
  - (3) تقرير عام عن احوال المسلمين في الصين الشعبية - د سيد القلب
  - (4) مع المسلمون في الصين - ابراهيم الدسوقي - مجلة الوطن العدد (8)
  - (5) الاسلام والمسلمون في الصين الشعبية - رابطة العالم الاسلامي
  - (6) المسلمون في تركستان الشرقية - مقاطعة سنجانغ او غور المتمتة بالحكم الذاتي في الصين الشعبية - رابطة العالم الاسلامي

# المسلمون الأوائل وصلوا الى أبواب الصين تجاراً ودعاة يحملون لواء العقيدة الإسلامية ..



المسلمون في الصين يشكرون دعوتهم للإسلام قديماً

فصوت في ربوع الصين عاماً كاملاً ١٩٨٨/١٩٨٩م. وقد أتاح لي بمحلي اسمهم هناك أن أسفل من مكان إلى حر . وأزور عدداً من منتهى وقراها . نعتت بالمسلمين الصينيين في البلاد التي ربهما . وتحدثت معهم ، واستفصرت عن حالهم عامة . أود أن أقدم إلى القاريء تكملة صورة مركزه عن هذه الأحوال . نعرضه - ونسكي قلوبنا لها في فهم على وجهها المصمم إذا قدمت مدفوعة عن لأضطر العام ، ويعمل من الطلعة لغيره . والشارع والسياسة للدولة أخصه . ولها المسبب أسمح القاريء غير إذا استهلكت حسي بتقديم كلمة ما عر عن الصين . هل أن أحواس في حال المسلمين هناك .

مع الصين في شرق آسيا . ونظراً على تحسنت النهائي . وبعد ثلثة دول العالم من حيث المساحة . إذ أنها تأتي في المرتبة بعد الاتحاد السوفيتي وكندا . مساحتها نحو عشرة ملايين كم . وعنايت واحداً من خمسة عشر من الأناس في العالم . في الصين ما يزيد على خمسة آلاف جزيرة بحرية أكبرها جزيرة هاينان . سبعاً المتنازيس في الصين وسنار حرباً ضروسه متواصلة . مع خمسة شيمعيات - الست -

ومن سوء الحظ ، قامت مايسمونها «الثورة الثقافية» في مايو سنة ١٩٦٦م . ندمت خطأ فادح في الخط المرشد . وطلت الأمور على هذه الحال حتى أكتوبر سنة ١٩٧٦م . ثم بزغ منذ ذلك التاريخ فجر جديد نعتت الشعار التالي : «تحرير عقولنا ، وإستخلاص العقائد من الزائف ، والاتحاد ، والتطلع إلى المستقبل ..»

تاريخ الثقافة الصينية المعتمد إلى عصور حديثة فقدمهم لا يحصى ومن بينهم كونفو شوس الفيلسوف المشهور . بدأ تاريخ الصين الحديث مع حرب الأفيون عام ١٨٤٠م . وأخصت الغزوات المتتالية التي شنتها الدول الاستعمارية الصين ، وكبح التبذير المزودج للفقر الاستعمارية والاطع نمو الاقتصاد والعلوم والثقافة ، ووصلت أحوال الشعب الصيني إلى أسوأ ما يمكن أن تصل إليه من الفقر وال تخلف .

## عربي .. في بلاد الصين يكتبها : محمد رمضان علي [ الحلقة الثانية ]

في الصين نحو ١٠٠٠ مدينة وشدة من ٧٠٠٠ قرية تعداد السكان لكُل منها على شوي نسمة .

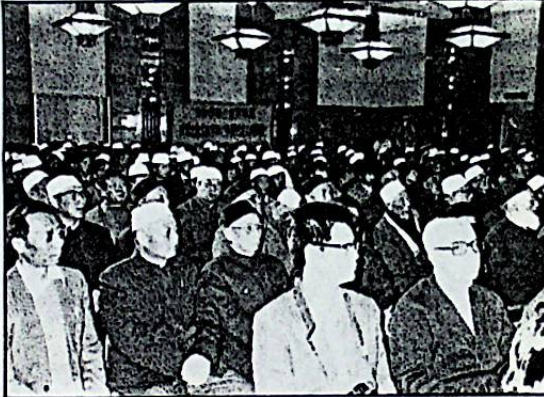
بكين عاصمة جمهورية الصين الشعبية . عددها سكانها عشرة ملايين نسمة وبعد أكبر مركز سياسي واقتصادي وثقافي في الصين منذ ٨٠٠ سنة .

أما شانغهاي فتعد أكبر مدينة في الصين . كما أنها من كبريات المدن العالمية . وهي قاعدة صناعية مهمة وتعداد سكانها نحو ١٢ مليون نسمة .

### السكان والقوميات

الصين أكبر بلاد العالم تعداداً في السكان . حسب الإحصاء الرسمي الذي جرى في يوليو سنة ١٩٨٢ بلغ عدد السكان ١.٠٣١.٨٨ مليون نسمة أي ٢٢ في المائة من محمل سكان العالم . وفي الصين ٥٦ قومية . ويشكل أهل هان أكبر قومية وتمتادهم ٩٢٠ مليون نسمة أي ٩٢.٣ في المائة من سكان الصين . أما بقية القوميات الأخرى ويطلقون عليها قولهم «الأقليات القومية» فلا يتجاوز عددهم جميعاً ٦٧ مليون نسمة أي ٦.٧ في المائة من مجموع السكان . من بين الـ ٥٥ أقلية قومية صينية تستخدم قوميات هوى ومان وشه اللغة التي تستخدمها قومية هان ، في حين أن الـ ٥٢ قومية الأخرى تستخدم للتفاهم فيما بينهم لغات منطوقة خاصة بهم .

لم يحدث فترة من الاضطراب والانقسام في ظل أمراء الحرب الاقطاعيين . ثم خاض الشعب الصيني تحت زعامة ماوتسي تونغ نضالاً شاقاً على مدى ٢٨ عاماً إلى أن منح في تأسيس جمهورية الصين الشعبية في أول أكتوبر سنة ١٩٤٩م .



فذكر تاريخية

ظهر الإنسان البدائي في الصين منذ ما يقرب من ١.٧ مليون سنة . وطلت الأبحاث التاريخية على أن «إنسان بكين» المسهور الذي ظهر منذ نصف مليون سنة صنع أدوات بسيطة وعرف كيف يستخدم النار وسيطر عليها .

شهدت البلاد نقمًا هائلاً في الحرف

### الحكم الذاتي في مناطق الأقليات القومية

يتم تسور جمهورية الصين الشعبية (البليصة ص ١٤)

والبرونتانينية والإسلام .. لكل منها أساعها في الصين . أما أتباع الطاوية فهم أساساً من بين قومية هان .

ولكل من البونيين والكاثوليكيين والبروتستانت والمسلمين جمعيات وطنية محلية تعالج شؤونهم الخاصة على نحو مستقل . دون أي تدخل خارجي وكثيراً ما توفد هذه الجمعيات مندوبينها إلى الخارج . وتنظم زيارات متبادلة مع نظيراتها في بلدان أخرى .

وصل الإسلام إلى الصين في منتصف القرن السابع الميلادي . مع ازدهار التجارة في عهد أسرتي تانغ وسونغ . كان المسلمون الأوائل تجاراً من العرب ، الفرس وقد تحووا في نشر دينهم ، وناليدهم . فانتشر الإسلام وشيدت المساجد .

أناح الإسلام في الصين اليوم عشر ألسنت وهي : هوى ، والويغور ، والغازاق ، والتتار ، وقزغيز ، وطاجيك ، ولوزبيك ، ودولغ شيانغ ، وسالا ، وبوان . أبناء هذه الأقليات يعيشون في جماعات أغلبها في شمال غرب الصين ماعداً أبناء قومية هوى الذين ينتشرون في سائر ربوع الصين .

يقوم الجمعية الإسلامية الصينية بتنظيم رحلات للحج والعمرة للمسلمين الصينيين منذ إنشائها حتى اليوم . بدون انقطاع . إلى اللقاء في المعال التالي إن شاء الله . حيث نتناول أحوال المسلمين بشيء من التفصيل .

عربي في الصين - تقمة

على ان تمتع جميع القوميات في الصين بالمساواة ، وتشارك في إدارة شؤون الدولة بغض النظر عن أعدادها وحجم المناطق التي تعيش فيها . وكل أقلية قومية ممثلة في المجلس الوطني لوزاب الشعب الذي يمثل هيئة السلطة العليا في جمهورية الصين الشعبية .

وتمارس الحكم الذاتي في المناطق التي يمتن فيها الأقليات القومية في جماعات كسفة .

السياسة الخارجية

تتبع جمهورية الصين الشعبية سياسة خارجية مستقلة ، وتؤمن بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ، حتى وإن اختلفت أنظمتها السياسية والاجتماعية . ولهذا يبذل الصين في الشؤون الخارجية كل جهد لتطوير علاقات الصداقة مع البلدان الأخرى على أساس المساواة ، والمنفعة المتبادلة ، لتعزيز التضامن والتعاون مع بلدان العالم الثالث ، ومعارضة الهيمنة الأجنبية ، وحماية السلام العالمي .

الدين

تلت الحكومة الصينية جهدها لضمان حرية الاعتقاد ، فالبوذية والكاثوليكية

مع خمسة شيمعيات - الست -

يعتقون عنها «سيف العالم» عرب نسمة وهي أعلى خمسة في العالم وترجع عن سطح البحر مقدار ٤٥٠٠ متر .

أعلى قمة في العالم وتسمى تروو سمولانغ . وارتفاعها ٨٨٤٨ متر فوق سطح البحر .

سابق في أبنار الصين ما يزيد على ٢.٦٠٠.٠٠٠ مليون متر مكعب من المياه في ما يتوازي كمية المياه المتدفقة من جميع الأنهار التي تجري في أوروبا .

نهر اليانغتسي أطول أنهار الصين وبعد ثالث أنهار الدنيا ، إذ يأتي برسه عند المنبع «أمازون صينيو» .

أما النهر الأصفر فيعد ثاني أطول أنهار الصين . ويمتد وانه مهد الحضارة الصينية العريقة .

وفي الصين حذار مائية صناعية عديدة أي من صنع البشر منها الغارة الكبرى . مساحتها ١٧٩٤ كم . وقد شنت منذ ٢٠٠٠ عام .

مع أغلب الصين في المنطقة المعتدلة مع أنها تمتد جغرافياً في المنطقتين الاستوائية والشمالية . وسواحد بها فروق كبيرة في المناخ في مختلف المناطق . على سبيل المثال يصل الفرق في معدل درجة الحرارة في شهر يناير ٣٣ درجة مئوية بين هاربن في الشمال الشرقي وقوانغتشو في الجنوب .

أما عن الحيوانات في الصين فتتنوع تنوعاً كبيراً ، ففيها ١١٠٠ نوع من الطيور ، ٤٢٠ نوعاً من الثدييات ، وأكثر من ٢٠٠ نوع من الزواحف ، ٣٠٠ نوع من البرمائيات ، ١٢٠ نوعاً من الحشرات .

من الحيوانات البرية يعتبر البندا العملاقة ، والفرد الأفضل الأنف ، والأيل الأبيض الشفه ، والثعلب النهري ، والسمك الصيني حيوانات نادرة في العالم .

يعد الصين غنية بالموارد المعدنية ، فيها أكثر من ١٢٠ نوعاً من المعادن .

التقسيم الإداري

الصين مقسمة إلى ٢٢ مقاطعة ، ٥ مناطق ذاتية الحكم ، ٣ بلديات تابعة للادارة المركزية .

الوحدات الإدارية التي تتبع المقاطعات أو المناطق ذاتية الحكم تسمى مندا ، أو ولايات ذاتية الحكم أو محافظات ذاتية الحكم . في حين أن الوحدات الإدارية التي تتبع المحافظات أو المحافظات ذاتية الحكم تسمى نواحي أو بلدات .



# الفكر الإسلامي

## المسلمون الصينيون متمسكون بالتقاليد والتعاليم الإسلامية .. وبعضهم يستخدم الحروف العربية في الكتابة

الروميوورية في الكتابة  
تتمثل هذه القومية الدين الإسلامي  
وتنتمي الى المذهب الاسماجيلي مساجدا  
قليلة ويشرف رجال الدين على مراسم الزواج  
والعقداء وسائر الامور الدينية

### قومية اوزبك :

عدد ابناء هذه القومية ٨٠٠٠ نسمة .  
يعيشون مع قومية ويهور وقازاق في منطقة  
شيشنغ بانغ تنتمي لغتهم القومية الى  
الارومة التركية . لها كتابة خاصة قليلة  
الاستعمال . تتلصقا القومية الى اللغة  
اليوروبية او القازاقية او الهانية .  
تتمثل الاسلام ، وتتصلق بتعاليمه . فلا  
تشرب الخمر ، ولا تأكل الخنزير ولكنها تأكل  
لحم البقر والغنم وتشرب الابيان والشاي  
ترشدي المرأة الفساتين الزاهية والبرجل  
جليبا بحزام مطرز ، وبدون ازرار . يرجح  
ان اسلامهم انتقلوا من اواسط آسيا منذ  
القدم

في محافظة سانشو ٢٧٠٠ عائلة من قومية  
اوزبك تعدادها ١١٧١ نسمة يسكنون في  
الضاربتين الرابعة والخامسة من حاضرة  
المحافظة ويعملون في التجارة والخدمات  
والاشغال اليدوية ومنهم مدرسون واطباء  
وخطاطون وحلاقون وصانعو احدث  
والخلافه مئة او حرفة من ابناء هذه القومية  
الشيشية . كما انهم على علاقة ودية بابناء  
قومية ويهور

قام احد الصحفيين بزيارة احد ابناءهم  
التجار فكتب يقول نعمان جيانغ ٥٥  
سنة له ستة اولاد وبنت واحدة وعدد من  
الاحفاد . يعملون في التجارة والصناعة  
واحدهم خياط . حدثني نعمان فقال  
تعامل نحن التجار من قومية اوزبك بجد  
ونشاط وارباحتها ودية والحمد لله .  
وزار صحفي آخر امرة اخرى . فكتب  
يقول : في مدرسة المعلمين القومية بكاتغر  
مدرس للرسم ٢٣ سنة واسمه عبد  
المطلب . له اربعة اولاد . تخرج ثلاثة منهم  
في الجامعة . عندما وصلت الى بيته الواقع في  
دار عادية كان يعمل هو وزوجته في ري  
الحدائق . وتقليم الاعضان عناقيد العنب  
على وشك النضوج يبدو انه مولع  
بالجمال . فقد وجدت في حديقة بيته اكثر من  
٢٠ نوعا من الورد والازهار الجميلة .  
احقني بي المدرس الفنان فقدم لي شرايا  
لذيذة صنعت بنفسه من الورد والسكر  
مارس منه منذ ان رسم منذ ثلاثين عاما .  
ومن تلاميذه القداسي فانون عظام واعضاء  
في اتحاد فناني شيشنغ بانغ  
زوجته مدرسة في المرحلة الابتدائية  
اكبر ابناءه مترجم والنت الكبري محاسبة  
والزوجة الثاني مهندسة ري اما بنت  
الصغرى فما زالت في مرحلة التعليم  
الثانوي .  
وهناك سيدة من ابناء هذه القومية  
اسمها نوز ابراهيم وسنها ٤٧ سنة آتت  
العمل في ايزان السياسي وهي اخص عضو في  
مجلس نواب الشعب



الجدل المسم في الصين تمسك بدينه الاسلامي

الحمل الوليد طفلا سمينا جديدا . فتمتع  
الزوج سعادة مزوجة .  
ومن تقاليدهم الغربية ايضا مطاردة  
الفتيات للفتيان . ومن افعالهم للسياس  
عاليا . وملوحات بها فوق رؤوسهم . وقد  
يوحسونهم احيانا بضربات خفيفة . اذا  
اتاروا غيب الفتيات وقد يمشاي في القوم في  
العبي فينظرون حلقة "لطاردة العجائز"  
والا لحت المرأة العجوز بالرجل  
الهم القاني نزعتم فبعت رمزا لانصارها  
وفوزها .

ومن تقاليدهم الراسحة اطلاق الاسماء  
العربية وعن اولادهم فتمتع على واحد  
ومحمود ومرصان .

### قومية تاجيك :

عدد ابناء هذه القومية ٢٢٠٠٠ نسمة .  
يسكنون في جنوب غربي شينجيانغ . من  
بيهم ١٥٠٠٠ في محافظة تاشكورقان .  
٧٠٠٠٠ مورعون على محافظات شانشة  
وتيشنغ وجيو وبيشان . ويطلقون على هذه  
المنطقة فولهم هضبة البامير ومعناها سف  
العالم .  
تمتاز هذه القومية بالادب الشعبي الذي  
يشتمل في الحكايات والقصص والامثال  
من امثالهم الشائعة مايه  
— اجازت الحمار الخندق في رنية واحدة  
فادعي انه حسان

## عربي .. في بلاد الصين

### يكتبها : محمد رمضان علي [الحلقة الثالثة]

المسلمون الصينيون هؤلاء الذين يختلف كثير من المرابطين في  
تعدادهم . والذين قلنا ان العدد التركيبي لهم حوالي ١٣ مليون ويعيشون  
وسط محيط من اصحاب العقائد الاخرى يقرب عددهم من المليار نسمة  
القول ان هؤلاء المسلمين رغم بعدهم عن العالم الإسلامي إلا أنهم لا يزالون  
بتمسكون بتقاليدهم واهلقتهم الإسلامية منذ آلاف السنين حيث دخل  
الإسلام بلادهم عن طريق قوافل التجارة العربية .  
في هذا الجزء "الثالث" يستعرض الأستاذ محمد رمضان حياة بعض  
القوميات في مناطق الاقليات الإسلامية .

### قومية قرغز :

الإسلامية . فلا يأكلون الخنزير ولا يشربون  
الخمر ويحتفلون بعيد الفطر والاضحى .  
ويتلون آيات من القرآن الكريم في المناسبات  
العامه كالزفاف والوفيات .  
وتعداد ابناء هذه القومية نحو ١١ الف  
نسمة ولهم لغة خاصة مشتقة من اللغة  
التركية وتكتب بالحروف العربية .

### قومية القازاق :

يقدر عدد ابناء هذه القومية بمليون  
نسمة وهم منتشرون في ولاية ايبلي وفي  
مقاطعتي بركول ومولاي ومحافظة اوموشى  
ومقاطعتي تشينغهاي وقانسو . لغتهم  
القومية تنتمي الى ارمية اللغة التركية .  
دخلوا الإسلام في القرن العاشر واستخدموا  
الحروف العربية في كتابة لغتهم ولكنهم  
عدلوا عن ذلك عام ١٩٥٩ وأسر بعضهم  
الحروف اللاتينية وتصدر صحفهم  
ومجلاتهم وتكتبهم المدرسية بالحروف  
العربية واللاتينية معا .  
يعتقدون الإسلام ويحتفلون بعيدي  
الفطر والاضحى ولكن ليس لهم مساجد  
خاصة بسبب حياتهم الرعوية .

تتواجد في منطقة حدود غربي الصين  
أقلية قومية عريقة من القوميات الصينية  
تسمى نفسها "قرغز"  
لقومية قرغز ولأية ذاتية الحكم تابعة  
نسقة شيع بائع ذات الحكم الذاتي لقومية  
ويهور . وعاصمتها "أنتشي" — وهي مدينة  
حدية في الصحراء وتعتبر مركزا للقومية من  
حيث السياسة والاقتصاد والثقافة .  
ليس لهذه القومية لغة خاصة فحسب .  
وقد امر نادر  
الوقوف ببر الاقليات القومية الصينية .  
عيد القومية في مستهل السنة الجديدة .  
حيث تقيم كل عائلة ولأم فاخترة لتكريم  
بعضها بعضا . وتشعل النار في كومة من  
العشب أمام البيت يقفز عليها جميع افراد  
الاسرة واحدا تلو الآخر . على سبيل  
التفاؤل .

وتعطل ابناء هذه القومية السكني في  
الخيام لسهولة حملها ونقلها . والكرم من  
ضامهم الاصيل . وقد يقري القرغزي  
شيفه بكتر ربه ٦ كم . ومن عاداتهم  
الطريقة ان يدع الصيف يشاهد الكيش قبل  
ذبحه . ثم يدبر له جهاز التسجيل ليستمع  
بالانفاس العذبة . ويخرج هو ليتناول مع  
زوجته في اعداد الطعام .  
ومن عادة القرغزيين ان يقدموا "اللبنة"  
للضيف المضيف . اما الصيف القادي  
فيقومون له الكفك والرأس . وعلى الصيف  
قبل ان يتناول الطعام . ان يقدم للمضيف  
بعضا من اللحم . ويبيي . بعد الانتهاء من  
الوليمة — جاميا من اللحم لفراد الاسرة .  
العمل الانساني لانساء هذه القومية  
الرعي . ولكي يزرعوا اوقات الفراغ تفننوا في  
ابتداع الوان من الماريات الرياضية يصل  
عددها الى اربعين . ويجتمعون رجالا  
ونساء . شبيبا وشبيبا لكي يتكلموا بها  
احتفالا بالاعباد وبالناسيات السعيدة  
الاخرى مثل الزفاف .  
يقطن القرغزيون الدين الإسلامي . وها  
كانوا يتنقلون وراء الكلا والمام له يتشيدوا  
المساجد وهم متمسكون بالتقاليد والتعاليم



# عرب في الصين

بقلم : محمد رمضان علي

قومية هوى :

في مقال سابق أشرت الى ان الصين تضم ٥٦ قومية من بينها قومية هان التي تمثل ٩٣.٣٪ من الصينيين ثم ٥٥ قومية تمثل الأقليات . تعد قومية هوى المسلمة من أكبر القوميات التي تمثل الأقليات بل لعها أكبرها قاطبة بعد قومية تشوانغ مباشرة . عدد أبناء قومية هوى نحو ثمانية ملايين نسمة وهم منتشرون في كافة أنحاء البلاد . وهنا تبرز صعوبة الكتابة عنهم ، إذ يتعين على من يتصدى لاستقصاء أحوالهم أن يزور كل منطقة في الصين . والصين وحدها تعادل مساحة قارة أوروبا بأسرها .

لا بد إذن من استيقاء المعومات من كتاب آخرين قاموا بزيارة هذه الأماكن . تحت يدي الآن ثلاثة تقارير كتبها ثلاثة أشخاص :

الكاتب الأول صحفي مسلم اسمه فائق ما قام بزيارة قومية هوى في سهول الصين الوسطى وفيما يلي بعض الملاحظات التي سجلها بعد عودته الى بكين .

سأشير الى هذه المنطقة في سلام ونواد : قومية مختلفة من بينها قومية هوى وهي أكبر القوميات المسلمة في الصين . كثيرة المدن ، واسعة الانتشار . لها تأثير عظيم حتى كان الناس يسمون «الاسلام» «دين هوى» و«سومون المسلمون الصينيين هوى هوى» ..

أبناء قومية هوى في خنان منتشرون في المقاطعة بأسرها ويمكن القول انهم موجودون في كل مدينة وبلدة وفي كل محافظة . يمارسون التجارة والزراعة وصناعة الماكولات والفراء . أحوالهم المالية طيبة بصفة عامة ومما يدل على ذلك أن السواد الأعظم منهم يمتلكون الدراجات النارية وجهاز التلفاز ، والسيارات الكهربائية .

تبدو في المقاطعة ٣٥٠ مسجدا وتعاونوا مع المسلمين في بعض المقاطعات المحاورة على إقامة معهد اسلامي في منبجة تشنغتشو .

ويروى فائق ما ان اسلاف قومية هوى من النصار العرب الذين وفدوا الى الصين من ألف سنة أو اكثر ثم استقروا في البلاد ونزحوا من النساء الهانبات أو بنات القوميات الأخرى . لكنهم احتفظوا بدينتهم الأصلية وتقاليدهم الإسلامية . ويستشهد على ذلك بوجود مطعم اسلامي في بكين اسمه «مطعم دونغ لاشيون» وترجمته «مطعم المحي» الى الشرق بسلام . وهناك مطعم آخر اسمه : «مطعم شيلاشيون» ومعناه : «مطعم المحي» من العرب بسلام ..

في كايبيج أكثر من ٣٠ ألف شخص من قومية هوى ، يقم معظمهم في حي شونجه . ولما تأسست الحكومة الذاتية الحكم كان من الطبيعي ان يكون اغلب اصحابها من أبناء قومية هوى . وفي الحي الذي يسكنونه رياض أطفال ومدارس ابتدائية وثانوية ومستشفيات . من الأقوال القديمة الشائعة في هذه المنبجة : «لكل رجل من قومية هوى ساطوران : أحدهما يقطع به لحم الغنم ، والأخر يقطع به بالقلارة» إشارة الى انهم



■ المسلمون في الصين الخلد الإسلامية الطبية في الصين ■

## الحقة الرابعة

مسوى مقاطعة خنان .

تم استمرد كاتب المقال في الحديث عن نفوق أبناء هوى في الووشو والقطب والقون الصريحة وان اغنياءهم يسارعون بدعم المعومات والبرعات سخاء عند الشائكة .

## وماذا يقول التقرير الثاني ؟

كتب هذا التقرير مسلم صيني آخر من قومية هوى نفسها ، اسمه مابي تشون ، ويعمل عميدا لكلية الهندسة المعمارية سنششيا .

استهل تقريره بقوله : «في معظم المدن المسببة تنتشر مطاعم صغيرة أو كبيرة ، عزر عليها لافتات مكتوب عليها «المطعم الاسلامي» باللغتين الصينية والعربية ، وذلك إشارة الى إقامة أبناء قومية هوى في تلك المدينة» .

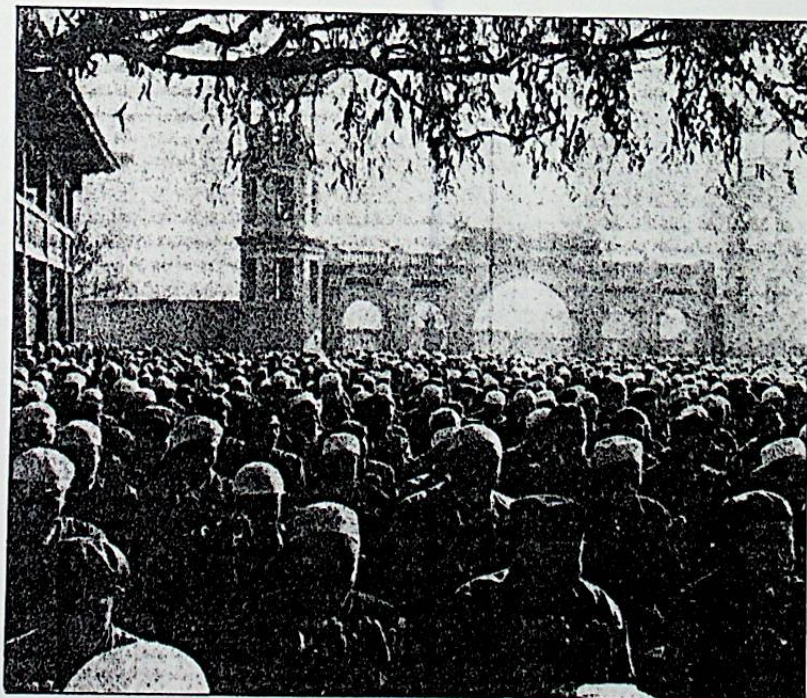
أورد أن أضيف أنني شاهدت على نواصي الطرق والشوارع في بكين وغيرها من المدن التي زرتها عربيات صغيرة تقدم اللحوم المشوية التي تسمى في البلاد «المربية «كتاب» - ومرفوع على كل عربة

من هذه العربات لافتة مكتوب عليها باللغة العربية : «لا إله إلا الله محمد رسول الله» !

ثم مضى صاحب التقرير يقول : لمتاز قومية هوى من بين الأقليات القومية المسببة والبالغ عددها ٥٥ قومية بانشارها وجمعها . وقد تشكلت هذه القومية منذ ألف عام أو أكثر واعتنقت الدين الاسلامي منذ البداية ، وبنت مسجدا لأبنائها في كل جمع سكني ، لا لممارسة الطقوس الدينية فحسب ولكن كمرکز إشعاع لأنوار الانشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ايضا . ومن ثم تولدت العادات والمشارع المشتركة الخاصة بهم ، ولم يطرأ عليها أي تغيير على الرغم من انتشار ابنائها في جميع ربوع الصين .

بعد تأسيس جمهورية الصين القالمة حاليا ، ونظرا لتجمع أهالي قومية هوى وكثافتهم المتزايدة في بعض الأماكن أنشأت الدولة لهم ولايتين ، وست محافظات ذاتية الحكم ، ومحافظة سابعة لهم بالاشترك مع قومية بي ، ومحافظة ثامنة لهم بالاشترك مع قومية ميائ . وفي عام ١٩٥٨ أنشأت في نينغشيا شمال تحاور ساحتها ٦٦ ألف ك.م .

ثم يستطرد الأستاذ العميد في تقريره فحذنا عن موقع نينغشيا ، ثم يقول :



■ يصرصون على ١٥ المصار الإسلامية بمرص شوبه ■

عدد سكان نينغشيا ٣.٨ ملايين نسمة حسب احصاء ١٩٨٢ م من بينهم ١.٢ مليون من قومية هوى أي نحو ٣٢٪ من مجموع السكان ، فاعتبرت نينغشيا اكثر منطقة صينية سكانا من قومية هوى .

اشتهرت الى جانب الفصح والأرز والمطاطس واللثت بمنجائها ذات الألوان العسمة : الأحمر والأسفر والأزرق والأبيض والأسود .. الأحمر يسمى العبرور ، والأسفر العيقوسو وبما من العفاير الثمينة ، والأزرق حدر نجيب ، والأبيض القرو ، والأسود نوع من المطالب لا غنى عنه في الزائم الفاخرة . بالإضافة الى ذلك هناك حقوق التدرول ومساقط الماء ، التي خلقت ظروفًا مناسبة لازدهار الصناعة والزراعة .

قبل تحرير البلاد تعرض أبناء قومية هوى لأنوار من الظلم شأنهم في ذلك شأن أبناء الأقليات الأخرى . ولكن بعد تأسيس جمهورية الصين الحديثة ، وإقرار مبدأ المساواة بين الجميع وحرية الاعتقاد ، استقرت الأحوال وتحسنت ظروف الاقليات ، وشهدت السلطات المختلفة المستويات في نينغشيا عددا من نواب قومية هوى يمثل ٤٤٤ من رئيس حكومة نينغشيا ونوابه ، وكل محافظي المحافظات السبع التي يتجمع فيها أبناء هوى . كما التحق بالوظائف الحكومية نحو ١٠٠٠ موظف بين عامي ١٩٨٠ م ، ١٩٨١ م .

لم يكن في نينغشيا قبل التحرير سوى مدرسة متوسطة متواضعة أما الآن فقد اشتهر بها خمس جامعات ومعاهد عليا تخرج فيها عدد كبير من أبناء هوى . كما تزايدت المنشآت الثقافية والصحية كتدور السينما ، وقصور الثقافة ، والمستشفيات .

ثم تناول كاتب التقرير الجوانب الدينية وقال :

السواد الأعظم من أبناء هوى مسلمون أتقيا وتمسكوا بتعاليم الدين ، وفي بيوتهم ساجيد للصلاة ويلطون وفي حياض بيوتهم مسور الكعبة الشريفة ومسجد النبي محمد عليه الصلاة والسلام . التفتت مرة بشيخ مسلم في محافظة نونغشين ، فحدثني عن كفاحه المحيد في مختلف مراحل العمر ، ثم احتتم حديثه بقوله :

«لم أتقطع عن صوم شهر رمضان وأداء الصلوات الخمس منذ أن كنت صبيا في التاسعة من عمري» ..

أنشأت القومية منذ بضعة أعوام معهدا إسلاميا لتخريج أئمة الدين ، ورفع المستوى العلمي للعلماء منهم ، كما أنشأوا جمعية اسمها : «جمعية دراسة الاسلام» وجمعية أخرى لدراسة تاريخ قومية هوى ..

وأخيرا أحتمت كلية الهندسة تقريره بفقرة عن الموسيقى والغناء فقال :

«نترع نساء القومية في منطقة جبل ليوبان نينغشيا في العزف على المزمار . وكثيرا ماتنحمت الفتيات ، في أوقات الفراغ ، ويمزقن تعبيرا عن مشاعرهن الرقيقة ، وعواطفهن البرينة العفراء .

وتشعب في تصعات القومية نينغشيا وراقسو وتشينغهاي أغان شعبية تمتاز بالكلمات المعبرة والألحان العنية تعمل على رفع الروح المعنوية ، وتركي في نفوسهم السعادة والبهجة . ولا يكتفي الأهالي بإنشاد هذه الأغاني في الحقوق والمراعي فحسب ، بل يقيمون حفلات غنائية تقليدية في شهر مايو من كل عام أي قبل موسم الحصاد الصيفي ، يشترك فيها عدد كبير من المطربين أما جماهير المستمعين والهواة فلا يقل عن أربعة آلاف أو أكثر عادة .

[يتبع]

# عرب في الصين جا

## بقلم : محمد رمضان علي

مدت في الحلقة الرابعة مخلصاً لتفريرون اغدهما كاتبان صينيان مسلمان بعد رسالتهما لإيحاء قومية هوي المسلمة في سهول الصين الوسطى . وفي مختلفه بمسعى ذاتية الحكم التي تقع شمال غربي الصين . ونود في حلقة اليوم ان نستعرض ما قاله كاتب صيني ثالث - ولكنه غير مسلم - بعد ان افاد مفرد فصيرة عن الرمال بين ابناء قومية هوي المستوطنين في سهوب شمال الصين .

استقبل هذا الكاتب الثالث تقريره بكلمة عامة عن تعداد قومية هوي ومكانتها بين الاقليات . ولاتخرج هذه الكلمة عما ذكره لنا الكاتبان الاخران .



المسلمون الصينيون هل يرجع جدوره الى العرب

## الثورة الثقافية أغلقت أكثر من 700 مسجد

## الوجود الاسلامي في الصين يرجع الى أكثر من ألف عام

### الحلقة الخامسة

وحسبهم على الوضوء ، بالاء الطهور قبل اقامة الصلاة التي يفقون اثناء ادائها صفوا مراضة . ويتجهون الى الكعبة بمكة المكرمة . واستمعت مرة في خطبة الجمعة التي تعد ركنا اساسيا في صلاة الجمعة . وتأنرت بما جاء فيها من حكمة وموعظة حسنة .

بعد الفراغ من الصلاة استقبلني الامام روي هونغ وهو في العقد السادس من العمر في حجرته الاستقبال وقال لي ان الحكومة الشعبية تنفذ سياسة حرية الاعتقاد الديني بحرية وامنانية . اما خلال السنوات العشر التي سميت بالثورة الثقافية فقد اغلقت عصابة الاربعة أكثر من 700 مسجد في

مع وكثر ما قام مرة بريرة قرية صغيرة في الصين . ويعتقد في هذه البريرة خمسة ملايين مسلم في الصين . ويعد من سكان هذه القرية مسلمين . وهذه القصة تدل على مصفب الاحكام التي يملكها المسلمون في الصين . وفي الصين المسلمون في وصف مسائل القرية والقرية العربية التي كانت قائمة اذ انتم استقرتم في الصين .

من مرسلات قومية هوي حسن الضيافة والتكرم . فاما في الصين الذي يرتكضاحته حادثة محزنة بها كشيء كثيرة من اللجوء السياسي والاضطراب الحسنة بالتحكم من عادات المسلمين اكرام الضيوف وامنانية السبيل وتوحيده .

وفي اثناء مسامي باحادث عدة شبيهة تناول فيها تاريخ حياة الاسرة وكلاهما التواضع في سبيل العيش والشدائد التي امتحنوا بها في مختلف مراحل حياتهم ثم استبطت اسيريه وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نبتغيه بالاذن الله .

وعنت المعادة ابناء القرية واشترت كل أسرة - من الاسر التي تعيش هنا وبعدها جيمسانة - الدراجات ، وساعات اليد ، وميكانيكات الخياطة . واجهزة الازياء . ومن المؤكد انها ستستشري اجهزة التلفاز ايضا .

محدد تركت محطة البث التلفزيوني مع واصل حديته قائلا

نشح سلفتنا الدول السوداني والسلة الحمراء . وقد رجعت في العام المنصرم جيمسانة ابوان مع بيع محصول العول السوداني وهذا يعني لسراء جهاز التلفاز في الوقت المناسب .

اما عن نقالتي الزواج فقد قال تشيو هوان تشيو وهذا هو اسم صاحب التقرير الصحفي

يلتزم الزواج ايلياء امور العروسين عادة ولكنني عشت ان تعليم الاسلام تقضي بعدم احراز الزواج الا بعد موافقة العروس لانحلتف - لاسر العاقب في قومية هوي عن سيولتي في موبين فان كما لم يد يعضي راس العروس بطرقة الزفاف ولكن عندما نضع بيت زوجنا لاند من ان تعطي راسها مقطعة عن الحسير الاحمر . وفي اثناء "الزفة" نتم حنايتها عليها العمام الاحمر على سبيل المنس والفعال .

مقاطعة حبي وحدها . واستخدموها في اغراض اخرى بعيدة عن الدين . وتعرض الامة المسلمون لعنت شديد .

انتشرت فرصة لقاء هذا الامام الجليل الذي يعتبر حجة في التاريخ وارتدت ان استمر منه عن اصل قومية هوي . اجاب الامام بحسم قائلا . اصل قومية هوي من جزيرة العرب . ثم استغفر وقال . في البداية وفد الى الصين طبيبان عربيان . ولما سمعا بانتشار الوباء اذذاك - اي منذ اكثر من الف عام - في مدينة تشانغ آن اسرعا الى هناك لملاج المرضى . وكانت الدفعة الثانية تتكون من 22 تاجرا عربيا جاوا على طريق الحرير وكانت قافلتهم تقوم بنقل الحرير والشاي والادوات الخزفية من الصين الى مصر ثم جاءت دفعة ثالثة قوامها 160 شخصا . واتفق ان اصدر اميراطور الصين في ذلك الوقت مرسوما اميراطوريا يسمح

للتجار الاجانب بالاقامة والاستيطان في الصين اذا رغبوا في ذلك . وصادفت هذه الاباحة هوي في نفوسهم او في نفوس بعضهم فتزوجوا فتيات صينيات من قومية هان وغيرها . واستقروا في الصين . وعدلوا عن الرجوع الى اوطانهم .

الى اي مدى يمكن ان نطعن الى هذه الرواية ؟

الامر الذي لاشك فيه ان منشأ هذه القومية قديم . ويعود بالفعل الى اكثر من الف عام . اي الى عهد اسرة تانغ . وتحدثنا كتب التاريخ بالفاضة عن ازدهار التجارة الخارجية في ذلك العهد . وان هذا الازدهار اقتصر بتطور كبير في السياسة والاقتصاد والثقافة . خلال هذه الفترة وفد الى البلاد تجار ورجال اعمال كثيرون من بعض الدول الاجنبية وخاصة من فارس وجزيرة العرب

وتؤكد المصادر التاريخية انولوجي بها ان عددا منهم جاء الى مدينة تشانغ آن عن طريق الحرير في حين ان الاخرين جاؤوا عن طريق البحر واستقروا في بعض الجزر . وساحلية مثل تشيو تشيو . وهان تشيو . وتذكر هذه المصادر التاريخية نفسها ان عدد التجار الاجانب الذين استقروا في تشانغ آن جاوز عشرة الاف . وانه بعد اقامتهم واشتغالهم بالشكل التجاري استمدوا صبيحين بمرور الايام . ومن الممكن ان يستعمل من ثل هذه الروايات ان اصول قومية هوي الصينية المسلمة خليط من ابناء اسيا الوسطى والغرب والعرب وامنانية قومية هان الصينية . وان هذا الخليط او الخيوط المصهر في وثيقة واحدة منحرج منها ابناء قومية هوي المعاصرون .

انما ينتهي التقرير الصحفي الذي نشره تشيو هوان تشيو بعد زيارته لسبوع شمال الصين .

واما شخصيا لا استبعد ان يكون في عروق المسلمين الصينيين - حربية لغف الثقيل بعدد كبير منهم داخل مدينة كين وانجوا . ما حست محوهه معاينة . وحيث تشدني اليهم على الرغم من العوائق القوية

اكثر انني قمت برحلة طوية لحسوب الصين . خلال شهر ابريل 1988 والتقيت في مدينة فويين باحد ائمة المسلمين هناك واسد الامام ادريس حديني عن دراسة الدينية وحرس عن الثقافة في الدين . والرجوع الى امهات كتب التاريخ . وصحيح البخاري . وصحيح مسلم . ثم تطرق الى احوال المسلمين الصينيين عامة واحكام الاحيال الصاعدة منهم بالتعليم الجامعي ثم حديني عن المرأة المسلمة المعاصرة . وتسكيا بتعاليم دينها صا حادهم ان تخصص مسجد من مساجد قبيلتي الخمسة للنساء فقط .

وقبيل انتهاء المقابلة - نظر اني طويلا . وهدا عليه القائل التالي . ودمت عيانه . وقدم اني العزاء في استشهاد المرحوم ابي جهاد . الزعيم الفلسطيني . بماذا تضرع هذا التعاطف والشاركة الوجدانية ؟

هل هي وحدة العقيدة والايمان ام وحدة الدماء والاروسة ؟ ام كلاهما ؟ ارجح الاحتمال الاخير . والله اعلم .

يتبع

من الاقوال السائرة في هذه الناحية " ايضا يوجد المسلمون بيني مسجد " وقد شهدت مصداق هذه الكلمة في كل مكان في الصين . وليس في هذه الناحية وحدها . ومن المشاهد التي لا انساها ابدا اقبال المسلمين على المساجد يوم الجمعة .

# عرب في الصين جا

## بقلم : محمد رمضان علي



مستور صينيون

تسمى قضية التبت "سقف العالم" لشدة ارتفاعها وقد طرقت شهرتها في الأقطاب في الأعوام الأخيرة بسبب المنازعات السياسية والإضطرابات الأمنية التي وقعت بها لإنسان لنا بهذا الجانب السياسي ولا يعني في هذا المقال مناقشة وجهات النظر المختلفة، ولكننا سنقتصر حديثنا على أحوال المسلمين في هذه المنطقة

وهي من المنطقة التي كانت تحت الحكم الذي كثر من تطورات مهمة من يوم ٢٠٠٠ م. مع انه لا يقبله المسلمون في كثير من دول العالم الإسلامي، مستخدمين معانهم بديهم بالقرن الذي منحهم مناهجهم المتطورة ولهم أربعة مساهمات متميزة في مختلف المجالات من العلوم والفنون والتجارة في عهد محمد علي باشا الذي كان من رواد النهضة في مصر، وقد كان من رواد النهضة الإسلامية الحديثة كما أنه عضو اللجنة الدائمة للتحرير الإسلامي السياسي في منظمة التحرير.

قام مراسل وكالة انباء الصين الجديدة "شينخوا" بمقابلة الإمام حبيب فادالي آية الله بالحسين الثاني سيد هذا المسجد الكبير في مدينة عهد أسرة تشينغ أي أن تاريخه يرجع إلى أكثر من سبعمائة سنة وفي عام ١٩٥٩ قامت بعض العناصر القومية بأعمال التخريب ولكن بعد أحداث الثورة اعتقدت

في كل منهما مساهمة الأثرية القومية في تطوير المنطقة التي كانت تحت الحكم الإسلامي في عهد محمد علي باشا الذي كان من رواد النهضة في مصر، وقد كان من رواد النهضة الإسلامية الحديثة كما أنه عضو اللجنة الدائمة للتحرير الإسلامي السياسي في منظمة التحرير.

### متى دخل الإسلام التبت

منذ عهد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، دخل الإسلام التبت وتبعه في ذلك المسلمون من قبلهم، وكان من رواد النهضة في مصر، وقد كان من رواد النهضة الإسلامية الحديثة كما أنه عضو اللجنة الدائمة للتحرير الإسلامي السياسي في منظمة التحرير.

في عهد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، دخل الإسلام التبت وتبعه في ذلك المسلمون من قبلهم، وكان من رواد النهضة في مصر، وقد كان من رواد النهضة الإسلامية الحديثة كما أنه عضو اللجنة الدائمة للتحرير الإسلامي السياسي في منظمة التحرير.

١٤

### عربي في الصين - تتمة -

بمع التوبون من دخول المسلمين إلى هنا انتهى التصريح الذي أقره الإمام حبيب في مقابلة وكالة انباء الصين "شينخوا".

بقي أن نضيف إلى هذا النيران كلمة موجزة فنقول يعمل المسلمون عادة بالتجارة والخدمات الإجتماعية والأعمال المؤقتة ولعل منهم بالرعي والزراعة عابوا كثيرا في فترات مضت ولكن ظروفهم المعيشية والاجتماعية والتعليمية قد تحسنت كثيرا في الآونة الأخيرة للمسلمين مدارس خاصة تعلم فيها أساتذهم وقد شيدت هذه المدارس بموافقة المسجد الكبير وقد أضيفت اللغة العربية إلى مناهجهم الدراسية لكي يتعلموا اللغة الصينية من قراءة القرآن الكريم. لم يكن يسمح لهم بشوق التماسد الإلزامية في الحكومة باستثناء واحد في سكتونية اللغة الصينية ولكن بعد قيام جمهورية الصين الجديدة نفذ هذا المساواة بين جميع أبناء الشعب وأصبح لإمامة قومية هوى أي المسلمين نفس الحقوق المكفولة لآباء التبت الأصليين وأما قومية هان وشغل أكثر من مائة وخمسين مسلما مناصب قيادية على مستوى الدولة من بينها نائب الأمين العام للحكومة الشعبية للمنطقة ورئيس المعهد العلمي للدراسة والرعي ومناصب رفيعة أخرى في المؤسسات الوطنية والجماعية كما أن عددا كبيرا منهم يديرون المطاعم والمقاصف ومشارب الشاي ومخيمات القالة والحجارة والحيطة ومساند ذلك من المسؤول عن المسلمين في التبت نسكهم بعيدا "التكافل الاجتماعي" فيقيم اغنيائهم الولائم الكبيرة لعدة أيام كما يتعهدون المسلمين بالرعاية إذا مات أحد الأفراد بأمر الجيران مواصلة أسرته وتقديم كل عون إلى أبناء الفقير.

# مسلمون

## ملتزمون في «سقف العالم» رغم قلتهم..

وتحظى مساهمة رؤوسهم اللغة الصينية من المسلمين اللغة الصينية وإن كان عدد قليل منهم يتكلم اللغة الصينية ومع عدد من الناس سبيلها باللغة العربية ولكنهم يتكلمون بتعاليم الإسلام شاملا في الأعياد وطقوس الزواج ويتفقون على أولادهم أسماء إسلامية ويقرأون القرآن الكريم في المساجد العامة كحجرات الزواج وأعياد والتاريخ ويقوم بكل هذه الأمور الآمنة التي يدعون في هذه المساجد دائما.

تم إضفاء الأسماء قبلا. فتتبع الحكومة العامة عالميا سياسة حرية الأسماء وتحظى الإسلام في التبت بالاحترام والحماية خاصة في ذلك شأن القومية تماما الوان النشاط الديني وجميع المطالبين بتطبيق المساجد تحت إشراف الأمانة المتكلمين بذلك أما طلبات بناء المساجد وتزويجها إذا اقتضى الأمر وتزويد المساجد اللازمة لها وغيرها من الإثبات والمؤسسات فتتلقى بها الدولة كيف يحسن المسلمون في التبت وكيف يتسارعون أعمالهم هناك لجنة تسمى "لجنة مسائل الحي" تتولى الإشراف على هذه الأمور وبمسئولتها إعطاء هذه اللجنة منححسبون من قومية هان وهوى ولكن الرئيس ينتمي إلى قومية هوى المسلمة والإمانة تختصني أن أضيف قائلا أن المسلمين هنا قد "تنشأوا" تماما بعض الأيام قطعهم وإزواجهم ولعنتهم وتقاليدهم تبتية دقيق الفصح التنتي ولحوم العجول والضأن والسمن البلدي من أطعمتهم الرئيسية ولا تختلف إزواجهم عن إزواج جيرانهم التبتيين الآخرين إلا أن الرجال المسلمين يلبسون قفلات بيضاء عندما يزورون المساجد للصلاة

البقية ص ١٤

بمع التوبون من دخول المسلمين إلى هنا انتهى التصريح الذي أقره الإمام حبيب في مقابلة وكالة انباء الصين "شينخوا".

بقي أن نضيف إلى هذا النيران كلمة موجزة فنقول يعمل المسلمون عادة بالتجارة والخدمات الإجتماعية والأعمال المؤقتة ولعل منهم بالرعي والزراعة عابوا كثيرا في فترات مضت ولكن ظروفهم المعيشية والاجتماعية والتعليمية قد تحسنت كثيرا في الآونة الأخيرة للمسلمين مدارس خاصة تعلم فيها أساتذهم وقد شيدت هذه المدارس بموافقة المسجد الكبير وقد أضيفت اللغة العربية إلى مناهجهم الدراسية لكي يتعلموا اللغة الصينية من قراءة القرآن الكريم. لم يكن يسمح لهم بشوق التماسد الإلزامية في الحكومة باستثناء واحد في سكتونية اللغة الصينية ولكن بعد قيام جمهورية الصين الجديدة نفذ هذا المساواة بين جميع أبناء الشعب وأصبح لإمامة قومية هوى أي المسلمين نفس الحقوق المكفولة لآباء التبت الأصليين وأما قومية هان وشغل أكثر من مائة وخمسين مسلما مناصب قيادية على مستوى الدولة من بينها نائب الأمين العام للحكومة الشعبية للمنطقة ورئيس المعهد العلمي للدراسة والرعي ومناصب رفيعة أخرى في المؤسسات الوطنية والجماعية كما أن عددا كبيرا منهم يديرون المطاعم والمقاصف ومشارب الشاي ومخيمات القالة والحجارة والحيطة ومساند ذلك من المسؤول عن المسلمين في التبت نسكهم بعيدا "التكافل الاجتماعي" فيقيم اغنيائهم الولائم الكبيرة لعدة أيام كما يتعهدون المسلمين بالرعاية إذا مات أحد الأفراد بأمر الجيران مواصلة أسرته وتقديم كل عون إلى أبناء الفقير.

بمع التوبون من دخول المسلمين إلى هنا انتهى التصريح الذي أقره الإمام حبيب في مقابلة وكالة انباء الصين "شينخوا".

بقي أن نضيف إلى هذا النيران كلمة موجزة فنقول يعمل المسلمون عادة بالتجارة والخدمات الإجتماعية والأعمال المؤقتة ولعل منهم بالرعي والزراعة عابوا كثيرا في فترات مضت ولكن ظروفهم المعيشية والاجتماعية والتعليمية قد تحسنت كثيرا في الآونة الأخيرة للمسلمين مدارس خاصة تعلم فيها أساتذهم وقد شيدت هذه المدارس بموافقة المسجد الكبير وقد أضيفت اللغة العربية إلى مناهجهم الدراسية لكي يتعلموا اللغة الصينية من قراءة القرآن الكريم. لم يكن يسمح لهم بشوق التماسد الإلزامية في الحكومة باستثناء واحد في سكتونية اللغة الصينية ولكن بعد قيام جمهورية الصين الجديدة نفذ هذا المساواة بين جميع أبناء الشعب وأصبح لإمامة قومية هوى أي المسلمين نفس الحقوق المكفولة لآباء التبت الأصليين وأما قومية هان وشغل أكثر من مائة وخمسين مسلما مناصب قيادية على مستوى الدولة من بينها نائب الأمين العام للحكومة الشعبية للمنطقة ورئيس المعهد العلمي للدراسة والرعي ومناصب رفيعة أخرى في المؤسسات الوطنية والجماعية كما أن عددا كبيرا منهم يديرون المطاعم والمقاصف ومشارب الشاي ومخيمات القالة والحجارة والحيطة ومساند ذلك من المسؤول عن المسلمين في التبت نسكهم بعيدا "التكافل الاجتماعي" فيقيم اغنيائهم الولائم الكبيرة لعدة أيام كما يتعهدون المسلمين بالرعاية إذا مات أحد الأفراد بأمر الجيران مواصلة أسرته وتقديم كل عون إلى أبناء الفقير.

بمع التوبون من دخول المسلمين إلى هنا انتهى التصريح الذي أقره الإمام حبيب في مقابلة وكالة انباء الصين "شينخوا".

يعتقد المغتربون دين لاما، ولكن يوجد في غربي منطقة منغوليا الداخلية الذاتية الحكم ١٥٠٠ راع من قومية المغول يعتبر الإسلام، فكيف حدث هذا وكيف عرفوا الإسلام ودخلوا في دين الله الفلأجا، وعلى أي نسق أو نمط تجري حياتهم، وهل هم متمسكون بتعاليم الدين الحنيف؟

يماهونت عاصمة ولاية أرسان الشمالية مدينة جميلة في ارتفاع ٢٠٠٠ متر فوق مستوى البحر، تقع جبال خلان على شرفها وصحراء الأوتسوخ على شمالها وسكن الرعاة الشبيهة أو أشبههم في وحدات هذه الصحراء الترابية الأطراف.

كثير أحد الصحفيين الصينيين مع تياره لهذه الثقافة فقال:

يا زفني السيد ماشياشو الذي يتكلم اللغة الصينية الرسمية بطلاقة مع أنه يتسبب في قومية المغول فانتقلنا من مياهيونت بسيارة حتى وصلنا إلى واحة شينج قارنو.

في هذه الواحة كريمة يتوهمها ربح مسلم في الثلثة والخمسين من عمره، حدثي هذا القارئ ويسمعوا حينها أمين الحكومة أن عدد الأعضاء ٩٢٧ من بينهم ١٨١ مسلما.

واصفنا قائلنا أن هؤلاء المسلمين مشكورون بينهم فلا يتزعمون الضرب ولا يذبحون أيضا ولا يتزعمون الأثمة بينهم ولا يخرجون في طقس الزواج والوادة ومن الخوف من العادات الشعة بين المسلمين الأخرى.

ليس لديهم مساجد ويحل السب في ذات الحياة الرهي التي يجتوبها وكثيره هيبية حياة الرعي التي يجتوبها ويؤمنون بالشعور على هذه المشقة بأنهم يريدون التمسك به على عددا ماكين عندما يتوهمون صلاة.

# عرب في الصين حيا

## بقلم: محمد رمضان على

### الحلقة السابعة

الكرام : عقب عليها الجاه لم تنس بيت شقة، ولكن أياها جاب ثيابها فقال : لقد فسد تخفيفها هي وأهلها من قلبها عدوا من قصور السور وخاصة سورة الفاتحة التي لا تلاء الصلاة الإسلامية إلا بها.

ثم نزل علينا سورة الفاتحة وعددا من قصص سوره بالفة العربية شعرا ولكن اللغة المتولدة تشويها بشكل ظاهر، وتكاد تخفي معناها ثم استندت أسايريه وقال نحن نساء هذه الأثمة تعيش في هذه الصحراء ولم يتعد بعد الشقة عن القيام بهذه العريضة الدينية.

والسمايون في هذه الشاحية يحتفلون بمعنى المناسبات الدينية الأخرى كالعبرين الفطر والأصوم كما يحتفلون بنية الأبرار بالعباد ويرددون المقام.

وفي العيون صفة خاصة بتوالمون على

المسجد ومعهم جميع أفراد أسرهم من النساء والأطفال ويحلمون معهم الدقيق والذيت ويسوقون عددا من الماعز يقوم الرجال بعملية الذبح والساج وتذبح النساء العمال خارج المسجد ثم يتحلل الجسد حول المراند ويتناولون الطعام وبعد أن يأكفرو ويشربوا هينبا مرينا يتوضؤون ويتيمون الصلاة.

ومضى الصحفي الصيني الكبري في روايته فقال : في طريق عودتنا من كوبر والسيرة نتطرق بنا في المروج رأينا خيمة بيضاء مستديرة المسقف كانها زهرة ناصرة عددا قليلا ونستطلع امرها.

وعانا صاحب الخيمة ال الذي دخلنا وقدمت اليها ربة البيت الفاتحة مع الشاي والحليب وبدأت عملية التعرف فعرفنا انها أسرة مسلمة.

وبو البيت اسمه "عيسى" وورجته "هايلة" أجبنا خمسة أولاد وثلاث بنات الكبري في العشرين من عمرها طالبة في السنة الثالثة بالدرسة المتوسطة وقد اختيرت لتعمل المدرسة في المهرجان الرياضي السنوي الذي تشترك فيه جميع المدارس المنتشرة في منغوليا الداخلية.

لهذه الأسرة بيت ثابت ولكنها اضطرت إلى معادته بسبب الجفاف الذي غزا المنطقة هذا العام وسعت وراء الكلا في كل مكان تقوم برعي ٤٨٠ ماعزا لكريمة ولكنها تشكل قوتهم ذلك أربعة جمال وأربعة حمير ٨٢٦ ماعزا.

سألت عيسى عن الصلاة فأجاب بأنه البقية من ١٤

## عربي في الصين - قصة -

يحمل الجميع مع أفراد أسرته في الخيمة، أما في العبيد للبلاد من التوجه إلى المسجد مهما كانت المسافة ليشارك في الصلاة والاحتفال مع سائر المسلمين.

**منها المسلمين المغول**

تشاريت الأقوال بشأن منساقم وخاصة لاما، قصة الشائعة أن أجدامه شائبة رجال وعدوا في هذه الناحية عام ١٦٨٦ م.

والرواية الأخرى لا تختلف عن هذه الرواية بشأن التاريخ ولكنها تصيف أن هؤلاء الواسدين كانوا في الأصل من قومية ويسور ثم اعتنقتهم بعض الأجزاء الإدارية إلى اعتبارهم من قومية هوي وأنهم بعد أن استقروا وتماشروا مع السكان الأصليين وأصبح عددهم ١٥٠٠ نسمة فزرت الحكومة عام ١١٤٥ منهم من قومية المغول.

وقال أيضا أن أحد قادة الجيش على عهد أسرة تشينغ أي عام ١٧١٢م قهر قبيلة ويغورية مشردة وجاء بالأسرى اليوغوريين فأقاموا في هذه الناحية وأصبحوا يهود الزمن من رؤاقد الجماعة المسلمة المغولية.

# عرب في الصين جا

## ٢١,٤ في المائة من سكان

منطقة نينغشيا مساحتها ٦٦ ألف كيلومتر مربع وتقع في وسط شمال الصين الغربي ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٠ متر . يخترق النهر الأصفر شمالها من الغرب إلى الشرق ، وعلى شاطئيه ينبسط سهل نيتشوان الذي شهد الزراعة والري في أسرته تشين وهان منذ ٢٠٠٠ عام . وهناك جبل خلان وارتفاعه ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر ويقع على بعد ٤٠ كيلومترا غرب النهر الأصفر ، ويعد بمثابة ستار طبيعي للسهل .

وهناك هضبة التراب الأصفر ، وسك التراب الأصفر ١٠٠ متر تقريبا وهو مناسب لتجوير الثروة الحيوانية وإنتاج العرفوس وغيره من العقاقير . كما تمتد في هذه الناحية جبال لوبان وشنهر بلاناج المسمر .

### الحلقة التاسعة

#### بقلم محمد رمضان علي

إلى هوى هوى وثلاثة فقط من قومية هان . أما على مستوى المنطقة بأكملها فإنهم يشكلون ربع السكان .

وكان من الطبيعي أن تنشي المساجد لإقامة الصلاة . وقد ورد ذكرها في سجلات عهد أسرة جياجينج التي حكمت البلاد بين عامي ١٥٢٢ ، ١٥٦٦ ، أما الجامع الكبير فقد قبل إنه أسس في أوائل أسرة مينغ ثم قاموا بترميمه ، كما هو سجل عليه ، عام ١٧٩١ م .

#### التقاليد والعادات :

منذ نحو خمسين عاما ، زار المنطقة صمعي صيني نابه اسمه شياغ جيانغ فكتب مقالا ضافيا جاء فيه ما يلي :-  
يمتاز المسلمون بتمسكهم بتعاليم دينهم وحرصهم على تنظيم دروس الوعظ ، كما يمتازون بالنظافة .

ويجمعون كذلك على أن جنكيز خان ، بعد أن فتح آسيا الوسطى وآسيا الغربية أسس حينها من مسلمي هذه الأقطار وحمله برابط في الصين وأن هذا الجيش الإسلامي دخل شينيا عام ١٢٧١ م . وبعد عامين أمر الإمبراطور فولاي خان أن يبقى هذا الجيش في المنطقة بصفة دائمة ويتعايش مع السكان المحليين . وفي عام ١٢٨٨ م عين الإمبراطور رجلا مسلما اسمه عثمان الثنين من قومية هوى مسئولا عن مراعاة الجيش والزراعة في قانسو وشنشي . وبقي أيضا إلى عهدنا من أعضاء المسلمين وكبار التجار وقدا إلى الصين واستوطنوها في هذه الفترة نفسها . وكان ناصر الدين ابن شمس الثنين رجل الدولة في عهد أسرة يوان من كبار المسئولين في مقاطعة شنشي . وبعد موته انقسم أمثاله وأحفاده إلى أربع أسر كبيرة : نا ، سو ، ولا ، ودين . انتشرت هذه الأسر في ربوع البلاد ، وبعد القرنين بسبعين باسم أسرة «نا» كبير جدا في هذه المنطقة حتى يومنا هذا . سعى المسلمون في الكتب الصينية القديمة «هوى هوى» ، فأقاموا ديوانا خاصا في مقاطعة شنشي وحموله مسئولا عن شؤون المسلمين ، وكان اسمه : «ديوان هوى هوى» .

#### تكاثر المسلمين :

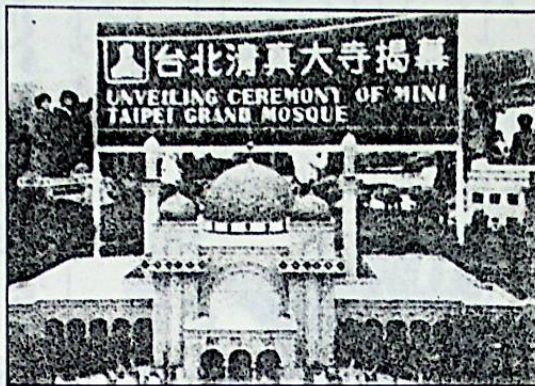
ازداد عدد المسلمين زيادة كبيرة وخاصة في عهد أسرة تشينغ ، فكتب رئيس شنشي تقريرا رفعه إلى الإمبراطور قال فيه : «إن فرى هوى هوى منتشرة جدا . وقد لاحظت في مدن قانسو ونينغشيا وتشينغهاي أن من بين كل عشرة رجال سبعة ينتمون

# عودة إلى منطقة نينغشيا

## المنطقة مسلمون ومن أصول عربية وتركية

دخل الإسلام الصين منذ أكثر من ألف عام ..

### وجنكيز خان أمر الجيش الإسلامي بأن يرابط فيه



الأبار غطاء ، والدلو الصغير يعلق على الجدار ، ويغسل بالقماش الأبيض ، والدلو الكبير يوضع مقلوبا ، حتى المغارف والملاعق المحفوظة في الدولاب بصورها مقوية أيضا .

يحب المسلمون تجميل بيوتهم بالصور والبالكات العربية ، وفي الأعياد يصفون الأظعمة المنقطة ، ويقرون الصيوف بمختلف أنواع الشاي الحيد والثين المحفف

بيوتهم وحقولهم منظمة ومرتبطة ويبدلون جهودا جارية في الري واستئصال الأعشاب وحياتهم نقض حيوية ونشاطا . يستخدمون الأباريق عند غسل الوجه والأيدي ولا يستخدمون الطسوت ، كما يصنع أبناء قومية هان . ومن المؤلفات أن نجد «الكوز» أو الأناء المستخدمة عند الوضوء وغسل الوجه معلقا على عارضة وراء باب البيت . ويضمون فوق فتحة

#### عربي في الصين - تمته -

ومن أجل دفع الأبحاث الأكاديمية المتصلة بالحضارة الإسلامية أسست الحكومة إدارة خاصة أطلقوا عليها «مكتب البحوث الدينية والقومية» ورجلوه تابعوا لأكاديمية العلوم الاجتماعية بنينغشيا . كما تعد الندوات والمؤتمرات من حين إلى آخر من أجل الغرض نفسه ، وكان آخرها الندوة الإسلامية الأكاديمية في المقاطعات الخمس بشمال الصين العربي في مدينة بننشوان .

#### النشاط الديني :

تأسست الجمعية الإسلامية بنينغشيا عام ١٩٥٩ ومقرها داخل الجامع الكبير في مدينة نيتشوان . وقد تعاونت هذه الجمعية مع الدول تاماونا وثيفا ، فطلعت صفوف المسلمين ، وأعانتهم على الإسهام في البناء الاقتصادي ، مما عاد على الدولة وعليهم بالخير المميم .

حتى نهاية عام ١٩٨٢ ، بلغ عدد المساجد ١١٩٨ مسجدا . في بننشوان ، عاصمة المنطقة ، وحدها ٧٤ مسجدا ، أشهرها جامع نانقوان الكبير الحديث البناء والذي شيد على الطراز العربي . وكان عدد المصلين في عيد الأضى عام ١٩٨٢م أكثر من ألف مسلم .

والقول السوداني والأغاب والعوز . رجالهم يلبسون قمعات بيضاء وأقبايا بيضاء وخاصة عندما يتوجهون إلى المساجد للصلاة . وتلبس نساءهم ثيابا مفتوحة والنحية الشائعة بينهم هي النحية العربية المشهورة «السلام عليكم» .

#### التطور الحديث :

نحمل المسلمون أروانا شتى من الاضطهاد والعتى في فترات مختلفة قديما ، وحرما من التعليم وبالتالي من تقدم المناصب الرفيعة . وكانت أحوالهم المالية والاقتصادية سيئة بصفة عامة ، مما دعاهم إلى سكنى سفوح الجبال ، وأطراف الصحراء ، والأراضي المحبنة .

أما الثنين أنزوا منهم الإقامة داخل المدن فقد مارس بعض الحكام حياتهم صربيا من التعصب والتفصب وأجبروهم على النزوح إلى أطراف المدن وحواشياها . لم يسكنوا طويلا ولم يهدأوا ، فهربوا لمقاومة الاضطهاد أكثر من مرة . كانت جنجيبوا في نينغشيا إحدى قراعتهم عندما قاموا بالظلم الذي وقع عليهم في عهد حكومة تشينغ في أواسط القرن التاسع عشر .

ثم خاضوا المعارك التي دارت عام ١٩١١م وأملى زعيمهم ماسي هو بلاء حمينا في سبيل تحرير نينغشيا .

تحدرت مدينة نيتشوان العربية يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩م وتأسست منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى في أكتوبر عام ١٩٥٨ . فبدأت تشهد تطورا ملحوظا في السياسة والاقتصاد والثقافة . كان المسلمون قديما يعيشون على الزراعة البدائية ويمارس عند قليل منهم أعمالا تجارية ، وأعمالا يدوية بسيطة وكانت مواردهم المالية ضئيفة للغاية ، وأحوالهم الاقتصادية سيئة .

ويرى المراقبون أن أحوالهم قد تحسنت كثيرا بعد قيام جمهورية الصين الجديدة ، فقد التحقت جماعات كبيرة من المتقنين المسلمين بالدوائر الحكومية ، والمؤسسات الصناعية ، ووحدات التعليم والصحة والعلوم والثقافة .

وطبقت في السنوات الأخيرة سياسات جديدة في قري المسلمين ، الأمر الذي كان من شأنه ظهور مبادرات طبية من الفلاحين ، فتضاعفت المحاصيل ، وارتفعت الدخول .

#### التعليم :

لم يكن في هذه المنطقة أكثر من ١٢ مدرسة متوسطة . أما اليوم فقد تصاعف هذا العدد . ثم أنشئت أربع جامعات كبيرة بالإضافة إلى جامعة القوميات العامة .

في جامعة نينغشيا نحو ٥٠٠ مسلم .

# عرب في الصين

يقلم : محمد رمضان علي - ( الحلقة العاشرة )

## يتكاثر المسلمون في مناطق شمال غربي الصين وجنوب غربه تعرض المسلمون خلال حكم عصابة الأربعة لألوان من الاضطهاد والعنت وخربت مساجدهم

من بين المقاطعات الصينية والمناطق ذاتية الحكم يتوزع المسلمون بكثرة في شينغ يانغ ، وينغشيا ، ومقاطعتي قانغ وتشينغهاي . وتقع هذه المناطق شمال غربي الصين . ويكتاثرون ايضا في مقاطعة يوننان الواقعة في حدود جنوب غربي الصين .

يقع عدد المسلمين في يوننان 500 ألف من الذين وانسه شيخنا في حشره ملاحا تجاريا وعربيا كثر مسلمي لشراء بعض الاغراض كان البان شيئا صينيا وينيا . ويبدو ان شهر قروعة تجوده الصيني خلال فترة الغمر واخذ يترقى الخطر في كتاب سيد عربي وكثرت عبيد لم يكن يكتفون بقتل المذنبين بل يفتنوا بقتل المذنبين عبر اللاتية . فانتشر قتل المذنبين عبر اللاتية . ويطلق النشروكث الفاجحة المارة للمسلمين في كتاب عربي . فانتج في بالغة سادة وحدة بالغة العربي في غرب والغة غسبية . يعرف ان حشدهم من

### البائع الثقف

وي ولاية شانتينغ 100 ألف من ابناء قومية هوي ويترك معظمهم في محافظتي شانتينغ ويونان . ويقال ان احد اقدم من مقاطعة هني الولاية شمال الصين ان ليحتمل مختلف عن الهبة اليونانية ولكنها قروية جدا من لهجة أهل الشمال

وتسبب من قومية هوي وهم مشتركون في محافظتي شانتينغ ويونان ولغتهم قريبة جدا من لغة هان

وفي ولاية دالي الذاتية الحكم القومية دالي 200 ألف مسلم يمكن معظمهم في محافظة يوننان والفاون في محافظتي دالي

ويونان 100 ألف تقريبا كقومية هوي جين يمكن يها عدد كبير من ابناء قومية هوي المسلمة . ولا تعجب الا كانوا قد قاموا في

كقومية مسلمة الخلافة

ويونان والفاون في محافظتي دالي

ويونان 100 ألف تقريبا كقومية هوي جين يمكن يها عدد كبير من ابناء قومية هوي المسلمة . ولا تعجب الا كانوا قد قاموا في

كقومية مسلمة الخلافة

ويونان والفاون في محافظتي دالي

ويونان 100 ألف تقريبا كقومية هوي جين يمكن يها عدد كبير من ابناء قومية هوي المسلمة . ولا تعجب الا كانوا قد قاموا في

كقومية مسلمة الخلافة

ويونان والفاون في محافظتي دالي



الشيخ العمودي خلال احد زياراته لقرية

### أثر القوميات الاخرى على الاقليات المسلمة

المسلمون في محافظتي دالي ويونان قليلون بالنسبة الى ابناء قومية دالي الذين يشكلون الاقلية الساحقة . تأثر المسلمون تأثرا كبيرا بعادات ابناء

بالي وتقاليدهم . ويبدو هذا الاثر جليا في رسائهم التي يتكلمونها في الايام التي يليها

ذالك . الى درجة انهم يسمون المسلمون في هذه الناحية بقولهم "هوي من قومية دالي"

والاقبال عليهم "انهم من قومية هوي" . والملاحظ على كل حال ان المسلمين

من الارز ويضعن الخضروات كما في شهر علاقة قوية بابناء هان في هذه الناحية . وفي

في المناسبات الاسلامية وخاصة في عيدي الفطر والاضحى يقوم ابناء دالي وغان

ولمعت منة انهم قد انتفوا من اتمام عمليات الاحصاء السكاني وان في القرية 1800 "لما الملاص الخضراء"

قومية المسلمة ايضا ان في ولاية هونغتة الذاتية الحكم اكثر من 100 الفا من ابناء قومية هوي اي انهم مسلمون

تعرض المسلمون خلال حكم عصابة الاربعة لاساس شديد واقتوا الواسا من الاضطهاد والعنت وخربت مساجدهم . واستعملت لاضراض اخرى تختلف عن

الاضراض الدينية التي بنيت من اجلها . فتلقت هذه المظالم بعد قيام جمهورية الصين الجديدة عام 1949م واستأنف المسلمون كدعهم التبليل من اجل التوهين

محبتهم العنصرية باربعاء . تعاليم دينهم الخبيث والتشكك باربعاء

مساجد المسلمين ومرافقهم العامة

في قرية شانديان سبعة مساجد جديدة وسدسة اعدانية . كما اقاموا دار سينما خاصة . كما انشروا اربع مرقو مسرحية

ايضا . ومن ذلك عن ان هذه القومية تولى المسائل الثقافية اهتماما خاصا . اما المركز الثقافي العام فقد شيده من ثلاثة طوابق

ويبدو عدلا معياريا منها

عودا الى أثر البيئة المحلية الغالبة

في ولاية وينغشيا الذاتية الحكم القومية التيتمت محالطة تشونغ بيان الف نسمة يشتمون في قومية هوي وقد تاتوا بالسلطان

الاصليين . فحسبواهم وينغشيا . فلا يتكلمون الا لغتهم ولا يلبسون غير ازيائهم القبلية من 14

عربي في الصين - تنمة -

ولا يتبعون في حياتهم اليومية غير عاداتهم وتقاليدهم الى درجة ان ايام المسجد يسون

لما الملاص الخضراء"

قومية دالي محافظة يونان ذاتية الحكم المقومون به يتكلمون لغة دالي . ويلبسون ازياءهم يسون هناك "هوي من قومية دالي"

كيف دخل الاسلام هذه الناحية

يقال ان جدار المسلمين القوميين في هذه الساحة مجاهدون وتاترون . في عهد امرة تشينغ الكئي اي عن التحديد عام 1856م اتفق ابناء قومية هوي وبناء قومية دالي على

مقاومة الظلم واصلاح المفاسد التي كانت تمارسها اشرار وقادة هذه الحركة القائد

الشعور بوزور شيو ولكن لم يقصر النجاح لهذه الانتفاضة

وبعدت بقرية ساحقة في معركة حاسمة عام 1877م . لم يكن امام ثلوث الشائرون الا

الفرار نحو سو ان هذه المنطقة واخذوها وولنا لهم وتايضوا مع السكان الاصليين تحسين

الجوار والاضواء

وفي محافظة لونغتو بنوع من ابناء قومية هوي واسد عائلتهم "سو" ويقال انهم

اخذوا نسمة الذين رجح الدولة المشهور في امرة يونان وسو كان في رسالتهم من كبار

وجهاء منطقة شنتي وقد احتفظوا بعقائد باسمه واضفوه على عائلتهم تشكيلا لذكراه

والى جانب هؤلاء يوجد في محافظتي يوننان شيو ويغريهما عشيرات الاولاد من المسلمين

# عرب في الصين

بقلم : محمد رمضان علي - الحلقة الحادية عشرة

## مدينة ختسو يسمونها « مكة المكرمة الصينية » لكثرة عدد المسلمين المقيمين فيها المسلمون قاموا بعدة انتفاضات بقيادة الأئمة والأعيان في الماضي لتعرضهم لشتى ألوان العنت والاضطهاد

ماتونغ رجل صيني مسلم تم هو فوق ذلك مسؤول مكتب دراسة الإسلام بمعهد البحوث القومية في مقاطعة فانسو أي أنه إذا تحدث عن الإسلام والمسلمين في الصين تحدث في الميدان الذي تخصص فيه . ولا يتحدثك مثل ختسو

أما فانسو فهي مقاطعة واقعة شمال غربي الصين وتسمى اليوم "البشيا" و"ماتسو" أو "ليشيا" مدينة اسمها "ختسو" ويطلقون عليها قولهم "مدينة المسلمين" أو "مكة المكرمة الصينية" لكثرة عدد المسلمين المقيمين فيها  
أمر ماتونغ أن يحدثنا عن ختسو فمادام قال :  
سميت ختسو "مكة المكرمة الصينية" بعد نحو مائة عام حين انتقل إليها مركز الإرسلة الأكاديمية للإسلام في الصين من سنانغ إن بعد أن تعرض المسلمون المقيمون في مقاطعة سيني لاضطهاد شديد من جانب الحكومة أسرة تشينغ من ذلك الحين استجرت ختسو من أكثر المجتمعات الصينية ازدحاماً بالمواطنين المسلمين

### دخول الإسلام

ختسو مدينة كبيرة مساحتها ٨١٠٠ كيلو متر مربع معظمها حقول مرروعة قال المسلمون الطيرون أن أجدادهم جاؤوا إلى ختسو في عهد أسرة تانغ ٦١٨ - ٩٠٧ م ولأن ختسو كانت على طريق الحرير القديم فلابد أن عددا كبيرا من التجار العرب والعرب قد تزودوا عليها . ومن المرجح أن بعضهم قد طابت لهم الإقامة فيها واستقروا فيها بصفة دائمة . هذه الاحتمالات معقولة ومن المرجح أنها وقعت فعلا  
أما ما سجلته الوثائق التاريخية المتعلقة بـ "عهد أسرة يوان" فهو أن جنكيز خان فتح سنانغ أواسط آسيا بين ١٢١٨ - ١٢٢٥ م وأنه أسر أكثر من ١٠٠ ألف رجل وجاء بهم إلى الصين وكان منهم جيشا وكفله بالرعاية في سيبينج وختسو بعد أن فتح تلك المناطق ومن المرجح أن أسماء قومية دونغ شيانغ التي تعيش في ختسو وتعتنق الإسلام من ذريتهم

وفي عهد أسرة مينغ الملكية تزح عدد من المسلمين من الجنوب إلى ختسو وذريتهم لا يزالون حتى اليوم يدركون موطنهم السابق امتزج كل هؤلاء الأقوام في بوتقة واحدة التجار العرب . والتجار الفرس . أبناء أواسط آسيا الذين أسره جنكيز خان . أبناء قومية هان الصينية الأصلية . التبتيون والمغوليون وتشكل منهم جميعا القوميات الإسلامية التي تعرف اليوم بالأسماء التالية : هو . دونغ شيانغ . ويسوان عدد هؤلاء المسلمين ٨٠٠ ألف نسمة ومازال في لغتهم إلى الآن كثير من الكلمات الفارسية والعربية  
وسعملون في التجارة وبعض الحرف اليدوية ولهم دكاكين ومطاعم صغيرة يملقونها في أوقات الصلاة

### المذاهب المختلفة

بعدد الإسلام أكثر من ٦٠ من سكان هذه المنطقة ولكن مذاهبهم متعددة . نشأت هذه المذاهب في الخارج أي أنها مستوردة في الغالب الأعم ولكنها تأثرت بعد ذلك بالبيئة الصينية المحلية فتطورت بعض التطور أو "تصينت" إذا صح هذا التعبير  
وإلى القارئ الكريم بياناً بأشهر هذه المذاهب انتشاراً :  
١ - مذهب أهل السنة هذا مذهب قديم قدم الإسلام نفسه وقد نشأ في مهبط الوحي على أيدي الصحابة والتابعين وانتقل إلى جميع الأقطار التي دخلها الإسلام ومنها الصين ويقال أن هذا المذهب جاء إلى الصين بحمي التجار العرب والفرس الأولين في عهد اسرتي تانغ وسونغ وانتشر في



■ الطابع الإسلامي يميز حياتهم بعد محاولات طمس الهوية تحت السيف

فوانغتشو وسيبوا وبتشو وسامغسو وهامغتشو ثم إلى تشانغ أن وختسو  
٢ - مذهب الاخوان عاد به من مكة المكرمة أحد الحجاج الصينيين من قومية دونغ شيانغ منذ نحو ٨٠٠ أو ٩٠٠ سنة .  
٣ - مذهب صيني بعد مزجها من الإسلام والكونفوشية اسمه عالم مسلم اسمه ليويج ليان في مدينة نانكين ويطلقون عليه أحيانا قولهم "مذهب توفيق بين الإسلام والكونفوشية".  
٤ - مذهب السوفوية دخل الصين عام ١٦٦٢ واندمج هو الآخر في الكونفوشية الصينية  
٥ - مذاهب أخرى هناك مذاهب أخرى واتساعها كثيرون منها الكثوية والخوفية والفقدية والجزيرية نشأ معظمها في ختسو ثم انتشر في شمال الصين الغربي

### أسباب انتشار

#### المذاهب المختلفة

بالرجوع إلى الإحصاءات الرسمية التي تمت في الخمسينيات كان عدد المساجد ١٩٤٤ وعدد علماء المسلمين وانتمهم ٥٥٠٠ عالم وإمام ومن الأسباب التي ساعدت على نشوء المذاهب وانتشارها مايلي :  
١ - كانت هذه المنطقة منطقة عسكرية وفي عهدي اسرتي يوان وتشينغ حضر إليها كثير من الجنود المسلمين ولابد أن كثيرا منهم أثر الإقامة والاستقرار فيها .  
٢ - الحياة فيها ميسرة والحقول خصبة والمراعي واسعة والتبادلات التجارية متعددة مما يغري التجار الأجانب ويشجعهم على الزيارة لعقد الصفقات التجارية . وقد وفد عليها بالفعل كثير من تجار العرب والفرس واستقر بعضهم فيها  
٣ - ولما تكاثرت عدد المسلمين من الجنود والتجار حضر عدد من الدعاة ورجال الدين وبداروا في نشر الدعوة الإسلامية ولقوا من المواطنين الصينيين ترحابا حارا

تناقلت الالسنة والروايات الشفهية أن في أواخر عهد أسرة يوان وأوائل أسرة مينغ حضر إلى ختسو من أواسط آسيا ٤٠ داعية إسلاميا ومارالت فيورهم بانية واحفادهم المعاصرون يعترفون بانتسابهم إليهم .  
وفي عهد أسرة مينغ جاء داعية عربي من جزيرة العرب واستقر في ختسو واحفاده يمينشون في إحدى القرى المجاورة وجاء بعده ثلاثة دعاة من عرب الجزيرة العربية ولهم حتى اليوم أتباع في ختسو وتشينغهاي ونيغشيا  
٤ - قام اسراء كثيرين من المسلمين الصينيين بأداء فريضة الحج في مكة المكرمة وبلغ عددهم السنوي ٢٥ حاجا في المتوسط وبلغ عدد الحجاج من قرية واحدة ٦٦ حاجا

### مقاومة المسلمين لاضطهاد

تعرض المسلمون في الماضي لألوان من العنت والتعسف والاضطهاد ولكنهم لم يستسلموا ويستكينوا بل جاهدوا وقاموا منذ مائة عام تتابعت الانتفاضات بقيادة الأئمة والأعيان وكان عدد المجاهدين ٢٠٠٠ مسلم وقد محصوا في فتح مدينة ختسو ومحاصرة مدينة لانسو واستمرت الانتفاضة ستة أشهر  
وهناك انتفاضة أخرى لقومية هوى اشترك فيها عشرة آلاف مسلم تحت زعامة الإمام ماتشان أو واستمرت عشرة أعوام

وفي عام ١٩٢٨ استتبس شاب مسلم اسمه ماتشونغ بين عشرات الآلاف لمقاومة الإوضاع الحكومية الجائرة . وكان عمر هذا الشاب لايزيد على ثمانية عشر عاما  
وفي عام ١٩٤٢ قامت انتفاضة كبرى اشتركت فيها قوميات متعددة واسم فيها المسلمون بعشرة آلاف تحت زعامة الوجيه المسلم ماوشان  
لم يقدر لهذه الانتفاضات النجاح لضخامة عدد الجيوش الحكومية ولكنها سجلت على صفحات التاريخ أن المسلمين أباة ولا يرضون بالقسيم وأبهم على استعداد دائما لمقاومة الظلم والبيغ

### حاضر ختسو

في يوم ٢٢ أغسطس عام ١٩٤٩ تحرر ختسو تحريرا تاما وفي عام ١٩٥٦ اشترى الحكم الذاتي الذي حقق السيادة للأقليات الإسلامية وانقدها من المعاناة بتول عدد من أبناء المسلمين المناسب الحكومية على مختلف المستويات  
وفي هذه السنوات الأخيرة تمت تصفية آثار عبادة الأربعة ونفذت سياسة حرية العقيدة تلقيا أمينا  
للمسلمين الآن في ختسو ١٨٠ مسجد وفي كثير من هذه المساجد ينظم أبناء المسلمين القرآن الكريم ويلبسون بمبادئ اللغة العربية ويحفظون بالاعباد الإسلامية

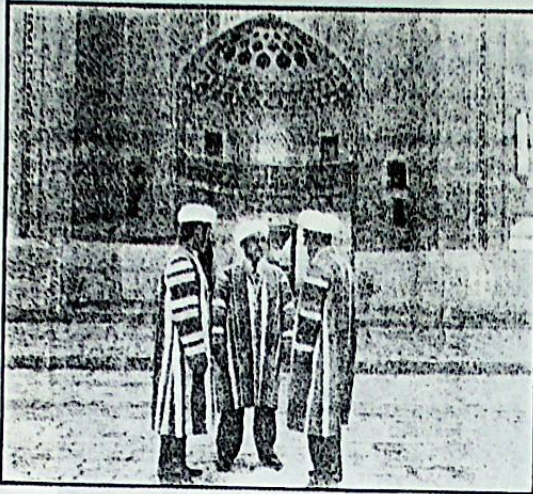
# ٤٠ ألف مسلم يعيشون في مدينة شانغهاي وحدها جهود طيبة لارساء وترسيخ التعليم الاسلامي تبذلها الجمعية الاسلامية الصينية

## الحلقة الثانية عشرة

ثم حركة ١٩٢٧م واخيرا مشاركتهم في حرب التحرير، التي كان من نتائجها تكوين جمهورية الصين الجديدة. وفي ظل هذه الجمهورية تمتع المسلمون - اسوة بسائر الصينيين الآخرين - بحرية العقيدة. للمسلمين الآن ١٢ نائبا في مجلس نواب شعب المدينة، وخمسة اعضاء في مجلس المدينة الاستشاري السياسي، و٥٩ نائبا، و٥٤ عضوا على مستوى الحي، وهم يشتركون في مناقشة شؤون الدولة. واكتنفت حياة المسلمين عامة اصلاحات كثيرة، والعاظمون في الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة منهم يحصلون على علاوات مالية سنوية، وخدمات طبية مجانية.

وتم تعميم التعليم الابتدائي والمتوسط في المدينة، وبرز من المسلمين متفوقون يعملون في قطاعات الصناعة والزراعة والعلوم والفنون. ولقيت العقيدة الاسلامية المزيد من احترام الحكومة وحماية القانون. فلم يحق القيام بالفروض الدينية، والاحتفال باعيادهم، اسوة بالحقوق

التي ص ١٤



مسلمون - آخر احد المساجد القديمة

المسلمون الصينيون عن هذه القاعدة العامة. لقد تعرضوا للاضطهاد في شانغهاي سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا، فلم يستسلموا، ولم يستكينوا، ووقفوا في وجه الطغاة يذودون عن حمامهم.

ومن ابرز انتفاضاتهم التي سجلها لهم التاريخ حركة ٢٠ مايو ١٩٢٥م.

صدرت المجلات الاسلامية والصحف وبلغ عددها عشرة. كما انشئت عشرون مدرسة اسلامية ابتدائية ومتوسطة.

### فترة الكفاح والنصر

من خصائص الاسلام انه ينمي في اتباعه ابناء الضيم، ولم يشذ

### عربي في الصين

المقررة لآباء القوميات الاخرى سواء بسواء. يؤم المساجد في صلاة الجمعة ما لا يقل عن الف مسلم اما في عيدي الفطر والاضحى فيبلغ عدد المحتفلين بهما في المساجد ما لا يقل عن اربعة آلاف. وتمت عمليات ترميم دور العبادة، ومنها المساجد طبعاً، على نفقة الدولة.

### نشاط فرع شانغهاي

منذ عام ١٩٦٢م يساعد فرع شانغهاي للجمعية الاسلامية الصينية في تنفيذ سياسة حرية العقيدة ويستنهض المسلمين ويقود مسيرتهم وينسب عنهم في التعريف عن آمالهم وسطالبهم لدى الدوائر الحكومية ويقدم الاحتفالات الدينية ويروض رجال الدين المسلمين للاشتراك في البرامج الثقافية والسياسية والتاريخية كما انه يعمل على تعزيز الاتصالات الودية بالمسلمين المقيمين في سائر انحاء العالم بقصد زيادة التفاهم والتعاون وتعميق العواطف الاسلامية.

# عرب في الصين

تعد شانغهاي اكبر مدينة صناعية وتجارية في الصين، كما انها من اضخم مدن العالم. يسكنها نحو ١٢ مليون نسمة من بينهم نحو ٤٠ ألف مسلم. يتجمع معظم المسلمين في شارعين اثنين من شوارع المدينة، ويفتخر الباقون في سائر الاحياء.

## كيف دخل الاسلام شانغهاي

للجمعية الاسلامية الصينية فروع في المدن الكبرى. يحدنا رجل صيني مسلم اسمه تشانغ تشي تشنغ عن دخول الاسلام شانغهاي ويقول انه دخل على النحو التالي:

١ - توأده التجار العرب والفرس الى فوانتشو وفوجيان عن طريق البحر في عهد اسرتي تانغ وسونغ، وربما وصل بعضهم الى شانغهاي خلال هذه الفترة. كانت شانغهاي قديما تابعة لمحافظة هواينغ، وكانت هواينغ في تلك الايام محافظة ضخمة واسعة الارزاء معروفة بسهولة مواصلاتها برا وبحرا.

وقد حدثنا كتب التاريخ عنها فقالت: هواينغ محافظة كبيرة، مواصلاتها البرية والبحرية ميسرة، وتقع بالتجار العرب والفرس، ومع تطور الصيد وصناعة الملح وتنوع السلع جذبت مزيدا من التجار ورجال الاعمال الاجانب ومن بينهم المسلمون.

٢ - في عهد اسرة يوان "١٢٧١ - ١٣٦٨م" تدفق عدد كبير من المسلمين وتروى لنا الوثائق التاريخية ان شانغهاي في ذلك العهد كانت غاصة بالاعراب والتجار الوافدين من الشام واوروبا واسيا.

٣ - في عام ١٢٧٧م زحف المنغول الى جنوب نهر اليانغتي وكان معهم كثيرون من اهل الشام المسلمين، فطابت لهم الإقامة في هذه البلاد.

٤ - في عام ١٢٩٥م تولى رجل من اهل الشام المسلمين واسمه ناصر الدين منصبا مرموقا، ويقال انه على اثر ذلك استقدم من بلاده عددا ضخما من اهل يقدرة بعض الكتاب بثلاثين الفا.

٥ - بين عامي ١٣٤١ - ١٣٦٧م بني مسجد في المدينة ليصلي المسلمون فيه، ثم ظهرت بجانبه مقبرة اسلامية كبيرة.

وبهذا يمكن القول ان الاسلام دخل شانغهاي في تلك الفترة.

## وفود اسلامية اخرى

تروي بعض الوثائق التاريخية - كما يحدنا تشانغ تشي تشنغ ان حشودا اخرى من المسلمين وفدت الى شانغهاي في عهد اسرتي مينغ وتشينغ.

ومما يزيد هذه الدعوى اكتشاف مقبرة قديمة ترجع الى هذه الفترة التاريخية، وقد عثروا بداخلها على قطعة مستديرة دقيقة من البشم منحوت عليها "لا اله الا الله محمد رسول الله" باللغة العربية.

ويقال ان المسلمين دابوا على تعليق هذا الشعار الشهير على صدورهم، اعلانا عن ايمانهم، وتقربا الى الله، منذ العهود القديمة.

ويواصل الكاتب الصيني المسلم روايته فيقول وفي عام ١٨٤٠م جاء الى شانغهاي تجار مسلمون ومعهم

## بقلم: محمد رمضان علي

جبول عربية اصيلة، لتسويقها والاتجار فيها، واستقر بعضهم في البلاد، وبوا مسجدا.

وفي عام ١٨٥٠ تعرض المسلمون في نانكين لادى شديد هجرهما، وجاؤا الى شانغهاي، وأثروا للاقامة منطقة في جنوب المدينة، وبنا فيها مسجدا، ثم ظهرت في المدينة مقابر المسلمين.

يوجد حتى الآن من آثار الماضي البعيد ثلاثة مساجد يشرف عليها الانتم المسلمون، ويديرون شؤونها الدينية والثقافية ويقومون فيها الاحتفالات في المناسبات العامة.

### نظام التعليم

كان هناك اسلوب تقليدي قديم تعمل في الاقتصاد على تلاوة القرآن الكريم في المسجد ثم نسخة واستظهاره في البيوت.

وفي القرن التاسع عشر، ظهر نظامان للتعليم الاسلامي يمكن توضيحهما على النحو التالي:

النظام الاول: تدريس القرآن الكريم والحديث واللغة العربية واللغة الفارسية في المساجد.

النظام الثاني: تبنته مدارس اسلامية متخصصة انشئت في المدن الكبرى مثل بكين وشانغهاي وشان دنغ على اثر قيام حركة اصلاح نظام التعليم الاسلامي في الصين، ومن آثار

هذه الحركة المباركة انشاء مدرسة التعليم الاسلامي في شانغهاي عام ١٩٢٨، لاعاد الاثمة الذين يتقنون اللغة العربية الى جانب العلوم الدينية

الاصيلة.

وفي ظل هذا النظام اختر راوا ان يتوسعوا في نشر المعارف، فاهتوا - بعد علوم الدين واتقان اللغة العربية - بتدريس الثقافة الاسلامية بافاقها الرحبية.

وبذلك نجح المسلمون في تخريج عدد من الائمة العظام الذين سافروا بعد ذلك لاستكمال دراستهم في الجامع الازهر في القاهرة، ومن هذا الرعيل الاول العالم الصيني الشهير الاستاذ محمد مكي.

وفي عام ١٩١٤م انشئت الاكاديمية الاسلامية في شانغهاي، ويحزي اليها الفضل في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية كما عنيت بمتابعة خطوات اصلاح التعليم الديني.

وسمى المشايخ على ادخال مناهج الإصلاح والتقويم باخلاص صدرت كتب اسلامية كثيرة في شانغهاي تناولت بالشرح تعاليم الاسلام الحنيف وتاريخه، وكان عدد من هذه الكتب باللغة العربية الى جانب الكتب



# عرب في الصين

لويجوتشي سيدة صينية درست اللغة العربية والتحدث بالعرب  
بالفهم العربي بمجلة "بهاء الصين" منذ بضعة اعوام اودتها  
المجلة الى مدينة شينينغ لزيارة المسلمين في هذه المدينة . ولما عادت  
الى بكين قدمت تقريرا اضافيا . وفيما يلي تلخيص لبعض ماورد في هذا التقرير

بقلم : محمد رمضان علي - الحلقة الثالثة عشرة

## مستقرة صينية زارت المسلمين في شينينغ .. فماذا رأت؟

الصينون يطلقون اسم « محمد » على من تخصص في اللغة العربية ولو كان غير مسلم

## ما هي قصة الملك سولو وأحفاده المسلمين؟

١ - مدينة سويبيو عاصمة مقاطعة تشينغهاي بمساح الصحير العربي بها ما يقرب من ٦٠ الف مسلم يؤمنون الصلاة في ١٦ مسجدا من بين هذه المساجد "جامع ونغوان الأكبر" مسووه عام ١٢٨٠ على متر القصر الامبراطوري الصيني على مساحة ٢٠ الف متر مربع

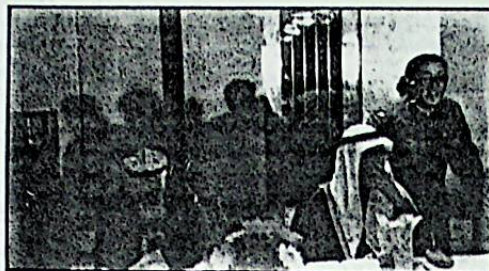
٢ - وصلت الى سويبيو عندي عيد الفطر وفي صباح اليوم التالي خرجت الى المساجد الاكبر حيث تقام في السنون للاحتفال بالعيد بلغ عددهم يومذاك ١٧٠٠٠ شخص اما في الايام العادية فلا يبلغ عدد الصلّين في هذا الجامع اكثر من الف شخص

٣ - رئيس مجلس ادارة الجامع اسمه هان افتتح مراسم الصلاة في الساعة التاسعة واستمرت ٤٠ دقيقة بعد الصلاة ادى الى التشراف الثاني لكل مسجد من مساجد المدينة مجلس ادارة يتم انتخاب اعضائه بالاسلوب الديمقراطي وجلسا يضم ١٢ عضوا ومهمته تتحصر في تنفيذ سياسة الحكومة المتعلقة بالاديين كاختيار الائمة وسراقة اعمالهم وصرف مرتباتهم وتنظيم الواجبات الدينية والاشراف على ترميم المساجد كلما دعت الضرورة الى ذلك . اما اليوم في الخامسة والخمسين من عمري . تعلمت اللغة العربية منذ عهد الطفولة ثم واصلت الدراسة الاسلامية حتى اصبحت معلما . عند تلاميذي في الصف الدراسي العالي ٤٠ في الصف المتوسط ٦٠ تلميذا . وقد قلنا في العام الماضي عشرة طلاب الفى عليهم درسين كل يوم .

٤ - وفي اليوم الثالث يمعت شطر ثاني اكبر مسجد في المدينة . وفي الطريق اليه شاهدت الاطفال المسلمين يلعبون في الشوارع وقد ارتدوا اجمل الملابس . واخذوا يتبادلون الفكاهات في مرح وبرور . وعندما وصلنا الى المسجد حبيت الامام باللغة العربية فظهرت على حياءه علام البهجة . وتضافعت بملفقت . لفت نظري سخامة صغيرة مشاكسة على الخاط منقوش عليها باللغة العربية هذه العبارة "دار النعمة بيت البركة" وعلى مكتب الامام نسخة جديدة من "معاني القرآن الكريم" .

تحدث ليينا الامام وكان مما قال . اخذت في تعلم اللغة العربية عندما كنت في الرابعة من عمري . ثم شرعت في التدبر على تلاوة القرآن الكريم . كان جدي اماما . وقد تلقى دراسات الاسلامية في كلية الشريعة بالمملكة العربية السعودية . واستقرت ثلاثة اعوام في المملكة العربية السعودية . ثم عاد الى الصين ليستكمل دراسته بالاطلاع والاداب المتواصل وكان جد امي اماما ايضا . فانا مثل الجبل ابي الامام سني ٤٥ سنة . راضي عن الرضا بحظي في الحياة وتوفيقي في خدمة ابناء ديني ووطني اتروى على الجامع الاكبر لادرس مع الائمة الاخيرين سياسات الدولة . وتوجهت الى الحزب وقد اتفقا على تخصيص يوم الاحد من كل اسبوع للتفقه في الدين .

٥ - وفي اليوم الرابع طلبت من الامام ان يقدمنا الى احد المسلمين المورسين ويتيح لنا فرصة زيارته في بيته



اسمها مادة فانه يعمل مديرا في لجنة شؤون القوميات بالمقاطعة ممن يطلقون عليهم عادة كلمة "كادر" والجمع "كوادري" داره فيلا فخمة تحيط بها حديقة بها اشجار الفاخرة البائعة والازهار الزاهية . زوجته سيدة متعلمة درست ثلاثة اعوام متصلة بكلية الطب . ثم عامين بمعهد طب شيان ولكنها اضطرت الى قطع الدراسة بسبب مرض مفاجيء . صبووا لكل منا كوبا من الشاي باللبن وهو المشروب الخاص للقومية التبتية . ثم دخل علينا ابنه البكر بثلاثة اطباق شهية وسلطانية كبيرة من حساء الارز ورقائق الخبز الشهوي وقال لنا صاحب البيت مايبي . تتفضلوا بلا تكليف . من عادة قوميتنا ان ربة البيت تحزن كثيرا اذا لم يات الضيوف على الطعام كله . اذ يفسر عدم اقبالهم عليه بانها لاتحسن الطهي وانها بالثا في غير جديرة بان تنال الحظوة عند زوجها .

واخيرا اقبلت المضيبة وقدمت ليينا حساء شهيا حبيبتها بقولي : يالك من ربة بيت بارعة . فابتسمت واقبلت عني

تحدثني وتغني الي بذات نفسها وقالت : عرفت زوجي منذ الصغر اذ هاجر كل منا مع أسرته الفقيرة من قانسوا الى تشينغهاي خلال سنوات المجاعة . بعد تحرير البلاد وفق كل منا الى عمل مناسب فتزوجنا ثم اخذنا ندخر . ثم اذنت لنا الدائرة التي كان يعمل فيها زوجي ببناء بيت وخصصت لنا غرفة من الطوب والاسمنت فبينما ست تكفي على مساحة تبلغ ٩٠ مترا مربعا واشترينا لها اثاثا من الطراز الحديث وجهاز تلفزيون فضلا عن المسجل والمذياع .

وتسود روح التعاون والمحبة بين الجميع . وفي العام الماضي عندما لاحظ زملائي حرصي على صيام شهر رمضان سمحوا لي بالخروج من العمل مبكرا في الحضور في الصباح متاخرا . وفي عيد الفطر تاذن لنا القيادة باجازة مدتها ثلاثة ايام بالاضافة الى اليوم الواحد الذي حدثت قوانين البلاد لكل المسلمين في جميع ارجاء الدولة .

### مسلمون فقراء يواجهون التكبكات

وقد درج الصينيون على الطلاق اسما عربية اسلامية على كل من يتخصص في اللغة العربية وقد تعرفت برجل يقدمونه اليك ويقولون لك ان اسم "محمد" ثم يتبين لك انه غير مسلم . على ان السيدة التي تحدثنا اليوم عن قرية "تار" مسلمة حقا وقد اختاروا لها بعد دراستها للادب العربي اسم "زهراء" .

اثر زهراء بطريقة ليقة ان تحدثنا عن اثر الابناء في نفوس المسلمين . ولكنها عرفت عن الاسلوب الخطابي وفضلت ان تقدم ليينا نموذجين من المسلمين الصامدين الصابرين المكافحين .

النموذج الاول رجل في السابعة والاربعين من عمره اسم فان دي تسانغ . نشأ فان في اسرة معدمة واضطر والده خلال سنوات المجاعة الى هجر القرية ولكن منيته وافته في الطريق فاضطرت والدته الى التسول .

عندما كان في الثانية عشرة من عمره عمل "سقاء" فكان يحمل الماء للبيوت . اما بعد التحرير فقد اشترك في الانتاج الجماعي وتكسب بعد ان تحسنت ظروفه المادية ان يعود بوالده واخويه الى القرية . تزوج فتاة كانت قبيلة قبل التحرير . وتعاود معا على مواصلة الكفاح للمضي حتى يتخلصا من الفقر . وقد ساعدهما على تحقيق امنيتهما امران

١ - كانت الايدي العاملة في عائلتهما كثيرة وترتب على ذلك وفرة نصيبها في الحبوب

٢ - تكاليف المعيشة في الريف قليلة اذا قورنت بمثيلتها في المدينة .

تطورت احوالهم المعيشية تطورا حسنا سريعا فاصبح في مقدورهم ان ياكلوا اللحم يوميا واشتروا لانفسهم الدراجات وساعات اليد وماكينات الخياطة ورايو . ثم اشتروا جهاز تلفزيون ولكنهم باعوه بعد فترة قصيرة بعد ان تبين لهم ان افراد الاسرة تعرف عن مشاهدته وتؤثر السببما عليه .

جاوزت مدخرات الاسرة في المصارف ٥٠٠٠ ايوان . وعندما اعلن عن افتتاح اكتتاب لاعادة بناء مسجد جديد في القرية تبرع فان واسرته بمبلغ ٢٥٠ ايوانا وتبين انه اكبر مبلغ تبرعت به اسرة واحدة .

تعد اسرة هذا الرجل في طليعة الاسر الثرية في القرية . والاسر الثرية لاتزيد نسبتها على خمسة في المائة من المجموع الكلي .

حدثني فان فقال . انني اشعر بالاسى كلما رايت ابني البكر الذي انقطع عن الدراسة بسبب الفقر بقرا كتب ميكانيكا السيارات بصعوبة بالغة وذلك غرمت على الاهتمام بتعليم الجيل الثالث تعليما نظاميا حتى يتخرج افراده في الجامعة . ولايهمني خلال هذه الفترة من حياتي الا ان اسكن احفادي من التعليم الذي حرمانه في صبا وشبابنا بسبب الفقر والفاقة .

اما النموذج الثاني الذي حدثتنا زهراء عنه فاسمه ماشنغ ده وهو رجل في السابعة والثلاثين وتعد أسرته من افقر ١٥ أسرة في القرية .

مات ابوه منذ عشرين عاما فاستأنف الحياة مع جدته ثم التقى ببقاة رائحة تزوجها وادعته احلام البقطة بالأمال العذاب ولكنها كانت كواذب .

اصيبت زوجته بقرحة مؤلمة في قدمها اليسرى فانفق على علاجها كل مايملك ثم اضطرت الى الاستدانة . وكان عليه ان يعول وحده اسرة مكونة من سبعة افراد . عجز عن الحاق اولاده بالمدراس واكتفى بشطف العيش والخشن من الملبس . اما اللحم فلم يعيدوا بذوقونه حتى في الاعياد .

اخذ يحدث نفسه مرة ففقال . للفقر ثلاثة اسباب اولها الكسل والثاني سوء التدبير والاسراف والثالث قلة الايدي العاملة في الاسرة مع الامراض المزمنة . والفقر الذي تعانيه من هذا النوع الثالث فلا معنى لان نخجل او يستند بنا الياس والقبوط . سنواصل السعي والجهد والكفاح والاقتصاد والتدبير حتى ينشب الاولاد وتنشئ زوجتي .

تحسنت ظروفنا المادية في الآونة الاخيرة فقرر مجلس القرية تقديم معونات عينية من الحبوب لحدثي وزوجتي كما سمحوا لي باستعادة كسبياتي من الحبوب اذا دعيت الضرورة . وعندما قرر الاطباء بتر قدم زوجتي قدم في مجلس القرية اعانة مالية فورية ولكنني ترددت في اتخاذ هذا القرار واثر الاستمرار في العلاج حتى يتولانا الله برحمته وفضله تنكمت من الحاق ولدي بالمدرسة الابتدائية واشترت لابنتي توبا راهيا بنسائة عيد الفطر ففقرتها السعادة والبهجة .

استطردت زهراء في حديثها وقالت انها طلبت مقابلة الزوجة المريضة فراعها انها تتهمت بجمال فائق وجوية دافقة وانها مازالت في زهرة العمر . كانت تجلس على السرير وتغني رجلها بلحاف فتبدو لم لا يعرف قصتها انها سليمة .

وعندما رأتها زهراء عرفت لماذا تردد زوجها طويلا بشأن حالتها ثم رفض اقتراح بتر الساق وأثر الاستمرار في مواصلة العلاج . ثم تحدثت السيدة المريضة وقالت انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون وان اليوم خير من الاسر وسيطالعنا الغد بما هو افضل من اليوم وسيتولانا الله سبحانه وتعالى برحمته وفضله مادامنا نتمسك بالصبر والايهام .

# مَازَاقِيقُ عَنِ

# سَامِي الصِّينِ

ان كثيرا منا لا يعرفون الا قليلا عن اخوان لهم في الدين بالصين وكثرا ما يسألني المعنيون معلومات عن الاسلام والمسلمين في تلك الاقطار ظنا منهم ان عندي حقائق جديدة حصلت عليها حين زرتها . .

نعم سافرت الى الصين مرتين واحدة في طريقي من الهند الى اليابان عام ١٩٤٠ م واخرى منها في عام ١٩٤٢ م ولكن نظرا لقصر المدة ولجهل بلغة البلاد واحرفها ما تمكنت من كشف بحث غير مسبوق يضيف الى العلم صفحة جديدة في هذا الشأن .

ومع هذا فاني اقول بكسل تواضع ان زيارتي ما كانت عبارة عن مجرد عبور سبيل في ارجائها النائية وعن محض تمتع روعي بمشاهد الجوامع الضخمة المخلدة بذكرى رفة المسلمين هنالك وعن جولات غير مصحوبة بشيء من البحث في مكائنها التي تحفظ في ارفقتها كنزا هائلا للعلم وفي حدائقها الفناء وفي قصورها السامخة وفي متاحفها الثرية المتبررة شاهدا حيا على الكفاية الشرقية المحللة في شتى الميادين وعلى غنى الحضارة الصينية القديمة حينما من الدهر لم تكن الا شيئا مذكورا . بل ان جولاتي هسله كانت مقصورة على كشف لزيد المعرفة وباتصال بكثير من اهل العلم ولهذا فاني اصبحت اميز المتشوش من الناصح حين استمع الى متحدث او اقرا منشورا عن الصين عامة وعن مسلميها خاصة .

والآن وقد رايت تحرير هذه المجلة عن مسلمي الصين الذين حجهم الستار الحديدي عن سائر اخوانهم ارى امامي رحلة ابن بطوطة وحاضر العالم الاسلامي للامير شكيب ارسلان والعالم الاسلامي للقاضي عبد الرشيد ابراهيم وكراوات ومدكرات ومجلات عديدة آخذ منها البحث ملخصا هذا وان التصارف بين المسلمين وشذ اواخر الاخوة الاسلامية رواه القصص والله الموفق .

### مسلمو الصين

#### عدهم

بالرغم من ان الجغرافيين وعلماء الاحصاء لم يتفقوا على عدد المسلمين في الصين ولهم في هذا الشأن اقوال متضاربة الا انه من المجرم انهم يشكلون ثلثا من مجموع السكان في الصين .

وقد بلغ عدد المسلمين في اوجت الحاضر حوالي عشرة ملايين نسمة وهم منتشرون الى عشر قوميات هي خوي ، اويغور ، قازاق ، قيرغيز ، تاجك ، تاتارواك ، تونغسيان وسالار وباولون . تنتشر هذه القوميات في منطقة سينكيانج المستقلة ذاتيا لقومية اويغور وولاية ايل المستقلة ذاتيا لقومية قازاق وولاية كويونان المستقلة ذاتيا لقومية خوسي وولاية ارتشونغ المستقلة ذاتيا لقومية خوي وغيرها من مدن الصين وقراما الكثيرة ويعملون الاتماع سائر القوميات لبناء الاشتراكية في وطنهم .

وبينما كان برهان المذكور يهذي ويوزع تلك المنشورات الكاذبة والادعاءات التي لا اساس لها من القصة في جعلتها مطلقا كان كثير من الذين لهم علم باحوال المسلمين في الصين يعلقون اهتبا كبرى تجاه هذه المسألة

ويبحثون عن السبب الذي دفع حكومة الصين الشيوعية الى اختلاق هذه الفرية العاشلة فكان هناك من قائل ان المسلمين في الصين قد ابعدوا جملة ومن قائل ان هذا التمييز خطط حط عدد المسلمين في عشرة ملايين واقناه ما زاد على هذا العدد يرسانل مباشرة او غير مباشرة ومن قائل ان وجود بضعة وسبعين مليون مسلم في الصين يسترعي انتباه مسلمي الصين الى كيانهم اولا وانتباه سائر المسلمين اليهم

ثانيا فانه يوجد بين المسلمين من الاحساس بالاخوة الدينية مالا يوجد بين سائر اهل الاديان وكلا الانتباهين خطر على الشيوعيين فيريدون دفي الحقيقة واخفاءها عن الانظار .

يزعمون هذا والحال ان في التركستان الشرقية قديما ثمانية ملايين مسلم حسب احصائية ١٩٤٨ وفي ولاية كانسو اربعة مليون على الاقل وهذا يذكرنا بقصة قطة جحا فيا ويل وقاحة الشيوعيين الذين يتظاهرون بتبسطهم مناصر الامم المضطومة .

ونشر الاستاذ الاديب محمد جميل بيهم اللبناني مشاهداته في الصين لما زارها ١٩٥٨ وفي مجلة الاحد يقول الاستاذ وبينما كان في بيكين زار معهد الجامعة الاسلامية الصينية وكان يبه زهاء خمسين طالبا من كل ولايات الصين يدرسون العربية فتجاوزهم وكان يبينهم واحد من بلدة كاشغر استرعى انتباهي بنطقه العربية واداءاتها كانه واحد من أبناء الطائفة بالضاد وهو رقيق في الشخصية المذكورة ان يهدد المسلمين في الصين عشرة ملايين . والاستاذ بيهم وهو من المرفوفين بالدفاع عن القضايا الاسلامية حين ينشر هذا لا يملق من عنده بشيء فهذا هو العجب .

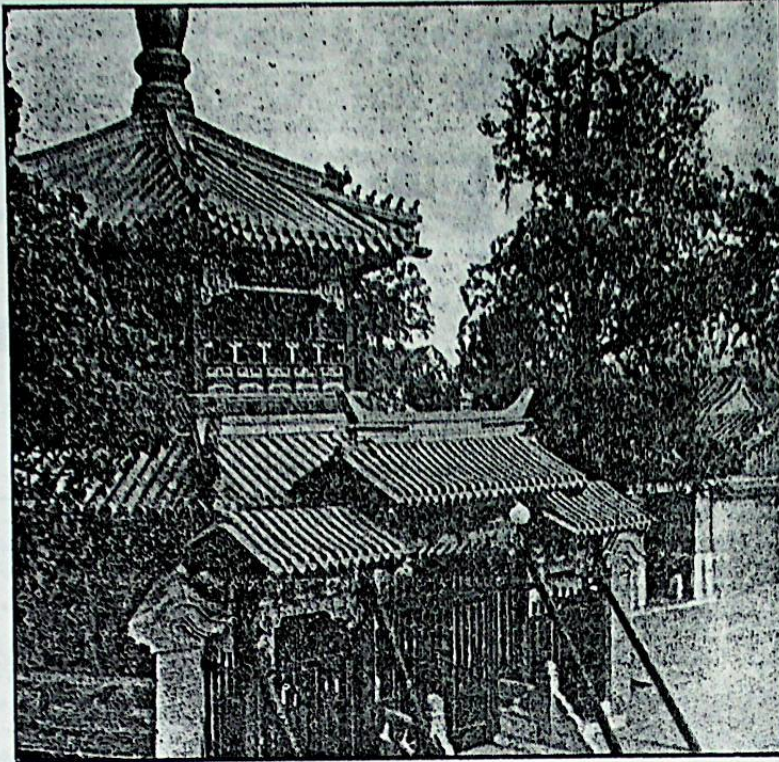
واما اسباب تمدد الآراء بخصوص عدد المسلمين في الصين فيرجع اولا الى تفرق المسلمين حسب السكن في كل ولايات الصين الشاسعة الاطراف باستثناء ولايات كانسو ، يونان ، هانان ، شانتونج فان فيها الاكثرة للمسلمين ، ثانيا

في الزيادة وقد بلغوا الآن خمسين مليوناً . كما صرح وفد صيني برئاسة الحاج عبد الله صديق جاو بين سكرتير مدرسة المعلمين الاسلامية في بيكين ومدير مكتبها ومعلمتها ومحرد مجلة « نضارة الهلال » صرح لمندوب الجامعة العربية بالقصص بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٥١ هـ ان عدد المسلمين في خسون مليوناً ولكنهم في ازيد من مئزردهم . ويكتب القاضي رشيد في كتابه العالم الاسلامي ان عدد المسلمين في الصين لا يقل عن ثمانين مليوناً بما فيهم اهل التركستان الشرقية وهم ثمانون عشر مليوناً . ولما كتب لي شرح المقالة والمصاحبة مع فضيلته

في اليابان جهر باستنكاره الشديد على الاحصاء القائل بان اهل التركستان الشرقية ثمانية ملايين وكان يقول انه لا شك مغرض وغير مطابق للواقع . وهكذا ترى ان الاقتوال وان تنوعت ولكنها تجمع في جعلتها اذا اخذنا الوسط ان المسلمين في الصين يشكلون ثلثا من مجموع السكان مع ملاحظة ان تلك الاقوال صدمت في قترات واقعة ما بين ١٩٠٠ و ١٩٣١ حين كان يعتبر مجموع سكان الصين اربعمائة مليون نسمة بالاقتراف المصادر .

والآن وفي حين انتننا تمشي في عام ١٩٦٠ ويبلغ عدد السكان في الصين الى ستمائة مليون ونصف ترى ان الصين الشعبية تزعم ان عدد المسلمين في هذا اللحين الجديد الفكر الموضوع من طرف الفرق الشيوعية قد غناه برهان شهيدى ( وهو من الدخلاء والسريين الذين عملوا لحساب التوسع الاستعماري الشيوعي في التركستان الشرقية وكوفي يوم ما ينصب الحاكم العام فيها ) غناه اول مرة في القاهرة في المحافل العامة ووزع منشورات تنشر هذا الزعم اقرا للقاء من الكراسة التي طبعت من طرف الجمعية الاسلامية الصينية المزعومة في عام ١٩٥٦ م . في مطبعة دار الطبع والنشر القومية في بيكين ما نصه بالحرف الواحد : « مضى على تاريخ الاسلام في الصين اكثر الف س

عشرين مليوناً . وقد ادلى رئيس البعثة الصينية في الجامع الأزهر الى مندوبى الصحف في عام ١٩٣١ ان المسلمين خسون مليوناً من مجموع السكان البالغين عددهم اربعمائة مليون وقد نشرته الاحرام بتاريخ ٢٥-١١-١٩٣١ . كما صرح عالم صيني واسمه سعيد الياس ( وى وين كين ) وهو من امة بلدة تنزين ومحرر جريدة تنزين ايضا ان المسلمين سبعون مليوناً نشرته الاحرام في عام ١٩٢٣ م . وقد نشر محمد مكي الصيني مقالا نشرته جريدة الفتح في القاهرة في غرة رمضان وفي ٦ ذو القعدة من عام ١٣٥١ هـ قال فيها ان عدد المسلمين آخذ



أحد ابواب مسجد حي نيو جى جى فى بيجين بعد الترميم حديثا

باستقلال التركستان فى حيننا لو استعمل اخواننا المسلمون الصينيون نفوذهم لاقتناع الحكومة والشعب الصينى على ضرورة اعتراف استقلال التركستان الشرقية والكف عن السياسة الاستعمارية ليعود السلام الى تلك الاقطار كما كانت سابقا . عاملين بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

محمد امين اسلامى التركستانى  
امام جامع طوكيو سابقا

كانسو لمناصرة الحاج خوجيه نياز تم ماطال به العهد حتى خان فى موقعه بلدة جيميسا فى كاشغر غندرا وذبحوا الجنرال عبد الاله المعروف بشاه منصور والامير نور احمد فى بلدة ينكى حصار وهم من خيرة المجاهدين وقاموا فى كاشغر بالقتل العام مدة ثلاثة ايام ونهبوا البلاد . وفى عام ١٩٣٧ لما قام الجنرال عبده نياز متحالفا مع الجنرال ماخوسن بعد ان اخذ منه العهد باغلظ الايمان بشورته المشهورة

قامر ارجونك وهو قائد الفرقة الثانية مع روسيا وساعد بدخول القوات المسلحة الروسية الى التركستان الشرقية وبهذا بقيت القوات المحاربة فى آقسو وكوجار وقرقرا شهر محاطين من كل جانب واستشهد جميعهم . فبلغت الجفوة بين الطرفين الى اقصاها وشاع المثل المشهور ( خيتساي تونكان بيركيشى ) ومعناه ان الصينيين كلهم سواء . وان العلاج الوحيد لاستعادة اواصر الاخوة الاسلامية بين التركستانيين ومسلمى الصين هو الاعتراف

الطين بله ان زعماء وقواد مسلمى الصين الذين اصبحوا تركستانيين يحكم السكان او مسلمى الولايات المجاورة للتركستان مثل كانسو كانوا يسارعون لشد ازر الثورات التى يقوم بها التركستانيين اول الامر استجابة لداعى الدين والضمير فيقاتلون معهم صفحا واحدا ثم لا يلبسون طويلا حتى يلبون نادى الطمع ووسوسة الشيطان فيتحولون الى اعداء بين عشية وضحاها فيقاتلونهم فتذهب للريح وتفتشل الثورات واليك للمثال ملخص بعض الوقائع التاريخية . . . حين استمسك حكومة مسالة اسلامية فى لتركستان شرقية بقيادة الامير بدولت يعقوب عام ١٨٦٣ م كان لورنجيا وهو من مسلمى الصين الساكنين فى التركستان من الخارجين عليه وطلب الامان بعد هزيمته فى موقعة الطورقان قامنه الامير ولكنه اغتال من جنود الامير فيما بعد ١١٠٠ شخصا كانوا فى ضيافته بمدينة اوروجي غندرا فما كان من الامير الا ان ينتقم فوقعت معركة اوروجي الشهيرة .

وفى ثورة ١٩٣١ م جاء ماجونكيه وهو قائد عسكري من

الصين يقول الاب داود وهو من الذين كتبوا عن الاسلام و ليس مسلمو الصين متعصبين كمسلمى الغرب وجميع اسلامهم الاعتقاد ببعض المبادئ الاسلامية والاحتناج والامتناع عن اكل الخنزير وقليل من شيوخهم حجوا الى مكة واذا قرأوا القرآن لم يفهموه ، فالاب داود ما بالغ فى وصف حالة مسلمى الصين الاخيرة الا انه جانب الحق باستعماله كلمة التعصب لتعصب مسلمى التركستان الواقعة فى غرب الصين ببيادى دينهم وتعاليمه .

كان بين مسلمى الصين من ينادون لهذا ويفكرون فى تدارك الامر ومنهم الشيخ عبد الرحمن وانك كوان امام جامع نيوجيى فى بيجين ومفتيها ويكتب القاضى عبد الرشيد عن مصاحباته الشخصية معه حين نزل ضيفا عليه لما زار بيجين وتنى على جهوده فى سبيل اصلاح مسلمى الصين طويلا ويقول ان المفتى المذكور قابل الخليفة السلطان عبد الحميد خان فى استانبول فى ١٩٠٠ وأوضح اليه حالة المسلمين بكل صراحة وحمله المسؤولية امام الله ان لم يرسل علماء ومعلمين الى الصين فوعد الخليفة بهذا وارسل كدفعة اولى الشيخ على رضا وحافظ حسن على نفقته الخاصة وهما من خيرة رجال الدين فأسسوا مدرسة وقد لوحظ اثر ملموس نتيجة لجهودهما .

وقبل ان انهى هذا المقال احب ان اضيف بعض المعلومات عن علاقة مسلمى الصين بغيرانهم مسلمى التركستان اتماما للفاصلة عرف القراء فى اول المقال انه لما كان التركستانيون يملكون سيادتهم وحل امورهم وعقدتها بيدهم وجد الصينيون منهم من يحمل اليهم نور الاسلام فساد الروام والسلام فى تلك الاقطار ولكن فى الفترات التى انشغل التركستانيون بالدفاع عن وطنهم ضد الاستيلاء الصينى وبالثورات لطرد الاستعمار او بقيت عرضة للاحتلال كان من الطبيعى ان تحدث فتور فى الحركات الاسلامية التى يقوم بها العلماء التركستانيون او غيرهم فى الصين . ومن جهة اخرى فان وجود اشخاص او فرقة من مسلمى الصين بين القوات المسلحة الصينية المتجاوزة على التركستان كان له اثر سيبى من غير المطاق ان يروا اخوانا لهم فى الدين يعملون من بنادقهم معاول لهدم استقلالهم فيحصل شقاق مع الروام والخصام

والآن اقرأ نهاية قصة هذين المعلمين من كتاب « حاضر العالم الاسلامى » من المعروف ان عددا غير قليل من علماء القرب ومستشرقىها كانوا يتخوفون من مصير الصينى الى الاسلام وقد تكهن كثير منهم وادلى يدلوه حتى قال فاسيلف ١٨٦٧ اذا انتشر الاسلام فى الصين كما انتشر مذهب بودا يتقلب وجه العالم ومنم تخوفوا ايضا الكاتب الانجيزى ارنولد . ومن ثم كانوا يتضامنون مع دعاة المسيحية المائنه تلك البلاد فى سير المؤامرات العلمية ضد الحركات الاسلامية ولما جاء هذان المعلمان اتنان بطلب المفتى المذكور وما كان فى مجيئها اى غرض سياسى دخل الرعب فى قلوب المبشرين المسيحيين فاخذوا فى بث اشاعات مفرضة فى حقهما حتى ذكرت دائرة المعارف الاسلامية ان السلطان عبد الحميد فكر فى الاستفادة من

## ماذا تعرف عن

# سائى الصين

بقلم : محمد أمين اسلامى التركستانى

- ٢ -

امتياز المسلمين

وقد اجمع كل من كتب فى حق الصين ان المسلمين فيها يتمتعون على سائر الصينيين بعلو الهمة والرعاية على النظافة وقوة الجسم والشجاعة وان لم يتأزوا فى الزى واللغة ومن ثم كان ينظر اهل الصين الى المسلمين بعين الحذر اذ كان تنسب ثورات كثيرا ما لحماية الشرف وينهب ضحيتها الوف وقد حدث ان كتب احد السفهاء من المحررين فى مجلة « الآداب الصينية » حكاية فكاهية فى زعمه وخلاصتها ان المسلمين لا ياكلون لحم الخنزير لانهم ابنا الخنزير فحدثت ضجة كبيرة وفى الاجتماع المنعقد فى بكين للاحتجاج على هذه الاهانة قام غيور من المسلمين واسمه السيد ليهيتين وقطع سبائنه على ملا من الحضور وكتب بدمها السائل جملته « دافعوا عن دينكم »

قبلت حماسه الحاضرين ذروتها واقسموا للدفاع والتضحية فلما رأت الحكومة هذه بادرت بمعاينة الكاتب المعتدى وتبطين المجلة واغلاق المطبعة خوفا من حدوث ثورة شاملة وكان هذا فى ١١-١١-١٩٣٢ م وان فى الموقف الجيد الذى وقفه مسلمو جنكخاى وكانسو امام قوات ماروتسى تونج ١٩٤٩ تحت قيادة قائدهم الامير محمد حسين ماوقانج وهو الآن سفير الصين الوطنية لدى حكومة جلالة الملك العظيم بجدة اصدق شاهد على شجاعتهم .

### تساقط مسلمى الصين الثقافية فى السنوات الاخيرة

بعد ان كان مسلمى الصين علماء اكفاء ومشيخة للاسلام تعمل وتكافح فى نشر التعاليم الاسلامية بينهم كما ذكره ابن بطوطة افتقدوا كثيرا منها فى القرون الاخيرة لاسباب داخلية ولتقاعس هم المسلمين وملوكهم فى سائر البلدان الاسلامية وانشغال كل منهم بنفسها من جهة اخرى لهذا عم الجهل بين مسلمى

تاريخ دخول الاسلام فى الصين ، وهذه ايضا مسالة تنوعت الروايات فيها فالروايات المشهورة عند المسلمين الصينيين ان دخول الاسلام كان فى سنة ٥٩٩ م وعلى تحقيق البروفسور جنيون الصينى وهو يعتبر عندهم حجة ، ان اول وفد اسلامى اوفد الى الدولة الصينية جاء سنة ٦٥١ . واما دائرة المعارف الاسلامية (Islamic Encyclopaedia) فتذكر ان دخول الاسلام فى الصين ابتداء اولاً بواسطة التجار المسلمين ودخل الى شمال الصين بواسطة الاتراك من زمن جنكيز خان واقعابه .

مدينة زيتون - لا توجد الآن بلدة بهذا الاسم فى الصين ولكن الاوصاف التى ذكرها ابن بطوطة تنطبق على بلدة شانخاى حالياً - قال لقي فيها قاضى المسلمين تاج الدين الاردوبلى وشيخ الاسلام كمال الدين الاصفهانى ومن كبار التجار شرف الدين التبريزى .

تمتاز المساجد والجوامع من المعابد الاخرى بشيء كثير من النظافة والعظمة ولكنه ليس لها طرز بناء خاص يميزها عن غيرها من الابنية الا ماندر كما انه ليس لها مآذن كما فى سائر البلدان الاسلامية ولا سيما فى تركيا حيث يتمكن الغريب من الاهتداء الى المساجد من مسافة بعيدة بفضل مآذنها الشامخة وصدق مسيو كورديه المذكور حين قال فى كتابه « ان بين جوامع المسلمين وهياكل البوذيين بونا عظيماً من جهة النظافة فان هياكل الصينيين ليس فيها شيء من النظافة التى تجدها فى مساجد الاسلام سواء فى ذلك داخل المسجد أو صحته . ان قال واذا دخل الانسان جامعاً لم يفكر الا ان يشعر بخشوع اكيد لا سيما اذا قايستها بمعابد الوثنيين بما فيها من ادوات ومواعين واصنام بشعة المنظر والهة سمجة المسموashed ما يكون الخشوع اذا اجتمعت جماعة المؤمنين للصلاة يدخلون بشياهم البيضاء فيتركون نعالهم عند الابواب وهم يقرأون شيئاً بصوت منخفض ثم يتقدمون رويدا الى الصلاة صفوفاً وراء الاخوان ( الامام ) ومما لاشك فيه ان المسلمين تساهلوا فى كثير من شعائرهم فى الماضى مراعاة للحكومة الصينية ولدين الاكثرية ومن الجملة اصطلاحهم على عدم بناء المآذن فى جوامعهم لم يكن لهذا سبب سوى ضعفهم ،

كان فى جنودهم كثيرون من الترك والافغان وفى زمان قوبلاى ل جماعة من الترك والفرس فى خدمة دولة الصين وكان من زمن جنكيز فى البلاط رجل من بخارى يقال انه من اهل البيت واسمه السيد الاجيل عمر وله تراجم عديدة . وقال ابن خلدون فى ج ٥ من تاريخه عند ذكر الترك وحفظاى وكاشغر انه كانت لهم دولة ببسلاد تركستان وكاشغر وان ملوكهم اسلمسوا وحسن اسلامهم وجاهدوا

تركيستان اسمهم مقرونا بهذه الكلمة ظن الاهالى انها لقب للامة فاخذوها ، على ان رواية قدم الوفود لا ينافى هذا الترجيح .

### آثار الاسلام :

فى الصين كثيرة وفى بلدة بيكين وحدها يوجد خمسون مابين مساجد وجوامع واهم الآثار هو مسجد يحمل اسم سعد بن وقاص فى مدينة كانتون وضريح له خارج هذه المدينة ومع ان اهل السير فى سائر البلدان متفقون على انه توفى فى المدينة المنورة ودفن فيها وما كانت سيرته لتخفى عليهم نظرا لمكانته الرفيعة وخصوصاً فانه من العشرة المبشرين بالجنة الا ان مسلمى الصين يعتقدون بكل اصرار انه جاء الى الصين وتوفى هناك . ومن الممكن مجئ مجاهد جليل آخر من البلاد العربية بهذا الاسم والله اعلم .

اما الآثار العلمية الاسلامية المحفوظة فى مكاتب الجوامع المترجمة من العربية الى الصينية فى كل الفنون والعلوم الاسلامية تدل على انه كان للثقافة الاسلامية شأن كبير فى سالف الزمن وتزيد ما ذكره الرحالة العربى الشهير ابن بطوطة انه لا يدخل الصين عام ٧٤٧ هـ وجد ان للاسلام فيها غضا وفتيرا ويقول فى ج ٤ من رحلته وفى كل بلدة فى الصين مدينة للمسلمين ينفردون فيها بسكناهم ولهم فيها المساجد لاقامة الجماعات وسواها وهم معظومون ومحترمون ولما ذكر

وفى جغرافية اليزمر كلوس ان الاويغور وتانغون سكان بلاد كانسو كانوا قديماً من عبدة الالاما فاسلموا واسلم بهم جميع سكان الشمال والغرب من مملكة جفتاى ثم ازداد عددهم بهجرة المهاجرين من اهالى التركستان الشرقية ومسلمى المغول الذين بقوا من عهد تيمور وبهذا صارت الاغلبية للاسلام فى هذا القسم من مملكة الصين . وقال القلقشندي فى « صبح الاعشى » ان اول من اسلم من مسلمو التركستان تورما شيرين فاسلم واحسن اسلامه واخلص وايدى الاسلام وقام به حق القيام وامر به امرائه وعساكره .

ان امثال هذه الآراء - ولا مجال لذكر كلها هنا - تجعل المنصفين من المؤرخين يرجحون انتشار الاسلام فى الصين بواسطة التركستان فى فترات مختلفة وان فى تشكل المسلمين اكثرية السكان فى الولايات الجبارة للتركستان لغير دليل على هذا وفضلاً عن ذلك ان مسلمى يقولون لرجال الدين والائمة «آخوند» وهذه الكلمة تركستانية تستعمل الى الآن فى التركستان بدل السيد فى العربية ومستمر فى الانجليزية واصلها «آق هون» الهون البيضاء ولما قال رجال الدين القادمين الى الصين من

# هيرالد تريبيون

## الأوضاع الدينية والاقتصادية للمسلمين في الصين الشيوعية

نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» مقالا عن أوضاع المسلمين الدينية والاقتصادية في الصين الشعبية كتبه فوكس بترفيليد . وفيما يلي ترجمة لما جاء فيه :

عندما حاولت السلطات الصينية في الاقليم اغلاق احد المساجد . ومهما اختلفت التفسيرات فان ما اذاعه راڊيو موسكو الناطق بالصينية كان صحيحا . فقد قام وانغ زين احد اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني بزيارة الى الاقليم لتهدئة الوضع وحل الخلافات بين الاعراق المختلفة .

ويعتقد ان الصين تحتفظ بثلاثمائة الف جندي في اقليم اكسينجيانغ وذلك لتوطيد الامن هناك والتصدي لاية هجمات سوفياتية قد تحدث في المستقبل . وتنتشر هذه القوات في جميع مناطق الاقليم ، حتى الزراعية منها . ويبدو ان النجاح الكبير الذي حققته السلطات الصينية في هذا الاقليم يكمن في التقدم الملموس في المستويين الصناعي والزراعي في هذه المنطقة . حيث وصل دخل العائلة الواحدة سنويا الى ٥٥٠ دولار بينما يبلغ دخل العائلة المتوسطة في الصين سنويا ٥٥ دولارا .

ومن الامتيازات التي حصلت عليها الاقليات في الصين ان الطلبة الذين ينتمون الى هذه الاقليات يكون بمقدورهم الذهاب الى المدارس والتعلم بلغاتهم .

بعد مرور ثلاثين عاما على الحكم الشيوعي في الصين الشعبية . سمحت السلطات الصينية للمسلمين هناك بان يمارسوا الشعائر الدينية التي حرموا ممارستها طيلة هذه الفترة ، وتحسين اوضاعهم الاقتصادية الصعبة .

وجدير بالذكر ان المسلمين في الصين يشكلون الاغلبية السكانية في اقليم اكسينجيانغ وهم يتكلمون اللغة التركية .

ففي السنة الماضية اعيد افتتاح المساجد بعد ان بقيت مغلقة منذ بداية الثورة الثقافية التي دعا اليها الزعيم الصيني الراحل ما تسي تونغ عام ١٩٦٦ .

لكن تبقى المسؤوليات السياسية في هذا الاقليم في يد الحكومة الصينية حيث ارسل بعض العسكريين الصينيين للاشراف على ادارة اكسينجيانغ . ويعتبر السكرتير الاول للحزب الشيوعي هناك المسؤول الاول عن ادارة الاقليم يساعده في ذلك ثمانية . ستة منهم صينيون .

لضمان سيطرتها على الوضع هناك ، ارسلت حكومة بكين مجموعة من المستوطنين من العرق الصيني للاقامة هناك .

ومعروف ان ٦٪ من السكان الذي كان يبلغ عددهم اربعة ملايين عام ١٩٤٩ اي عام انتصار الثورة الشيوعية في الصين كانوا من اصل صيني . بينما تبلغ نسبة الصينيين من اصل صيني في هذا الاقليم في الوقت الحاضر ٤٢٪ من السكان البالغ تعدادهم ١٢ مليونا .

وبرغم انه لم تحصل اضطرابات كبيرة في اقليم السينجيانغ منذ العام ١٩٦٠ عندما هرب مئات الالاف من المواطنين الى اواسط اسيا السوفياتية ، لكن حدثت بعض موجات الامتعاظ والاستياء الخفيفة بين الاعراق المختلفة في هذا الاقليم .

وكانت اذاعة سوفياتية ناطقة باللغة الصينية قد قالت في شهر نيسان (ابريل) الماضي ان مئات من المدنيين والجنود قتلوا اثر اشتباكات حصلت في مدينة اكسو في اقليم اكسينجيانغ .

ويعتقد بعض المراقبون ان الاشتباكات وقعت عندما حاول صيني الاعتداء على امرأة مسلحة ويعتقد بعض اخر ان السبب كان

## المسلمون في الصين

اطلبوا العلم ولو في الصين .  
(حديث شريف)

تبلغ نسبة المسلمين في الصين ١٠٪ من السكان وقد وصل الاسلام الى الصين عن طريق الفتح بالنسبة لتركستان الصينية وعن طريق الدعوة في المناطق الداخلية ، ولا سيما فيما يجاور التركستان ، وعن طريق التجارة في المناطق الساحلية . ويرجع الاتصال بين الصين والعالم الاسلامي الى عهد اسرة تانج التي حكمت ما بين سنتي ٦١٨ و٩٠٦م ومع ان بعض الباحثين يقدرون عدد المسلمين الصينيين باثنين وسبعين مليونا فاننا نقدرهم اليوم بمائة مليون ، لان التقدير السابق كان في السبعينيات وقد بلغ عدد سكان الصين اليوم الالف مليون . ويوجد في الصين عدد كبير من المسلمين وهم يشكلون ركنا هاما بين الفئات الأخرى في البلاد . ويتألف العلم الصيني من خمسة الوان هي الاحمر والاصفر والازرق والابيض والاسود ويشير اللون الابيض الى العنصر

المسلم . وقد ائذ المسلمون قيام الحكم الجمهوري اذ كانوا يشكون من سوء معاملتهم ايام الحكم الامبراطوري ، وفي اعقاب الحكم الشيوعي زال معظم المساجد والمراكز الاسلامية . ومع ذلك لا يزال في الصين اليوم اثنان واربعون الف وثلاثمائة وواحد وسبعون مسجدا . وقد قامت عدة جمعيات للناية بشؤون المسلمين التعليمية فقامت بترجمة معاني القرآن الى الصينية والدعوة الى الاسلام ونشر التعاليم الدينية في مختلف انحاء البلاد واصدار مجلة شهرية اسلامية .

وبعد ان اصبحت الصين تحت سيطرة الحكم الشيوعي فر بعض المسلمين من البلاد ، ومن لم يستطع الفرار لقي حتفه مع الكثير من امثاله . وقد ابدى الشيوعيون بادية ذي بدء نوعا من التسامح ازاء اهل الاديان ولا سيما المسلمين واسسوا جمعية اسلامية شعبية ، افتتحت عددا من الفروع ونشرت كتبا تسامر الفكرة الشيوعية الحاكمة . ولما انتهى توجيه المسلمين الى ارائها ، بدأت السلطة الشيوعية تضع يديها على الاوقاف فلم يعد للمساجد او المدارس الاسلامية دخل اذ كانت الاوقاف موردها الوحيد . وقد قام المسلمون اثناء الثورة الثقافية بحركة واسعة في مدينة بكين وبثورة في مدينة كاشغر في التركستان الشرقية نهدت ضحيتها ما لا يقل عن ثلاثة الاف وخمسمائة مسلم .

ويقال ان الوضع قد تحسن الآن بعض الشيء بعد حصول نوع من التقارب بين الصين الشعبية والاقطار الاسلامية من حيث التسامح الديني فصاروا يسمحون لهم بالحج وتلاوة القرآن بالعربية او الصينية ولكن هذا التسامح لا يزال محدود النطاق .

